

لجنة المراجعين

كشف الآثار شرح على تحفة الآثار

تأليف
الشيخ : محمد باي بلعالم
إمام ومدرس بأولف
ولاية أدرار
الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما .

الحمد لله الذي به نستعين وإليه نستمد ، هو الهادي لنا والمعين
والمعتمد .

والصلاة والسلام على من نزل عليه أحسن الحديث كتابا متشابها
مثنائي ، فكانت سنته للتشريع بعد القرآن الأصل الثاني ، وبعد فيقول العبد
الضعيف القاصر محمد باي بن محمد عبد القادر ، لما كان علم الحديث من
أعظم ما يتنافس فيه المتنافسون ، وأفضل ما يتسابق إليه المتسابقون ،
وكانت المنظومة التي نظمها الشيخ محمد الأمين بن القرشي في هذا الفن
قد جمعت من علم الحديث درره ، ومن مصطلحه غرره ، ومع ذلك
فليست طويلة حتى تمل ، ولا قصيرة حتى تخل ، وقد طلب مني بعض
الإخوان أن نضع عليها شرحا ليقرب معانيها ، ويحل ألفاظها ومبانيها ،
فأجبت له ذلك ، وإن لم أكن أهلا لذلك .

والله أعلم بما هنالك ، وسميته كشف الدثار عن تحفة الآثار ، مستعينا
بالله ومتوكلا عليه ، وألجأت امرئ إليه ، سائلا منه أن ينفع به النفع العميم ،
وأن يكون خالصا لوجهه الكريم ، وصلي الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه أجمعين ، ومن روي حديثه من التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين ، قال الناظم رحمه الله :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الشَّانِ الْوَاحِدِ الْمُتَعَبِّدِ الدَّيَّانِ »

« الْخَالِقِ الْبَاعِدِ لِلْعِبَادَةِ الْبَاعِثِ الْهَادِيَ لِلْإِفَادَةِ »

قوله « الحمد لله » الحمد هو الثناء بالجصيل على الجليل والله علم عا
الذات الواجب الوجود ، والكلام على الحمد طويل وعريض « العظيم »

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الكبير «الشان» أي الأمر ومن جملة شؤته إعطاء أهل السموات والأرض ما يطلبون على اختلاف حاجاتهم وتباين أغراضهم «الواحد» الذي لا شريك له في ملكه «المهيمن» من هيمن يهيمن إذا كان رقيبا على الشيء أي الشهيد على عباده بأعمالهم الرقيب عليهم وقيل هو الأمين والمؤمن وقيل هو العلي وقيل إسم من أسمائه وهو أعلم بتأويله «الديان» أي المجزئ بالخير والشر أي المحاسب الخالق وأصل الخلق التقدير يقال خلقت الأديم للسقاء أي قمرته له و «العباد» الذين كلفهم بعبادته وخلقهم لها قال تعالى «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» وقوله «الباعث» أي المرسل «الهداة» أي الرسل «للإفادة» أي إفادة الخلق وإنقاذهم من الكفر إلى الإسلام ومن الجهل إلى العلم ولهذا أوجب علينا أن نصلي عليهم كما أمرنا الله تعالى بقوله «إن الله وملائكته يصلون على النبي إلى تسليما» ولهذا قال الناظم :

«صَلِّيْ عَلَيْهِمْ رَبُّنَا دَوَامًا وَزَادَ مَعَ صَلَاتِهِ سَلَامًا»
«وَحَصَّ طَهَ الْمُصْطَفَى ذَا اللَّطْفِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ بِأَلْفِ أَلْفِ»
«وَهَكَذَا إِلَى قِيَامِ الشَّاعَةِ وَالْحَشِيرِ وَالنُّشُورِ وَالشَّفَاعَةِ»
«مَعَ صَحْبِهِ وَالْآلِ وَالْأَوْلَادِ فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ وَالْبِلَادِ»

الضمير في «عليهم» يرجع إلى الهداة وهم الرسل الذين يهدون العباد بتوجيههم وإرشادهم و«ربنا» فاعل صلى و«دوما» منصوب على الظرفية أي مدة الدوام «وزاد» ربنا «مع صلاته» عليهم «سلاما» والسلام هو الأمان والجملة الأولى والثانية في مقام الدعاء وقوله «وخص طه المصطفى» أي المختار «ذا اللطف» بزيادة الصلاة والسلام عليه «في كل لحظة» واللحظة هي الوقت القصير بمقدار لحظة عين فالخصوصية في الزيادة لا في

مطلق الصلاة وطله اسم من أسمائه صلى الله عليه وسلم سماء الله به كما سماء محمدا وروي عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال لي عند ربي عشرة أسماء فذكر أن فيها طه ويس والى هذا أشار الناظم بقوله «وخص طه الخ» والألف هو إسم لعدد معلوم يتركب من عشرة من المئين و«الف الف» يعرف هذا العدد بالمليون صل يارب وسلم عليه وعليهم «إلى قيام الساعة» أي القيامة بما فيها من «الحشر» أي حشر الخلائق في صعيد واحد «والنشور» من القبور «والشفاعة» يريد المقام المحمود الذي خص الله به سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم «مع صحبه» أي من إجتمع به مؤمنا ومات على ذلك «والآل» وهم الأقارب من بني هاشم أو سائر أمة الإجابة «والأولاد» أولاد الرسول وهم ما تناسل من الحسن والحسين ابني سيدنا علي وسيدتنا الزهراء أي بنت الرسول صلى الله عليه وسلم «في سائر» أي جميع «الإقطار» جمع قطر «والبلاد» جمع بلد في العالم بأسره ثم قال :

«وَبَعْدَ فَالْعَبْدُ الْفَقِيرُ الْقُرْشِيُّ مُحَقَّدُ الْأَمِينِ تُحَلُّ الْقُرْشِيِّ»
«أَرَادَ سُبْحًا فَوْقَ هَذَا الْبَحْرِ مُحْتَسِبًا يَرْجُو جَزِيلَ الْأَجْرِ»
«وَلَمْ أَكُنْ بِالْمَاهِرِ الْعَوَّامِ وَإِنِّي مِنْ أَجْهَلِ الْأَنَامِ»
«أَغْوَضَ فِي الْقَاعِ إِلَى الدَّرَارِ مَا بَيْنَ تَطْوِيلٍ مَعَ اخْتِصَارِ»
«وَجَبَّحْتُكُمْ يَا إِخْوَتِي بِالطَّاقَةِ وَوَجَبَ الْإِنْسَانُ مَا أُنَاقَةُ»
«سَخَّيْتُهَا بِتَحَفَةِ الْأَنْفَارِ هَذَّبْتُهَا مِنْ كُتُبِ الْأَخْبَارِ»
«صَمَّنْتُهَا الْمُهَيَّمِ فِي الْبَرَائَةِ وَجَلَّ مَا يَلْزَمُ فِي التَّرَايَةِ»
«قَالَ اللَّهُ يَجْرِي كُلُّ خَيْرٍ مِنْ دَعَا وَمَنْ يَقُلْ فِي عَشْرَتِي لَعْنَا لَعْنَا»

«وبعد» ظرف مبني على الضم لا نقطاعه عن الإضافة تقديره

بعد الحمدلة والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتستعمل في الخطب والكلام الفصيح وفي أول من نطق بها إختلاف قليل داود عليه السلام وهل هي فصل الخطاب الذي أوتيها تفصل بين المقدمات والمقاصد والخطب أو هو البينة على المدعى واليمين على من أنكر خلاف وإلى ماجرى من الخلاف في أول من نطق بها أشار رضى الدين العزى بقوله :

جهرى الخلف أما بعد من كان باديا بها خمسة الأقوال داود أقرب وكانت له فصل الخطاب وبعده فقس فسبحان فكعب فيعرب و«العبد» هو الإنسان الخاضع لربه بالعبادة والطاعة والإنقياد لأوامره والفاء في جواب بعد و«الفقير» فعيل صيغة مبالغة أو صفة مشبهة كرفع من فقر ككرم بالضم من الفقر أي الحاجة قوله «القرشي» نسبة إلى قريش وهي القبيلة العربية وهم بنو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر فكل من كان من ولد النضر فهو قرشي دون ابن كنانة ومن فوقه وقد قيل إن قريشا بنو فهر بن مالك بن النضر فكل من لم يلدده فهر فليس بقرشي والأول أصح وأثبت وقد روي عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا ولد النضر بن كنانة لانتقأ أمنا ولاننتقي من أبينا واختلف في تسميتهم قريشا على أقوال أحدهما لتجمعهم بعد التفرق والتقرش التجمع والإلتصام الثاني لأنهم كانوا تجارا يأكلون من مكاسبهم والتقرش التكسب الثالث لأنهم كانوا يفتشون الحاج من ذي الخلعة فيسدون خلته والقرش التفتيش الرابع سموا باسم دابة في البحر من أقوى دوابه يقال لها القرش تأكل ولا توكل وتعلو ولا تعلو «محمد الأمين نجل القرشي» فالقرشي في آخر البيت إسم أبيه فهو محمد الأمين بن القرشي بن البصير

الحسيني قاضي أتبره وهذا العالم الجليل صاحب النظم لم نطلع على حياته إلا من خلال هذا النظم الرابع في مصطلح الحديث ونظمه للورقات في أصول الفقه لأمام الحرمين قال في مطلعته :

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| قال الفقير العاجز الحقير | من دأبه التفريط والتقصير |
| محمد الأمين ابن القرشي | ابن البصير الهاشمي القرشي |
| ذو نسب مسلسل موصول | إلى الحسين وإلى الرسول |

فهو شريف من الشرفاء الحسينيين وألف هذا النظم في أواسط القرن الرابع عشر للهجرة كما سيأتي إن شاء الله ومما ينسب له قوله :

| | |
|------------------------|--------------------------|
| ومن أتى منصة التصنيف | في كفه سفر من التأليف |
| فعقله في سحف الأوراق | يعرضه للناس في الأسواق |
| وعلمه في معرض الجمهور | يجئ مكشوفاً عن الخدور |
| فمنهم المنصف للتأليف | ومنهم ذو البخس والتطقيف |
| وثالث يسمى بالחסود | فهو على النار من المحسود |
| ورابع يخطط كالعشواء | بدون علم وبلا استحياء |
| ويصدر الحكم على الكتاب | من غير تحقيق ولا اسباب |
| فرحم الله رجال العلم | المنصفين لا رجال الظلم |

هذه الأبيات وجدتها بقلم السيد مولاي أحمد بن مولاي عبد الله البريشي ومن خطه نقلت قوله «أراد سبحا» والسباحة رياضة بدنية بواسطة العوم «فوق هذا البحر» يعني بذلك علوم الحديث ثم قال ولم أكن بالماهر» أي الذي له مهارة وخبرة و«العوام» أي كثير العوم ثم قال توضعاً لله وهضمًا لنفسه «وإني من أجهل الأنام أغوص» أي أنزل تحت الماء «في القاع» أي قاع البحر «إلى الدراري» مع درة بالضم والدرر اللآلئ

يغوص البحر مر طلب اللثالي ومن طلب العلا سهر الليالي
وفي القاموس والغواص من يغوص في البحر على اللؤلؤ « مابين تطويل
مع اختصار » يعني أنني أتيت بهذا مابين تطويل وتقصير فلا هو بالتطويل
الممل ولا بالتقصير المخل مع اختصار أي كثرة المعنى وقلة المبنى فلا هو يبلغ
في التطويل الفية السيوطي مثلاً ولا في التقصير كالبيقونية بل هو بينهما
والكل من المؤلفين على هدى من الله وكل منهم أجاد وأفاد وبلغ في علمه
المراد فجزاهاهم الله عنا خيراً « وجنتكم » أي أتيتكم « يا إخوتي » في الدين
« بالطاقة » أي الشئ الذي أطيقه « وواجب الإنسان » في كل عمل ينفع
إخوانه « ما أطاقه » بدون تكليف ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها وقوله
« سميتها بتحفة الآثار » التحفة بالضم البر واللفظ والطرفة والجمع تحف
ويقال تحفه تحفة والآثار الإسناد الحسن وأصل الكلمة من الأثر وهي
الرواية يقال أثرت الحديث أثره أثراً وإثارة فإنما أثره إذا ذكرته عن غيرك
ومنه قيل حديث مأثور إذا نقله الخلف عن السلف « هذبتها » أي لخصتها
« من كتب الإخبار » جمع خبر الحديث وقال بعضهم الحديث ما جاء عن
النبي محمد صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره وقيل بين
الحديث والخبر عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وأهل
خراسان يسمون الحديث الموقوف بالأثر والمرفوع بالخبر وقد يطلق الخبر
والأثر ويراد بهما ما أضيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أضيف
إلى الصحابة والتابعين وقوله « ضمنها » أي هذه المنظومة « المهم » أي الأهم
« في الدراية » والدراية والرواية هما الموضوعان الرئيسيان في علم الحديث
وسياأتي الكلام عليهما في الفصل الخاص بهما « قاله » تبارك وتعالى

« يجزي كل خير من دعا » لنا بالخير وكذلك يجازي « من يقل في
عشرتي » أي زلتي « لعالم » أي نجوت أي سلمت ثم شرع يتخلم على السنة
والحديث فقال رضي الله عنه :

« السُّنَّةُ وَالْحَدِيثُ »

« وَسُنَّةٌ مَا قَالَهُ الْبَشِيرُ وَمِثْلُهُ الْأَفْعَالُ وَالتَّقْرِيرُ »
« وَكُلُّ ذَا سَعْيٍ بِالْحَدِيثِ فَانْهَضَ لَهُ بِسَيْرِكَ الْحَثِيثُ »
« وَالْقَوْلُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْآثَارِ رَدَفَ الْأَحَادِيثِ أَتَى يَا قَارِي »
« وَحُكْمُهُ فَرَضٌ كِفَايَةٌ يُغَدِّ وَفَرَضٌ عَيْنٌ حَيْثُ رَوَاهُ أَنْفَرَدُ »

السنة في اللغة السيرة حسنة كانت أم قبيحة والدليل على ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم : من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من
عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شئ ومن سن في الإسلام
سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها ألخ الحديث الذي رواه
مسلم وفي الحديث المتفق عليه لتبعن سنن من كان قبلكم ألخ الحديث
فالمراد بالسنة هنا هي الطريق أو السيرة وأما السنة في الشرع فقد عرفها
الناظم بقوله « وسنة ما قاله البشير » وهذا تعريف علماء الحديث أن السنة
عندهم كل ما أضيف للنبي صلى الله عليه وسلم من سيرة وخلق وشمائل
وأخبار وأقوال وأفعال سواء أثبت المنقول حكماً شرعياً أم لا وعلماء
أصول الفقه يعرفونها بأنها كل ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم غير
القرآن الكريم من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم
شرعي لأن موضوع عنايتهم البحث عن الأدلة الشرعية وفي اصطلاح

الفقهاء هي كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن من باب
الفرض ولا الواجب وقوله « وكل ذا سمي بالحديث » وهذا على حسب
تعريف أهل الحديث للسنة وهو أي الحديث يشمل صفات النبي صلى الله
عليه وسلم الخلقية والخلقية وسيرته ومغازيه وبعض أخباره قبل البعثة ولذلك
يذكر المحدثون في كتبهم هذه المباحث ويعتنون بها إعتناء شديدا
« فانهض له بسيرك الحثيث » فمثال القول قوله صلى الله عليه وسلم وإنما
الأعمال بالنيات وإنما لكل أمرئ مانوى ومثال الفعل الأفعال التي نقلها إلينا
أصحابه مثل وضوئه وأدائه الصلوات الخمس بهيئتها وأركانها وأدائه صلى
الله عليه وسلم مناسك الحج وما إلى ذلك وأما التقرير فكل ما أقره الرسول
صلى الله عليه وسلم مما صدر عن بعض أصحابه من أقوال وأفعال
بسكوت عنه وعدم الإنكار أو بموافقة وإستحسان أو تأييد كقوله صلى
الله عليه وسلم « لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة » ففهم بعضهم هذا
النهي على حقيقته فأخروها إلى ما بعد المغرب وقال لانصليها حتى نأتيها
وفهمه بعضهم على أن المقصود حث الصحابة على الإسراع فصلاها في
وقتها وبلغ النبي عليه الصلاة والسلام ما فعل الفريقان فأقرهما ولم ينكر
على أحدهما ومنه إقراره صلى الله عليه وسلم للعب الحبشة بالحراب في
المسجد وعدم إنكاره عليهم وأحاديث كثيرة تدل على تقريره لبعض
الأمور كتقرير طريقة معاذ في القضاء إذ قال صلى الله عليه وسلم بعد
مناقشته لمعاذ الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله « والقول في الأخبار والآثار » إلى آخر البيت
تقدم الكلام على الأخبار والآثار فلا نطيل في إعادته « وحكمه فرض
كفاية » لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يارسول الله ومن

خلفاؤك قال الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس رواه الطبراني في
الأوسط وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول نصر الله أمراً سمع ما شئنا فأبلغه كما سمعه فرب مبلغ
أوعى له من سامع » رواه الترمذي وقال حسن قال الشيخ محمد بن بادي
في مقدمة شرحه على البيهقي في فوائد تتعلق بعلم الحديث الأولى معرفة
أنواع الحديث من الصحيح والحسن وأقسام الضعيف وما يتصل بذلك من
المتصمات تسمى بعلم الحديث اصطلاحاً من العلم النافع المطلوب تعلمه
وهو فرض كفاية على الصحيح وقيل فرض عين قال صلى الله عليه وسلم
العلم ثلاثة أية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة وماسوى ذلك فهو
فضل رواه أبو داود وابن ماجه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
أحد منه باختصار وقد يكون تبليغ الأحاديث فرضاً عينياً « حيث رواه
انفرد » ثم شرع يتكلم على شرف الحديث قال رحمه الله :

« شَرَفُ الْحَدِيثِ »

| | |
|---|--|
| « وَاعْلَمْ بِأَنَّ شَرَفَ الْعُلُومِ | مُكْتَسَبٌ مِنْ شَرَفِ الْمَعْلُومِ » |
| « لِذَلِكَ الْحَدِيثُ كَانَ رَأْسًا | عِلْمُ الْعُلُومِ بَلْ أَسَاسًا » |
| « فَالْفَقْهُ وَالتَّفْسِيرُ وَالْكَلَامُ | جَمِيعُهَا فَهُوَ لَهَا إِمَامٌ » |
| « لَا شَكَّ مِنْ بَعْدِ كَلَامِ اللَّهِ | كَلَامُ أَحْمَدَ حَبِيبِ اللَّهِ » |
| « فَاشْتَغَلْ بِهِ عَمْرَكَ يَا ذَا الْفَضْلِ | لَا تَجْعَلِ الْفُرْعَ مَكَانَ الْأَصْلِ » |
| « وَأَجِرْهُ مَضَاعِفَ كَثِيرٍ | وَقَوْلُهُمْ فِي فَضْلِهِ شَهِيرٌ » |
| « وَجَاءَ فِي الْفَيْتَةِ الشَّيْطَانِي | فِي نَظْمِهِ الْمُنْتَقِ الْمَضْبُوطِ » |
| « وَفِي ثَوَابِ قَارِي الْأَخْبَارِ | كَقَارِي الْقُرْآنِ خَلْفَ كَارِي » |

«وَحَثَّ طَهَ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ
«لَا تُثْنِي عَنْهُ وَلَوْ بِالصِّينِ
«وَهَذِهِ مَقَرُّ بِهَا الشُّرُوءُ
«أَمِيرُهُمْ شَيْخُ الْهَدْيِ الدَّجَوِيُّ
«رَأَوْا لَنَا مَحَدَّثُ إِمَامٍ
«وَعَالِمٌ مُحَقِّقٌ هَمَامٌ»
قوله «واعلم» أيه المخاطب «بأن شرف العلوم» أي فضلها
«مكتسب» أي مأخوذ «من شرف المعلوم» أي الموضوع وموضوع علم
الحديث السنة النبوية وعلوم الحديث كثيرة كما قال الإمام السيوطي إنها
كثيرة لاتعد وقال الحازمي علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة تبلغ المائة
كل نوع منها علم مستقل لو أنفق الطالب فيه عمره ما أدرك نهايته وذكر
ابن الصلاح من أنواع علوم الحديث خمسا وستين نوعا و«لذلك الحديث
كان راسا لجملة العلوم» على إختلاف أنواعها «بل» هو «الأساس»
والمصدر بعد كتاب الله فالقرءان الكريم هو أساس الشريعة لأنه كلام الله
تعالى المعجز المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الملك جبريل
الأمين المتواتر لفظه جملة وتفصيلا المتعبد في تلاوته الكتب في المصاحف
وكل ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم سوى القرءان الكريم من بيان
لاحكام الشريعة وتفصيل لما في الكتاب الكريم وتطبيق له هو الحديث
النبوي أو السنة كما تقدم فالقرءان والسنة مصدران تشريعيان متلازمان
لا يمكن لمسلم أن يفهم الشريعة إلا بالرجوع إليهما ولاغنى لمجتهد وعالم
عنهما وإلى هذا أشار الناظم بقوله واعلم بأن شرف العلوم الخ قال
السيوطي في ألفيته :

وأشرف العلوم علم الأثر
قلبا من الدنيا وزد حرصا على
«فالفقه» المستنبط من الأصلين «والتفسير» المبين لكتاب الله «والكلام»
أي علم الكلام «جميعها» أي كلها «فهو لها إمام» فالضمير يرجع إلى
الحديث «لاشك من بعد كلام الله» أي القرءان «كلام أحمد حبيب الله
«أي السنة أو الحديث فالسنة من حيث وجوب العمل بها ومن حيث
أنها وحي بمنزلة القرءان الكريم وإنها تلي القرءان في الرتبة من حيث
الإعتبار لأنه مقطوع به جملة وتفصيلا ولأنه هو الأصل وهي الفرع لأنها
شارحة ومبينة له ولاشك في أن الأصل مقدم على الفرع فالسنة بالنسبة
للقرءان فرع والفقه والتفسير وسائر العلوم فرع لها والبيان موخر عن المبين
ولذلك قال الناظم «فاشغل به عمرك ياذا الفضل لاتجعل الفرع مكان
الأصل» فالأصل مقدم على الفرع «وأجره مضاعف» أي أجر قراءة
الحديث وتبليغه للناس «كثير وقولهم» أي قول الرسول صلى الله عليه
وسلم والعلماء «في فضله شهير» أي مشهور ومن ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم نضر الله أمرا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه قرب مبلغ له أحفظ
من سامع وقال في خطبة الوداع ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب فإن الشاهد
عسى أن يبلغ من هو أوعى منه «وجاء في ألفية» الامام «السيوطي في
نظمه» أي ألفيته في علم الحديث «المنمق» أي المكتوب كتابة جميلة
«المغبوط وفي ثواب قارئ الأخبار» وفي بعض النسخ وهل يثاب قارئ
الآثار «كقارئ القرءان خلف جاري وحث طه المصطفى عليه» كما في قوله
صلى الله عليه وسلم «بلغوا عني ولو آية» كما في الأحاديث السالفة
الذكر «فقم أخي» أي يا أخي «مشمرا» أي رافعا ثوبك عن ذراعك في

هيئة العامل الناشط «إليه لاتثنى» أي لاتصرف «عنه» الهمة «ولو» كان العلماء الذين يؤخذ عنهم «بالصين» أي القطر المعروف بالبعد إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم «أطلبوا العلم ولو بالصين» «أو مكة» أم القرى «أو طيبة الأمين» أي المدينة المنورة بأنوار النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الخطاب لمن كان خارجا عن هذه البلاد وبعيدا عنها والرحلة في طلب الأحاديث كانت قائمة في عهد السلف الصالح فكثيرا ماكانوا يقطعون المسافات الشاسعة لسماع حديث أو التأكد من حديث أو ضبطه أو للالتقاء بصحابي وملازمته للأخذ عنه ومما يروى في رحلة الصحابة ماحدث به عطاء بن أبي رباح قال خرج أبو أيوب الأنصاري إلى عقبة بن عامر يسأله عن حديث سمعه من رسول صلى الله عليه وسلم ومابقي أحد سمعه من رسول صلى الله عليه وسلم غيره وغير عقبة فلما قدم إلى منزل مسلمة بن مخلد الأنصاري وهو أمير مصر فأخبره فعجل عليه فخرج إليه فعانقه ثم قال له ماجاء بك يا أبا أيوب فقال حديث سمعته من رسول صلى الله عليه وسلم لم يبق أحد سمعه من رسول صلى الله عليه وسلم غيري وغير عقبة فابعث من يدلني على منزله قال فبعث معه من يدلّه على منزل عقبة فأخبر عقبة فعجل فخرج إليه فعانقه فقال ماجاء بك يا أبا أيوب فقال حديث سمعته من رسول صلى الله عليه وسلم لم يبق أحد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وغيرك في ستر المؤمن فقال عقبة نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر مؤمنا على خزية ستره الله يوم القيامة فقال له أبو أيوب صدقت ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته فركبها راجعا إلى المدينة فما أدركته جائزة مسلمة بن مخلد إلا بعريش مصر وعن ابن عقيل أن جابر بن عبد الله حدثه أنه بلغه حديث

عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال فابتعت بعيرا فشددت إليه رحلي شهرا حتى قدمت الشام فإذا عبد الله بن أنيس فبعثت إليه أن جابرا بالباب فرجع الرسول فقال جابر بن عبد الله فقلت نعم فخرج فاعتنقني قلت حديث بلغني لم أسمعه خشيت أن أموت أو تموت قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر العباد والناس عراة غرلا بهما قلت ما بهما قال ليس معهم شيء يناديه بصوت يسمعه من يعد أحسبه قال كما ما يسمعه من قرب أنا الملك لا ينبغي لأحد من أهل الجنة يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة قلت وكيف وإنما تأتي الله عراة بهما قال بالحسنات والسيئات ، ولقد كان لرحلات العلماء في طلب الحديث أثر بعيد في انتشار السنة فمما لاشك فيه أن الراوي يروى من يروي عنه ويقف على سيرته ويسأل أهل بلده عنه كما فعل أبو أيوب وجابر وغيرهما وكان ابن المسيب يسير ثلاثا في الحديث الواحد وكان مسروق كثير الترحال في طلب الحديث والعلم ولهذا قال عامر الشعبي ما علمت أن أحدا من الناس كان أطلب لعلم في أفق من الأفاق من مسروق ولقد قال عبد الله بن مسعود لو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله متى تبلغه الإبل لأتيته وقال عامر الشعبي لو أن رجلا سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن لسمع كلمة حكمة ما رأيت أن سفره ضاع وقوله «وهذه مصر» البلد المعروفة بالكنانة وعاصمتها القاهرة «بها» أي حل بها «الرواة» من لدن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلقد كان عمرو بن العاص أميرا عليها وكان معه من الصحابة عدد كبير منهم الزبير بن العوام وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد والمقداد بن الأسود كانوا على رأس

المدد الذي أرسله عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان معه عبد الله بن عمرو أحد الصحابة المكثرين عن الرسول صلى الله عليه وسلم والذي كان يدون الحديث بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد مكث بمصر إلى ما بعد وفاة والده وعنه روي كثير من محدثيها ولقد شهد له أبو هريرة بأنه كان يكتب وأبو هريرة لا يكتب ونزل مصر من الصحابة عقبة بن عامر الجهني المتقدم الذكر وخارجة بن حذافة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وهصية بن جزء وعبد الله بن الحارث وأبو بصرة الففاري وأبو سعد الخير ومعاذ بن أنس الجهني ومعاوية بن خديج وزباد بن الحارث وتخرج على أيدي هؤلاء يزيد بن أبي حبيب محدث الديار المصرية وعمرو بن الحارث وخير بن نعم الحضرمي وعبد الله بن سليمان الطويل وعبد الرحمان بن شريح الغافقي وحيوة بن شريح التجيبي وقد كان لزيد بن أبي حبيب أثر بعيد في نشر الحديث في مصر فقد تتلمذ عليه الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة اللذان تتلمذ عليهما خلق كثير وكانا في عصرهما محدثي الديار المصرية أه من الوجيز في علوم الحديث وقوله «في ربوع نياها» النيل هو النهر المعروف في مصر وقوله «أميرهم» إلى آخر البيتين فهذا الشيخ الذي ذكره الناظم لم نطلع على حياته ولا على عصره بعد البحث الدقيق في كثير من كتب الإعلام والتاريخ وعلى كل فقد شهد له الناظم بالعلم والحديث وأنه من الرواة المحققين وأنه كان أميراً لعلماء عصره ولعله يريد به الشيخ يوسف الدجوي أحد كبار أعضاء علماء الأزهر الشريف وبالله التوفيق ، ثم شرع يتكلم على دراية الحديث فقال :

«عِلْمُ دِرَايَةِ الْحَدِيثِ»

«دِرَايَةُ الْحَدِيثِ وَالرَّوَايَةُ» «صِنَوَانٌ مَا انْفَكَّا إِلَى الْبَتَّاهِ»
«فَأَوَّلُ مَعْرِفَةِ الرِّجَالِ» «وَسَنَدٌ مِنْ نَازِلٍ وَعَالٍ»
«جُرْحٌ وَتَعْدِيلٌ وَكُلٌّ وَصِفٌ» «وَالْمَتْنُ مِنْ صَحْتِهِ وَضَعْفٌ»
«وَحَالَةُ الْأَدَاءِ وَالْتَحَمَلُ» «كَقَوْلِهِمْ سَمِعْتُهُ أَجَازَ لِي»
«وَمَنْ يَرُدُّ بَحْثًا عَلَى الرِّجَالِ» «فِي عَهْدِنَا كَالطَّالِبِ الْمُحَالِ»
«فَحَسْبُكَ الرَّجُوعُ فِي الدِّرَايَةِ» «إِلَى الَّذِي قَالُوا لِنَيْلِ الْغَايَةِ»
«فَإِنَّهُمْ قَدْ عَدَلُوا وَجَزَحُوا» «وَوَثَقُوا وَضَعَفُوا وَصَحَّحُوا»
«وَأَعْمَلُ بِمَا قَالُوهُ غَيْرُ عَادٍ» «وَمَارَأَوْا فِي الْمَتْنِ وَالْإِسْنَادِ»
«غَايَتُهُ مَعْرِفَةُ الْمُقْبُولِ» «وَغَيْبَتُهُ لِلتَّرَدِّ وَالْقَبُولِ»
«مَوْضُوعُهُ الرُّوَاةُ وَالْمُتَرَوِّعُ» «مَنْ حَيْثُ مَا يَرُودُونَ يَأْذَكِي»
«وَهُوَ الَّذِي يُرَادُ بِالْإِطْلَاقِ» «عِنْدَ رِجَالِ الشَّيْخَةِ الْحَذَاقِ»
«وَإِنَّهُمْ سَمَّوْهُ بِالْمُضْطَلَحِ» «بَادِرٌ إِلَيْهِ فِي الدُّجَى وَأَصْطَلَحِ»

قوله «علم دراية الحديث» وهو علم يقوم على التمهين والنقد لمعرفة حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها وحال الرواة والحديث المروي من حيث القبول والرد وفقه النص وإلى هذا أشار بقوله «دراية الحديث والرواية صنوان» أي إخوان تربطهما الحقيقة «مانفكا» أي لا ينفكان عنها «إلى النهاية فأول» وهو علم دراية الحديث «معرفة» حال «الرجال» جرحا وتعديلا وتحملا وأداء وكل ما يتعلق به مما له صلة بنقله «وسند» وسيأتي تعريفه «من نازل» وهو ما كثر رجال إسناده «وعال» وهو الذي قلت رجال إسناده وسيأتي الكلام عليهما «جرح» وهو ما يقدح في

الراوي ويجعل روايته غير مقبولة «وتعديل» وهو ما يزيكه ويجعل روايته مقبولة «وكل وصف» يدرك من خلاله حقيقة الراوي وأهليته لأن تقبل روايته أولاً تقبل وبالجمله فإن علم الجرح والتعديل هو علم يبحث فيه عن الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ وأقدم كتاب في هذا الباب هو كتاب الجرح والتعديل لأبي الحسن العجلي والجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمان الرازي والكامل لأبن عدي ولكن بعض العلماء قد خصصوا مؤلفاتهم في الكشف عن الضعفاء مثل كتاب الضعفاء للبخاري وكتاب الضعفاء للنسائي والضعفاء للعقيلي والكامل لأبن عدي والضعفاء للدارقطني وللحاكم وميزان الإعتدال للذهبي وكتاب المجروحين لأبي حاتم محمد بن حبان ولسان الميزان لابن حجر ومنهم من خصصها في ذكر الثقات كابن حبان والخليل بن شاهين والعجلي وزين الدين قاسم ومنهم من جمع بينهما كتاريخ البخاري وتاريخ ابن أبي خيثمة وكتاب الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم قوله «والمتمن من صحته أو ضعف» إشارة إلى الكشف عن معاني ألفاظ الحديث التي قد تخفي على الكثيرين خصوصاً بعد أن حصلت السليقة العربية وخالطت المعجمة الألسن الأمر التي بلغ مداه بعد إنتصاف القرن الثاني للهجرة وضرورة فهم الحديث والكشف عن معانيه دعت العلماء إلى التصنيف فيما به تتحقق هذه الغاية قوله «وحاله الأداء» أي أداء الحديث وهو تلقينه أو تعليمه أو الإخبار به «والتحمل» أي سماعه من الغير كقولهم سمعته من فلان حدثني به أو أخبرني به «وأجاز لي» في التحديث به «ومن يرد بحثاً» أي كشفاً عن «الرجال» الرواة «في عهدنا» بعد أن مرت على حياتهم الدهور فهو كالتألب للمحال وهو ما لا يتصور في العقل وجوده قوله «فحسبك

الرجوع إلخ يعني إذا أردت أن تعرف فما عليك إلا أن تطالع وتراجع الكتب التي خصصت في موضوع الكشف عن الرجال وهي الكتب التي تقدم ذكرها «فإنهم قد عدلوا» كما في كتب الثقات السالفة الذكر «وجرحوا» كما في كتب الضعفاء السالفة الذكر أيضاً «واعمل بما قالوه» فذلك يكفيك عن البحث والكشف عن أحوال الرجال وما ذكره العلماء في متن الحديث وإسناده وسيأتي تعريف المتن والإسناد «موضوعه الرواة» وهو السند «والمروى» وهو المتن فموضوع علم الحديث دراية السند والمتن فالسند من جهة أحوال أفرادهِ وإتصالهِ وإنقطاعهِ وعلوه أو نزوله والمتن من جهة صحته أو ضعفه وما يلحق بذلك وفائدة علم الحديث دراية معرفة المقبول من المردود وعلى هذا فإن علم الحديث رواية لا يستغنى عنه علم الحديث دراية كما قال «صنوان ما انفكا إلى النهاية» وهو الذي يراد بالإطلاق «عند رجال السنة» أي الحديث «الحذاق» أي أطلقوا عليه علم الحديث «وإنهم سموه بالمصطلح» أي مصطلح الحديث وإسم أصول الحديث وعلم الحديث وكلها أسماء والمسعى واحد وهو مجموعة من القواعد والمسائل التي يعرف بها حال الرواي والمروى من حيث القبول والرد وتناولوا تحت تلك الإسماء أقسام الحديث الصحيح والخس والضعيف وطرق التحمل والأداء والجرح والتعديل وغير ذلك ثم شرع يتكلم على علم رواية الحديث فقال رحمه الله :

«عِلْمُ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ»

«وَالثَّانِي أَعْنِي الْعِلْمَ بِالرِّوَايَةِ»
«بِأَنَّهُ الْكَيْفِيَّةُ بِالْمَنْقُولِ»
«جَاءَتْ لَنَا فِي كُنْهِ رِوَايَةٍ»
«كَمَا أَتَى مِنْ حَضْرَةِ الرَّسُولِ»

«مَوْضُوعٌ هَذَا ذَاتُهُ الشَّرِيفَةُ»
«غَايَةُ سَعَادَةِ الدَّارَيْنِ»
«مَقْرُونَةٌ بِالرَّتَبَةِ الْمُنِيفَةِ»
«وَإِنَّهَا حَقٌّ كَرَأْيِ الْعَيْنِ»

وأما علم رواية الحديث أو علم الحديث رواية كما قال الناطم «والثاني أعني العلم بالرواية جاءت لنا في كنهه» أي معرفته «رواية» عن علماء الحديث الذين عرفوه في مصنفاتهم فهو العلم «الكفيل بالمنقول» أي الذي يكفل لنا ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية نقلا دقيقا محررا بمعرفة وأمانة في تحرير الألفاظ وهو معنى قوله «كما أتى من حضرة الرسول موضوع هذا» أي علم الحديث رواية «ذاته الشريفة» وصفاته وأفعاله وتقاريراته من حيث نقلها نقلا دقيقا فهو يتناول ضبط كل حديث ونقله «مقرونة بالرتبة المنيفة» أي الشريفة «غايته سعادة الدارين، بحفظ السنة وضبطها والاحتراز عن الخطأ في نقل ما أضيف إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وبهذا يتم حسن الاقتداء به عليه الصلاة والسلام وتنفيذ أحكامه ولا شك أن من فعل ذلك فإنه ينال سعادة الدارين» «وإنها حق كراي العين»

«السُّنَدُ وَالْمَتْنُ»

«السُّنَدُ الرَّوَاةُ وَالطَّرِيقُ»
«وَالْمَتْنُ مَا يَسِيْقُ لَهُ الْإِسْنَادُ»
«لِلْمَتْنِ خُذْ هَذَا هُوَ التَّحْقِيقُ»
«وَهُوَ الَّذِي مِنْ سَوِّقِهِ أَرَادُوا»
«قِتَارَةٌ يَنْهَى إِلَى النَّبِيِّ»
«وَتَارَةً لِلصَّاحِبِ الْأَبِيِّ»

قوله «السند» والسند هو الطريق التي توصل إلى متن الحديث وهذا معنى قوله «الرواة» أي رواة الحديث شيئا عن شيخ إلى أن تصل إلى لفظ الحديث ويسمى الطريق سندا لاعتماد الحفاظ عليه ولهذا قال «السند

الرواة والطريق» الموصلة «للمتن خذ هذا هو التحقيق والمتن» يعني أن المتن «ماسيق» إليه السند من الكلام وسمي متنا من المتانة وهي المباحدة في الغاية لأنه غاية السند أو من المتن وهو ماصلب وارتفع من الأرض «وهو الذي من سوقه أرادوا» والإسناد والسند هو الأخبار عن طريق «فتارة ينهى» أي السند «إلى النبي» صلى الله عليه وسلم فمثل قول مسلم حدثني محمد بن عبد الله بن نصير وزهير بن حرب قالا حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثني سعيد بن أبي أيوب قال حدثني أبو هاشم عن أبي عثمان مسلم بن يسار عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعوه أنتم ولا آبائكم فإياكم وإياهم رواه مسلم في أول الجامع الصحيح فمحمد بن عبد الله ومن بعده إلى أبي هريرة هذا هو الذي يسمى بالسند وقوله سيكون في آخر أمتي هذا هو الذي يسمى بالمتن .

«أَوَّلُ تَدْوِينِ الْحَدِيثِ»

«كَانَ حَدِيثُ الْحَاتِمِ الشَّيْبِ»
«وَلَمْ يَكُنْ لِحُطْمِهِ كِتَابٌ»
«وَيَاتِسَاعِ الدِّينِ فِي الْبِلَادِ»
«تَفَرَّقَ الْأَصْحَابُ فِي الْأَمْصَارِ»
«مِنْ أَجْلِ ذَا قَدْ فَكَّرَ الْأَبْرُ»
«وَحَاطَبَ الْعُمَّالَ فِي الْجَهَاتِ»
«وَكَانَ هَذَا فِي إِنْتِهَاءِ الْمِائَةِ»
«وَأَوَّلُ الْجَامِعِ لِلْأَنْبَارِ»
«مِنْ عَهْدِهِ يُحْفَظُ فِي الضُّوَرِ»
«كَمَا حَكَاهُ الشَّاذُ الْأَقْطَابُ»
«وَنَشْرَهُ فِي الْغُورِ وَالْأَنْجَادِ»
«بِالْغُرُورِ وَالْمُعَاشِ وَالْأَوْطَارِ»
«الْأَمْسِيُّ عُمَرُ الْأَعْرُ»
«يَكْتَبُهُ مِنْ أَهْلِ الثَّقَاتِ»
«لِهَجْرَةِ أَنْعَمَ بِبَيْتِكَ الْفُكْرُ»
«أَبْنُ شَهَابٍ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ»

«وَأَنْشَرِ التَّدْوِينَ فِي الْإِسْلَامِ بِمَكَّةَ وَطَيْفَةَ وَالشَّامِ»
«وَهَبْ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالْأَلْيَفِ وَسَبِّحُوا لِلْبَحْثِ وَالْتَصْنِيفِ»
«فَحَرِّزُوا أَوْ تَقَحَّصُوا وَرَتَّبُوا وَجَمَعُوا فَأَحْسِنُوا وَتَوَبَّعُوا»

يعني أن أول تدوين أي من دون الحديث وجعله في مصنفات والديوان مجتمع الصحف والكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية وقوله «كان حديث الخاتم» للرسول والأنبياء «البشير» الذي بعثه الله بشيرا ونذيرا «في عهده يحفظ في الصدور» أي كان محفوظا في الصدور وكانت جميع مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم مجالس علم وفائدة وكان قد خصص الرسول صلى الله عليه وسلم أوقاتا معينة لتعليم أصحابه وكانوا يحرسون على حضور هذه المجالس حرصا شديدا إلى جانب قيامهم بأعمالهم في المعاش من رعاية وتجارة وغيرها وقد يعسر على بعضهم الحضور فيتناوبون مجالسه عليه الصلاة والسلام كما كان يفعل ذلك عمر رضي الله عنه قال كنت أنا وجارلي من الأنصار إلى آخر الحديث المروي في البخاري وإلى جانب هذا كان بعضهم يعمد إلى حفظ الحديث وتكراره بينه وبين نفسه من هذا ما رواه الخطيب البغدادي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال جزأت الليل ثلاثة أجزاء ثلثا أصلي وثلثا أنام فيه وثلثا أذكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد في الحرص على الحديث عن أبي هريرة أنه قال قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحداول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه أو نفسه رواه البخاري وفي الصحيح أيضا عن منصور بن أبي وابل قال كان عبد الله

يذكر الناس في كل خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لو ددت أنك ذكرتنا كل يوم قال إما أنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملككم وأنني أمخولكم بالموعظة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السامة علينا «ولم يكن لجمعه» أي الحديث «كتاب» ففي البخاري عن أبي جحيفة قال قلت لعلي هل عندكم كتاب قال لا إلا كتاب الله أو فهم اعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه الصحيفة قال العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر وفيه عن ابن عباس قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال ايتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده قال عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسينا فاختلفوا الخ الحديث «وباتساع الدين» الإسلامي «في البلاد ونشره في الغور» أي الأرض المنخفضة «والانجاد» أي الأرض العالية ولهذا سمى نجد نجدا لارتفاعه «تفرق الأصحاب» أي أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم «في الأمصار» مثل الشام ومصر والعراق وغيرها من الأصقاع ومات الكثير منهم «بالغزو» أي الحروب التي وقعت في تلك الأزمنة «و» منهم من رحل طلبا «للمعاش والأوطار» أي الحاجات وكاد أن يقل الضيقت وتضعف ملكة الحفظ دعت الضرورة إلى جمع السنة وكتابتها «من أجل ذلك» أي من أجل هذه الأسباب «قد فكر الإمبراطور الأموي» المنسوب إلى بني أمية «عمر» بن عبد العزيز الأمام «الأعرج» الذي هو كالغرة في جبين الدهر وكتب رضي الله عنه إلى عماله وهذا معنى قوله «وخاطب العمال في الجهات بكتبه» أي بكتب الحديث وهو قوله لعماله وقاضيه على المدينة أبي بكر بن حزم «وكان هذا» الأمر صدر «في انتهاء المائة سنة مضت» لهجرة «الرسول صلى الله عليه وسلم

«أنعم بتلك الفكرة» قال في مقدمة فتح الباري أعلم أن آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر الصحابة وكبار تابعيهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة لامرين أحدهما أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا وذلك كما في مسلم خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن والثاني سعة حفظهم وسيلان أذهانهم ولأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة ثم حدث في عصر أواخر التابعين تدوين الآثار وتبويب الأخبار لما انتشر العلماء في الأمصار وكثر الإبتداع من الخوارج والروافض ومنكري الأقدار فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد ابن أبي عروبة وغيرهما فصنفوا كل باب على حدة إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة في منتصف القرن الثاني فدوّنوا الأحكام فصنف الإمام مالك الموطأ وتوخى فيه القوي من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوي التابعين وصنف ابن جريح بمكة والأوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بالبصرة وهشيم بواسط ومعمّر باليمن وابن المبارك بخراسان وجريز بن عبد الحميد بالري وكان هؤلاء في عصر واحد فلا يدري أيهم أسبق ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في النسخ على منوالهم إلى أن رأى بعض الأئمة أن يفرّد حديث رسول صلى الله عليه وسلم خاصة وذلك على رأس المائتين فصنفوا المسانيد إنتهى وقال ابو طالب المكي في القوت هذه الكتب حادثة بعد عشرين أو ثلاثين ومائة ويقال أول ما صنف كتاب ابن جريح بمكة في الآثار وحروف من التفاسير ثم كتاب معمّر باليمن جمع فيه ستين مثورة مبوبة ثم الموطأ بالمدينة ثم ابن عيينة الجامع والتفسير في أحرف من علم القرءان وفي الأحاديث المتفرقة وجامع سفيان الثوري صنّفه أيضاً في هذه المدة وقيل أنها صُنفت سنة ستين ومائة اتمت وأفاد في الفتح ان أول من دون الحديث ابن شهاب

بأمر عمر بن عبد العزيز يعني كما رواه أبو نعيم عن طريق محمد بن الحسن بن زبالة عن مالك قال أول من دون العلم ابن شهاب وأخرج الهروي في ذم الكلام عن طريق يحيى بن سعيد بن عبد الله بن دينار قال لم يكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الأحاديث وإنما كانوا يودونها لفظاً ويأخذونها حفظاً إلا كتاب الصدقات والشئ اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الإستقصاء حتى خيف عليه الدروس وأسرع في العلماء الموت أمر عمر بن عبد العزيز أبا بكر الحزمي فيما كتب إليه أن أنظر ما كان من سنة أو حديث عمر فاكتبه وقال مالك في الموطأ رواية محمد بن الحسن أخبرني يحيى بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم أن أنظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة أو حديث أو نحو هذا فاكتبه لي فأني خفت دروس العلم وذهاب العلماء علقة البخاري في صحيحه وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان بلفظ كتب عمر بن عبد العزيز إلى الأفاق أنظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه وروى ابن عبد الرزاق عن ابن وهب سمعت مالكا يقول كان عمر بن عبد العزيز يكتب إلى الأمصار يعلمهم السنن والفقه ويكتب إلى المدينة يسألهم عما مضى وأن يعملوا بما عندهم ويكتب إلى أبي بكر بن حزم أن يجمع السنن ويكتب بها إليه إنتهى من شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه «وأول الجامع للآثار» محمد «بن شهاب» الزهري كما تقدم عن ابن حجر «جاء في الأخبار» أي عن العلماء «وانتشر التدوين» أي تدوين الحديث «في الإسلام» في «مكة» المكرمة «وطيبة» وهي المدينة المنورة «والشام» فكتب ابن جريح بمكة وابن إسحاق ومالك بالمدينة والربيع بن صبيح

وحماد بن سلمة بالبصرة وسفيان الثوري بالكوفة والأوزاعي بالشام وابن المبارك بخراسان حسب ما تقدم وإلى هذا يشير السيوطي في ألفيته بقوله :
 أول جامع الحديث والآثار ابن شهاب أمرا له عمرو
 وأول الجامع للأبواب جماعة في العصر ذو اقتراب
 كابن جريح وهشيم مالك ومعمرو وولد المبارك
 « وهب أهل العلم والتأليف » كالإمام البخاري وصحيح مسلم وابن حبان
 وابن خزيمة كما قال السيوطي :

وأول الجامع باقتصار على الصحيح فقط البخاري
 الذي أجمع العلماء على صحة كتابه واعتبروه أول كتاب صنف في
 الصحيح المجرد ثم تبعه الإمام مسلم وغيره من العلماء من بعده في
 التصنيف « فحرروا » في السنة « ونقحوا ورتبوا » أبواب الحديث « وجمعوا
 فاحسنوا » أحسن الله إليهم « وبوبوا » علم من قوله أنهم جمعوا الأحكام
 والفضائل والأخبار عن الأمور الماضية والآتية والآداب والرقائق وغير ذلك
 ويطلق العلماء إسم الجامع على ما يجمع موضوعات الحديث وهي العقائد ،
 الأحكام الرقاق الآداب التفسير التاريخ السير الشمائل الفتن إشراف الساعة
 والمناقب ولهذا سمي كتاب البخاري الجامع الصحيح وقد علمنا معنى الجامع
 الصحيح ومعنى الصحيح أنه احتراز عن إدخال الضعيف في كتابه وقد صح
 عنه أنه قال ما أدخلت في الجامع إلا ما صح وستأتي لنا عودة إلى هذا
 الموضوع عند ذكر الكتب الستة إن شاء الله .

« أَوَّلُ مَنْ أَلَّفَ فِي الْمِصْطَلَحِ »

« وَأَوَّلُ النَّاسِ بِهَذَا الصَّدَدِ الْعَالِمُ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ »

« وَرَأَى هَرَمَ لَهَا مَنُوبٌ فَأَجْرُهُ مِنْ بَعْدِهِ مَكْتُوبٌ »
 « وَبَعْدَهُ تَقَدَّمَ الرِّجَالُ لِسَاحَةِ التَّأْلِيفِ ثُمَّ جَالُوا »
 « وَقَصَبَ السَّبْقِ إِلَى الْخَطِيبِ كِتَابُهُ كَانَ كَنْفَحِ الطَّيِّبِ »
 « وَالنَّاسُ لِلْخَطِيبِ كَالْعِيَّالِ قَدْ نَسَجُوا طَرًّا عَلَى الْمَنُوالِ »
 « وأول الناس بهذا الصدد » وهو علم المصطلح وقد تقدم لنا أن علم
 الحديث دراية يطلق على علم الحديث ومصطلح الحديث وأصول الحديث
 « العالم القاضي » المحدث « أبو محمد » الحسن بن عبد الرحمان الرام
 هرمزي المولود خلال العقد السابع بعد المائتين من الهجرة والمتوفي سنة
 ستين وثلاثمائة فقد صنف كتابه المحدث الفاضل بين الراوي والواعي الذي
 يعد أقدم كتاب جامع في أصول الحديث وذكر كثير من المؤلفين أنه أول
 ما ألف في هذا العلم وقوله « ورام هرمز » هي بلد بخزستان وإليها ينسب
 الشيخ أبو محمد الرام هرمزي « فأجره من بعده » أي من بعد موته
 « مكتوب » إشارة إلى حديث إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث
 الحديث « وبعده » أي بعد وفاته بسنوات « تقدم الرجال » أي العلماء
 « لساحة التأليف » أي التصنيف مثل الشيخ الهمداني السمسار وأبو عبد
 الله محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري الحاكم كتاب معرفة علوم
 الحديث وقد ذكر فيه اثنين وخمسين نوعا من أنواع علوم الحديث إلا أنه
 لم يهذب ولم يرتب كما قال ابن حجر في شرح نخبه الفكر ومثل الإمام
 الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي فله فيما يتعلق بهذا الموضوع
 مقدمة في كتابه التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد وغيرهم من
 العلماء « وقصب السبق » أي الجائزة الكبيرة في هذا الموضوع إلى الشيخ
 الحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بـ « الخطيب »

المزدد سنة ثلاث مائة واثنين وتسعين للهجرة المشوفي سنة ثلاث وستين
واربعمائة للهجرة قوله « كتابه » بل كتبه التي تبلغ نحو ثمانين مؤلفا
أكثرها في الحديث وعلومه « كان كنفع الطيب » يقال نفع الطيب كمنيع
فاح نفا ونفاحا وقوله « والناس للخطيب كالعيال » إشارة إلى قول الخافظ
أبي بكر بن نقطة حين قال كل من أنصف علم أن المحدثين يعد الخطيب
عيال على كتبه أنظر شرح نخبة الفكر قال في الوجيز ومن الملاحظ أن
المصنفات الأولى في أصول الحديث ككتاب الرام هرمزي والحاكم والخطيب
البغدادى تضم مادة غزيرة تتناول أقوالا كثيرة من أئمة السلف وقواعدهم
في مختلف علوم الحديث وهي غنية بالأمثلة الكثيرة التي توضح مذاهب
المتقدمين وثبت أطراد وصحة القواعد التي ساروا عليها وأتبعوها .

« الْكُتُبُ السِّتَّةُ وَعِدَّةُ أَحَادِيثِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ »

« وَلَبَّيْكَ السِّتَّةُ بِالْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ يَجِيءُ فِي الْمَضْمَارِ »
« مَعَ نَسَائِي وَابْنِ مَاجَةَ تَرْمِذِي أَبُ لَدَاوُدَ تَمَامُهُمْ خُذِي »
« وَعِدَّةُ الْحَدِيثِ فِي الْبُخَارِيِّ سِتَّةُ أَلْفٍ مَعَ التَّكْرَارِ »
« وَزِنِغْ أَلْفَ ثَمَّ رُبْعُ الْعُشْرِ لِذَلِكَ أَلْفٌ كَمَا فِي الْحَقِيرِ »
« وَغَدَّهَا مِنْ غَيْرِ مَا تَكْرِيرِ أَرْبَعُ أَلْفٍ عَلَى التَّحْرِيرِ »
« وَمُسْلِمٌ كَمَثَلِ ذِي الْأَلْفِ وَذَلِكَ فِي التَّقْرِيبِ غَيْرُ خَافٍ »
« فِي مِائَتَيْنِ إِنْفَقَا وَأَلْفِ خَازِنٌ لَدَى الْجُمْهُورِ أَعْلَى الْوُصْفِ »
« وَأَلْفَ الشَّيْخِ حَبِيبِ اللَّهِ سَفَرًا بِهَا كَالْتَّجَارِ لِلْحَبَابِ »
« وَسَمِعَا فِي الْعُرْفِ بِالْأَصْلَيْنِ فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى الشَّيْخَيْنِ »
« لَا قَتْلَهُمَا الْأَمَّةُ بِالْقَبُولِ كَمَا أَتَى فِي سَائِرِ النُّقُولِ »

« قَدْ أَحْزَرَ الْأَصْلَانِ لِلْإِسْلَامِ جَوَاهِرًا فِي أَحْسَنِ النِّظَامِ »
« وَلَيْسَ فِي الْأَرْضَيْنِ مِنْ كِتَابٍ مِثْلُهُمَا فِي الصَّدَقِ وَالصَّوَابِ »
« إِنْ قُلْتَ هَلْ صَحَّتْهَا ظَنِّيَّةٌ أَمْ إِنَّهَا تَابِتَةٌ قَطْعِيَّةٌ »
« فَابْنُ الصَّلَاحِ قَالَ بِالْمُظَنُّونِ كَوَزَجَّحِ الْجُمْهُورُ لِلْيَقِينِ »

الكتب الستة : وهي الجامع الصحيح للإمام البخاري ، والجامع الصحيح
للإمام مسلم ، وسنن أبي داود ، وسنن ابن ماجه ، وسنن الترمذي ، وسنن
النسائي ، وكتب السنن الأربعة هذه مع الصحيحين هي التي يطلق عليها
العلماء الكتب الستة وبعض العلماء يجعل الموطأ هو سادس الكتب الستة
مثل المنجد ابن الأثير في كتابه جامع الأصول ورزين السرقسطي « ولنبدا »
الكتب « الستة بالبخاري » وهو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري ولد يوم الجمعة الثالث عشر من شهر
شوال ١٩٤ هـ في مدينة بخارى ونشأ يتيما وقام برحلة طويلة في طلب
الحديث فزار خراسان والعراق والشام ومصر وسمع من نحو ألف شيخ
وقد ساعده صبره وذكاءه وحبه للعلم على بلوغ مرتبة عالية في عصره
حتى أصبح إمام المسلمين في الحديث ولقبه الأئمة بأمير المؤمنين في الحديث
وقد أشتهر بورعه وعبادته كما أشتهر بعلمه وتوفي ليلة الثلاثاء في قرية
« خرتنك » وهي على فرسخين من سمرقند ، الثلاثين من رمضان سنة مائتين
وست وخمسين هـ وعمره إثنان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يوما ولم
يعقب ذكرا وترك نحو من عشرين مؤلفا في الحديث وعلومه ورجاله وفي
غيره من علوم الإسلام أشهرها الجامع الصحيح قوله « ومسلم يجي في
المضمار » هو الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ولد سنة مائتين
وأربعة طلب العلم صغيرا فسمع شيوخ بلده ثم رحل إلى الحجاز ومصر

والشام والعراق في طلب العلم وأخذ الحديث عن عدد من الأئمة منهم أسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وحرمة بن يحيى وأخذ عنه الحديث خلق كثير توفي رحمه الله بظاهر نيسابور سنة مائتين وواحد وستين هـ وقوله «المضمار» يعني أنه إقتفى منهج البخاري وحذا حذوه فصنف كتابه الصحيح «مع نسائي» وهو الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن علي الخراساني ولد سنة 225 هـ ومات بمكة سنة 303 هـ وفي الوجيز ذكر أنه ولد سنة 215 هـ وهكذا في مقدمة سننه قال ولد سنة 15 أو 14 و200 بنسا بلدة مشهورة بخراسان بينها وبين سرخس يومان وبينها وبين مرو خمسة أيام إلى أن قال سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين الفاتحين لما وردوا أرض خراسان قصدوها فبلغ أهلها ذلك فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء فلما أتاهن المسلمون لم يروا بها رجلا واحدا فقالوا هؤلاء نساء والنساء لا يقاتلن فنسى أمرها إلى أن يعود رجالها فتركوها ومضوا فسميت نسا بذلك والنسبة الصحيحة إليها نسائي وقيل نسوي وكان الواجب كسر النون قال بعض الشيوخ أنه لم يوضع مثل مصنفه في الإسلام وأنه أشرف المصنفات كلها وكان بعض المغاربة يفضلونه على البخاري وكان رضي الله عنه شافعي المذهب وله مناسك للحج على مذهب الشافعي رضي الله عنه اهـ باختصار من ترجمته من أول المجلد الأول من سننه «وابن ماجة» هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه لقب أبيه ولد ابن ماجه سنة 209 هـ في قزوين وطلب العلم في مطلع شبابه رحل إلى العراق والحجاز ومصر والشام وغيرها من البلاد ولقي كثيرا من شيوخها وكان على درجة رفيعة من العلم وكان محدث قزوين في عصره وشيخها في التفسير له مؤلفات أشهر كتبه كتاب

السنن وقد عرضه على أبي زرعة وأعجب به وقال أظن أن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت الجوامع أو أكثرها ثم قال لعله لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثا بما في إسناده ضعف اهـ من المنهل اللطيف في أصول الحديث الشريف وقال في الوجيز وأول من ضم سنن ابن ماجة إلى الكتب الخمسة أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتابه أطراف الكتب الستة وبهذا أصبحت كتب الحديث المعتمدة ستة وتابعه على ذلك أهل العلم من بعده وكان العلماء قبل ذلك وبعضهم بعد ذلك يعدون الأصل السادس كتاب الموطأ للإمام مالك لأنه أصبح من سنن ابن ماجة توفي ابن ماجة في إثنين وعشرين 22 رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين 273 هـ وقيل غير ذلك «ترمذي» هو الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ولد بعد سنة 200 هـ في قرية «بوج» من قرى ترمذ على نهر جيحون وطلب العلم صغيرا ورحل في سبيل ذلك إلى العراق والحجاز وخراسان ولقي كبار أئمة الحديث وشيوخه، وسمع منهم وروى عنهم ومن أشهرهم الإمام البخاري وبه تخرج وأخذ فقه الحديث عنه قال في مقدمة تحفة الأحوذى هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور مصنف الجامع وكتاب اللعل الكبير والشمايل أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث وأحد العلماء الحفاظ الأعلام ولد سنة 200 هـ من تحفة الأحوذى ومن أراد الإطلاع على حياته والفوائد الخاصة به وبجامعه فعليه بالباب الثاني من المقدمة المذكورة فقد أتى فيها بسبعة عشر فصلا توفي رحمه الله بترمذ ليلة الإثنين 13 رجب سنة 279 هـ وله 70 عاما «ابن داود» هو الإمام الثبت سيد الحفاظ سليمان بن الأشعر بن شداد بن عمرو بن عامر كذا نسبه ابن أبي حاتم

وقال محمد بن عبد العزيز الهاشمي هو سليمان بن بشر بن شداد وقال أبو عبيد الله الأجري وأبو بكر بن داسة البصريان والخطيب البغدادي هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر بن شداد وزاد الخطيب فقال ابن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي قال الحافظ أبو طاهر هذا القول أمثل قال النووي أتفق العلماء على الثناء على أبي داود ووصفه بالحفظ التام والعلم الوافر والإتقان والورع والدين والفهم الثاقب في الحديث وغيره وقال إبراهيم الحربي لما صنف أبو داود هذا الكتاب بعني كتاب السنن ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود النبي صلى الله عليه وسلم الحديد وقال أبو عبد الله محمد بن مخلد لما صنف أبو داود كتاب السنن وقرأه على الناس صار كتابه لأصحاب الحديث كالمصحف يتبعونه ولا يخالفونه وأقر له أهل زمانه بالحفظ والتقدم فيه وبالجملته فقد أثنى عليه الكثير من أكابر المحدثين مثال أحمد الهراوي وغلाम ابن عبد الصمد وأبي حاتم بن حبان وأبي بكر بن داسة والخطاب وغيرهم كما في ترجمته في كتاب عون المعبود شرح سنن أبي داود ترك أبو داود مصنفات كثيرة في الحديث خاصة وفي بعض علوم الشريعة بوجه عام وتبلغ مؤلفاته اثني عشر مصنفا أشهرها كتاب السنن توفي رحمه الله في 14 شوال سنة 275 بالبصرة وقول الناظم رحمه الله «وعدة الحديث في البخاري» الأبيات الثلاث يعني أن عدد أحاديث صحيح البخاري سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون بالأحاديث المكررة 7275 «وعدها» أي أحاديث البخاري «من غير ما تكرير» أي بإسقاط المكرر 4000 على التحليل كما حرره ابن الصلاح والشيخ محي الدين النووي في مختصره وأنشأ أبو عبد الله بن عبد الملك الأندلسي في فوائده عن أبي الحسن الرعيني عن أبي عبد الله بن عبد الحق

لنفسه :

جميع أحاديث الصحيح الذي روى البخاري خمس ثم سبعون للمعد وسبعة آلاف تصاف وما مضى إلى مائتين عد ذاك أولوا الجهد أنظر مقدمة فتح الباري الصحيفة 465 وقد عدّها بعضهم 9082 حديثاً بما فيه من مكرر اختارها من (600000) ألف حديث وقيل عدة أحاديثه 7563 حديثاً بالمكررات فبذل جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً خلال 16 سنة حتى تم له تصنيفه على الوضع الذي بين أيدينا ولم يضع فيه حديثاً إلا وصلى ركعتين قال رحمه الله جعلته حجة بيني وبين الله سبحانه وتعالى «ومسلم» هو الإمام مسلم «كمثل ذي الآلاف» التي تقدم ذكرها تقريباً فعدة أحاديث مسلم دون المكررات ثلاث آلاف وثلاثون حديثاً ويبلغ مجموع ما فيه من طرق الأحاديث المختلفة نحو 10000 آلاف حديث قوله «في مائتين إتفقاً وألف» يعني أن البخاري ومسلماً إتفقاً في مائتين وألف حديث ولكن هذا يخالف ما جاء في مقدمة كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما إتفق عليه الشيخان فقد قال لا أعلم كتاباً جمع فيه مؤلفه الأحاديث المتفق عليها إلا كتاب زاد المسلم فيما إتفق عليه البخاري ومسلم لاستاذنا المرحوم الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ولكنه لم يستوف فيه جميع المتفق عليه بل إقتصار على الأحاديث القولية مرتبة على حروف المعجم حسب أوائلها وضم إليها الأحاديث المصدرة بلفظ كان من شمائله صلى الله عليه وسلم وكذلك الأحاديث المصدرة بلفظ نهى فكان عدد جميع أحاديث الكتاب 1368 ثم قال بعد ذلك ومن هنا كان الفرق بين عدد الأحاديث التي جمع مؤلف كتاب زاد المسلم فيما إتفق عليه البخاري ومسلم وقدرها 1368 وبين عدد أحاديث اللؤلؤ والمرجان وقدرها 2006

فدونك أية القارئ كتاباً أحصى جميع الأحاديث التي هي في أعلى درجة من درجات الصحة فاحرز نفسك في حرزه واشدد يدك بعرضه فحينئذ تكون الزيادة على ما ذكر الناظم مائة وثمانية وستين بالنسبة لكتاب زاد المسلم وثمانمائة وستة أحاديث بالنسبة لما في اللؤلؤ والمرجان وأن كتاب اللؤلؤ والمرجان زاد على كتاب زاد المسلم ستمائة وثمانية وثلاثين ثم أشار الناظم إلى ما اتفق عليه البخاري ومسلم في زاد المسلم بقوله «والف الشيخ» محمد «حبيب الله سفرأ بها كالتاج للجباه» والتاج ما يوضع على الرأس وجمعه تيجان ويقال التاج الإكليل «وسميا» الضمير يرجع إلى جامع البخاري ومسلم «في العرف» أي عرف أهل الحديث «بالأصلين فرحمة الله على الشيخين» الإمام البخاري ومسلم «لاقتهما» أي تلتقتهما «الأمة» الإسلامية «بالقبول» كما أتى في سائر الكتب التي أثبتت عليها الأمة قال الإمام الدهاوي أما الصحيحان فقد إتفق المحدثون على أن جميع ما فيهما من متصل المرفوع صحيح بالقطع وأنهما متواتران إلى مصنفيهما وأن كل من يتهاون بأمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين «قد أحرز الأصلان» أي الصحيحان «للإسلام جواهر» جمع جوهرة وهو الشيء النفيس «في أحسن النظام» أي الجمع «وليس في الأرضين» أي على وجه الأرض «من كتاب» أي كتاباً «مثلهما» أي يعاداهما «في الصدق والصواب» لأنه أصبح من المعلوم أنهما أصح الكتب بعد كتاب الله وبهما رفعت راية السنة قوله «أقلت أيها» السائل وكان الأولى بالناظم أن يوخز هذا البيت عند ذكر الصحيح أي عند قوله «الخبر الصحيح ما بالعدل» أخره ليكون السؤال والجواب في محله كما فعل السيوطي في الفيته والمقصود هل يوجب الحديث الصحيح العلم القطعي لليقين والظن وهذا

معنى قوله «هل صحتها ظنية أم أنها ثابتة قطعية فأين الصلاح» وهو تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان الشهرزوي المعروف بابن الصلاح أحد أئمة الحديث والتفسير في القرن السابع ولد سنة 577 هـ له مؤلفات كثيرة أشهرها معرقة أنواع علوم الحديث توفي بدمشق سنة 643 هـ كما في وفيات الأعيان ، وقوله «قال بالمظنون» وهذا خلاف ما نقل عن ابن الصلاح قال أحمد محمد شاكر في شرحه على ألفية السيوطي وأختار ابن الصلاح ما أخرجه الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما أو رواه أحدهما مقطوع بصحته والعلم اليقين النظري واقع به واستثنى من ذلك أحاديث قليلة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كالدارقطني وغيره وهي معروفة عند أهل هذا الشأن هكذا قال في كتابه علوم الحديث أنه من قبيل لنا من هذا بأن ابن الصلاح لم يقل بأن كل الأحاديث ظنية أو يقينية بل إستثنى بعضها من اليقين «ورجح الجمهور لليقين» قال الشيخ أحمد محمد شاكر والحق الذي ترجحه الأدلة الصحيحة ما ذهب إليه ابن حزم ومن قال بقوله من أن الحديث الصحيح يفيد العلم القطعي سواء كان في أحد الصحيحين أو في غيرهما وهذا العلم اليقيني على نظري برهاني لا يحصل إلا للعالم المتبحر في الحديث العارف بأحوال الرواة والعلل وأكاد أوقن أنه هو مذهب من نقل عنهم البلقيني ممن سبق ذكرهم وإنهم لم يريدوا بقولهم ما أراد ابن الصلاح من تخصيص أحاديث الصحيحين بذلك وهذا العلم اليقيني النظري يبدو ظاهراً لكل من تبحر في علم من العلوم وتيقنت نفسه بنظرياته وأطمأن قلبه إليها ودع عنك تفريق المتكلمين في اصطلاحاتهم بين العلم والظن فإنما يريدون بهما معنى آخر غير ما تريد ومنه زعم الزاعمين أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص إنكاراً لما يشعر له كل

واحد من الناس من اليقين بالشئ ثم إزدياد هذا اليقين قال تعالى أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وإنما الهدى هدى الله أه من شرح ألفية السيوطي لشارحها أحمد محمد شاكر ، ثم شرع يتكلم على ما انتقد عليهما فقال :

« مَا انْتَقَدَ عَلَيْهِمَا »

« صَقَّفَ مِنَ الرِّجَالِ لِلشَّيْخَيْنِ تَكَلَّمُوا فِيهِمْ بِذَوْنِ مَيِّنٍ »
« الْفَاءُ مِنْهُمْ عِدَّةُ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٌ قَصَّ بِلَا إِنْكَارٍ »
« لَبَّ أَحَادِيثُ أَتَاهَا النَّقْدُ تَوَافَقًا فِيهَا وَفَاقًا عَدَوًا »
« لِلشَّيْخِ مُسْلِمٍ وَأَمَّا الْقَاسِي عَيْنٌ وَخَاءٌ فَخُذُوا بِنَيَانِي »

« صقف » وهو رمز أربعين ومائتين 240 « الفاء » وهو رمز الثمانين 80 « عدة » الإمام « البخاري ومسلم قص » أي 160 « بلا إنكار » قال ابن حجر في المقدمة إن الذين انفرد البخاري بالخراج لهم دون مسلم أربعمائة 400 وبضع وثلاثون رجلا المتكلم فيه بالضعف منهم 80 رجلا والذين انفرد مسلم بالخراج لهم دون البخاري 620 والمتكلم فيه بالضعف منهم 160 رجلا قوله « لب أحاديث أتاهما النقد » الخ البيتين ثم قال في المقدمة للمخاف ابن حجر وعدة ما اشتمل من ذلك مما في كتب البخاري وإن شاركه مسلم في بعضه مائة وعشرة أحاديث منها ما وافقه مسلم على تخريجه وهو إثنان وثلاثون حديثا ومنها ما انفرد بتخريجه وهو ثمانية وسبعون حديثا وإلى هذا أشار الناظم بقوله « لب » وهي رمز 32 « توافقا فيها » أي البخاري ومسلم وقوله « للشيخ مسلم » متعلق بوفاقا أي وافق البخاري فيها الشيخ مسلم « وأما الثاني » وهو الإمام البخاري فانفرد بـ

« عين وخاء » أي رمز 78 ثمانية وسبعين قال في المقدمة نقلا عن محي الدين النووي فصل وقد استدرك الدارقطني على البخاري ومسلم أحاديث قطعن في بعضها وذلك الطعن مبني على قواعد لبعض المحدثين ضعيفة جدا مخالفة لما عليه الجمهور من الفقه والأصول وغيره فلا تغتر بذلك أه من المقدمة صحيفة 346 وصحيفة 11 ثم شرع يتكلم على تاريخ وفاة أصحاب الكتب الستة بقوله :

« تَارِيخُ وَفَاةِ أَصْحَابِ الْكُتُبِ السِّتَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ »

« نُورٌ بَخَارِيٌّ وَرَاصٌ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ عَطَرٌ وَأَسْبُ يَعْلَمُ »
« لِلنَّسَائِيِّ وَبَعْدَهُ الْبَقِيَّةُ تَأْتِي بِمِثْلِ هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ »
« هَرَعٌ أَبُو دَاوُودَ وَهُوَ الْخَامِسُ رَجَعَ ابْنُ مَاجَةَ قَتَمَ السَّادِسُ »
« فَرَحِمَ اللَّهُ رِجَالَ السِّتَةِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا هُدَاةَ الْأُمَّةِ »

هذا الفصل خصه لوفيات أصحاب الكتب الستة وقد ذكرنا ذلك في الفصل المتقدم مع ذكر تاريخ ولادتهم وعليه فإن هذا الفصل مستغنى عنه ولا بأس أن نحلل رموزه فقوله « نور » رمز إلى عد 256 وهو تاريخ وفاة الإمام الـ (بخاري وراص) ترمز إلى 261 تاريخ وفاة « مسلم والترمذي عطر » أي 279 هـ في رجب الفرد « واسب » أي رمز 303 هـ « يعلم » في ذي القعدة المحرم وقيل في 13 صفر من السنة المذكورة « للنسائي وبعده البقية » من أصحاب الكتب الستة الخ « هرع » 275 هـ في السادس عشر من شوال توفي أبو داود في بغداد ودفن إلى جانب قبر سفيان الثوري وهو الخامس من أئمة الحديث ورمز « رجع » 273 هـ في 23 رمضان توفي الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة « قتم

السادس فرحم الله « أي تفرد برحمته » رجال الستة « أي أصحاب الكتب الستة وغيرهم من رجال الحديث » فإنهم كانوا هداة الأمة « أي هداة علم وتعليم وتوجيه وإرشاد فجزاهم الله عن هذه الأمة خيرا ورضي الله تعالى عنهم .

«مَرَاتِبُ الصَّحِيحِ فِي الْعُلُوفِ تَدْلِيلًا»

« قَدْ حُصِرَتْ مَرَاتِبُ الصَّحِيحِ فِي سَبْعَةٍ عِنْدَ أُولَى التَّصْحِيحِ »
« مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ أَعْلَاهَا قَمًا رَوَى الْبُخَارِيُّ يَلِي مَا قَدَّمَ »
« قَمْسِلَمْ قَمَّا عَلَي شَرْطِيهِمَا فَمَّا إِلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ إِنَّمَا »
« يَلِيهِ مَا لَشَرْطِ مُسْلِمٍ نَسَبَ فَمَّا عَلَى شَرْطِ سَوَاهُمَا جَلِبَ »

« قد حصرت مراتب الصحيح » أي تتفاوت مراتب الحديث الصحيح بأوصاف العدالة والضبط ونحوهما فقد حصرها العلماء « في سبعة » مراتب « عند أولى التصحيح ما اتفقا عليه » أي البخاري ومسلم وهو المرتبة الأولى فهو أعلاها وهذا ما يقول فيه أهل الحديث متفق عليه وعليه فيكون كتاب زاد المسلم فيما إتفق عليه البخاري ومسلم للشيخ محمد حبيب الله واللؤلؤ والمرجان فيما إتفق عليه الشيخان للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي هما أصح الكتب المصنفة في الحديث « فما روى البخاري يلي ما قدما » أي في الدرجة الثانية أي ما تفرد به وفي المرتبة الثالثة ما انفرد به « مسلم » عن البخاري ويأتي هذه المراتب « فما على شرطهما » أي الصحيح الذي على شرطهما ولم يخرجاه ثم ما كان على شرط البخاري ولم يخرججه « يليه ما لشرط مسلم » ولم يخرججه ثم ما كان صحيحا عند غيرهما وليس على شرط واحد منهما وهذا معنى قوله « فما على شرط سواهما جلب »

والمراد ما توفرت فيه شروط الصحة إلا أن رواه ليسوا من رجال البخاري ومسلم ثم شرع يتكلم على آداب المحدث فقال :

«آدَابُ الْمُحَدِّثِ»

« كُنْ جَالِسًا بِأَدَبٍ مُبَسْمَلًا وَحَامِدًا مُصَلِّيًا مُسْتَقْبِلًا »
« وَطَاهِرَ الْمَكَانِ وَالْبَيْتِ وَحَسَنَ الْقَصْدِ بِلَا اِزْتِنَابٍ »
« وَلَا حَظَّ اِلْجَالَالِ وَالتَّعْظِيمِ لِصُحُفِ الْحَدِيثِ وَالتَّفْخِيمِ »
« وَارْجُزْ لِمَنْ أَسَاءَ بِالْكَلَامِ وَارْجُزْ لِمَنْ أَسَاءَ بِالْكَلَامِ »
« وَلَا تَقُمْ إِذَا أَتَاكَ شَخْصٌ ذُو خُرْمَةٍ فَهَآكَذَا قَدْ نَشَوَا »
« وَاقْرَأْ بِصَوْتٍ وَاضِحٍ جَمِيلٍ لِيَسْمَعَ الطَّلَاتُ مَعَ تَرْبِيلٍ »
« وَإِنْ تَكُنْ فِي مَحَلٍّ كَبِيرٍ لَا بُدَّ مِنْ مُبَلِّغٍ خَبِيرٍ »
« يُشَيِّعُ النَّاسَ لِمَا تُعَلِّمُهُ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَنَقْصٍ فِيهِ »
« وَاحْتَمِ الدَّارَ بِحَمْدِ اللَّهِ مَعَ الصَّلَاةِ لِلنَّبِيِّ الْأَوَّاهِ »
« وَأَجِزْهُ الْمُحَدِّثُ الْفَقِيرَ جَارَتْ بِلَا قَدْجٍ لَدَى الْجُمْهُورِ »

إعلم أن الحديث علم شريف يناسب مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم وينافي مساوئ الأخلاق وهو من علوم الآخرة لا من علوم الدنيا فينبغي للمحدث أن « يكون جالسا » لامضطجعا ولا قائما فلقد كان ابن المسيب على فراش المرض إذا أراد أن يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أجلسوني فإني أكره أن أحدث حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجع « بأدب » ووقار « مبسملا » عند الإبتداء أي مبدأ بسم الله الرحمن الرحيم « وحامدا » أي قايلا الحمد لله « مصليا » على النبي صلى الله عليه وسلم « مستقبلا » إلى القبلة « وطاهر المكان » أي في مكان

طاهر « والثياب » أي وكذلك ثيابك تكون ظاهرة « وحسن القصد » أي صحيح النية مخلصا مطهر القلب من الأغراض الدنيوية وأدناسها « ولاحظ الأجلال والتعظيم » لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وكان الإمام مالك رضي الله عنه إذا أراد أن يخرج ليحدث توشأ وضوءه للصلاة وليس أحسن ثيابه وليس قلنسوة ومشط لحيته قليل له في ذلك فقال أقر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ينبغي التعظيم والإجلال « لصحف الحديث » أي لكتب الحديث « والتفخيما » أي التعظيم كذلك « حافظ على المجلس باحترام » أي مجلس الحديث بكل احترام ووقار وتعظيما لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأوجب العلماء أن يكون المحدث حسن الأخلاق وحميد السيرة جميل الشيم وعليه أن يصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم كلما ذكره ويترضى عن الصحابي عند ذكره وينبغي له إذا سمع من يخلط أو يتكلم أثناء قراءة الحديث أن يزرجه بالكلام وهذا معنى « وازجر لمن أساء بالكلام ولا تقم » أي المحدث أثناء قراءة الحديث إذا أتاك شخص ذو حرمة وأنت تسرد الحديث « فهكذا قد نصوا » أي العلماء قال الشيخ محمد بن بادى في قرة العيون ينبغي للشيخ أن لا يقوم لأحد حال التحديث وكذلك قارئ الحديث وقد بلغنا عن محمد بن أحمد بن عبد الله الفقيه وهو أبو زيد الموزي أنه قال القارئ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام لأحد فإنه يكتب عليه خطيئة أه منه باختصار « وقرأ » أي المحدث « بصوت واضح جميل » أي حسن « لتسمع الطلاب » المنصتين لك « مع ترتيل » للحديث قال الشيخ محمد بن بادى في قرة العيون ويستحب له أن يقبل على من يحدثه فقد روي عن حبيب بن أبي ثابت قال من الستة إذا حدث القوم يقبل عليهم

ويستحب أن يرتل الحديث ولا يسرده سردا يمنع السامع من إدراك بعضه ففي الصحيحين من حديث عائشة قالت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا كسردكم زاد الترمذي ولكنه كان يتكلم بكلام فصل يحفظه من جلس إليه وقال حديث حسن صحيح « وإن تكن » أيه المحدث « في محفل » أي جمع « كبير » بحيث لا يمكن لك أن تسمعهم بصوتك ف « لا بأس من مبلغ خبير » فأنت تقرأ الحديث وهو « يسمع الناس لما تمليه » أي لما تقرأه « من غير تحريف » من هذا المسمع « و » لا « نقص فيه » وهذا بالنسبة للأزمة السابقة أما الآن فإن مكبرات الصوت قد أغنت عن المسمع فيستمعون لصوت القارئ مباشرة كما يقرأه أو كما يتلو « واختتم » أيه المحدث « الدرس بحمد الله » أي الحمد لله كما يستحب لك أن تبدأ بها « مع الصلاة للنبي الأواه » صلى الله عليه وسلم وقد قال بعضهم يستحسن الإنشاد ففي قرة العيون الفائدة السابعة قال :

واستحسنوا الإنشاد في الأواخر بعد الحكاية مع النوادر

وقال في شرحه جرت عادة غير واحد من الأئمة أن يختم مجالس الإملاء بشئ من الحكايات والنوادر والإنشادات بإسنادهما قال ابن الصلاح وذلك حسن قد يوب له الخطيب في الجامع واستدل بما روي بإسناده لعلي كرم الله وجهه قال روحوا هذه القلوب وابتغوا لها طرق الحكمة وعن الزهري أنه كان يقول هاتوا من أشعاركم هاتوا من حديثكم فإن الأذن مجاجة والقلب محض اه قال السيوطي في ألفيته :

| | |
|------------------------|----------------------------|
| وللحديث الفسل والتطهير | والطيب والسواك والتخير |
| مسرحا واجلس بصدربأدب | وهيئة متكئنا على ركب |
| ولاتقم لأحد ومن رفع | صوتا على الحديث فازجره ودع |

إلى أن قال :

واقترح المجلس كالتميم بالحمد والصلاة والتسليم

إلى أن قال :

واختمه بالإشاد والنوادر ومتقن

« واجرة المحدث الفقير جارت » يعني أنه يجوز للمحدث الفقير أن

يأخذ أجرة لقاء ذلك وقد قيل :

بشرى لها بهذه البشارة الأجر لا تسقط له الإجارة

بلا قدح لدى الجمهور » من العلماء وبالله التوفيق .

« آداب طالب الحديث »

« يَاطَالِبُ الْحَدِيثِ إِنَّ حَسَنَاتَا لِنِيَّةٍ وَجَدْتَ مَا قَصَدْتَ »

« وَجَدْتَ فِي الْعِلْمِ بِلَا تَوَانٍ وَلَا تَكُنْ كَالْعَاجِزِ الْكَسْلَانِ »

« وَاعْمَلْ بِمَا عَلِمْتَ تَلَقَّ الْخَيْرَا وَاللَّهُ يُؤْتِكَ هُدًى وَخَيْرَا »

« وَجَانِبِ الْكِبَرِ وَكُنْ حَيَا وَلَا تَكُنْ مُعَرِّبَا بَذِيَا »

« مُعَامِلَا لِلشَّيْخِ بِالْأَدَابِ فَإِنَّ هَذَا حَلِيَّةُ الطُّلَابِ »

« ياطالب الحديث » أي حديث النبي صلى الله عليه وسلم « إن حسنتا

النية » في طلبه « وجدت ما قصدتا » بنيتك المخلصة لله لا لأغراض الدنيا إما

إذا كان لغرض الدنيا فقد ورد الوعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

من تعلم علما مما ينبغي به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضا من

الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة أخرجه أبو داود وابن ماجه « وجد

في العلم » أي اجتهد فيه « بلاتواني » أي تراخ في طلبه « ولا تكن في

طلبك للعلم وللحديث « كالعاجز الكسلان » قال ابن الوردي :

أطلب العلم ولا تكسل فمما أبعد الخير على أهل الكسل

« واعمل بما علمت » من الحديث يعني أيه الطالب إعمل بما علمت ففي

حديث علي كرم الله وجهه أن رجلا قال يا رسول الله ما ينفي عني حجة

الجهل قال : العلم قال ما ينفي عني حجة العلم : قال العمل وعن بشر بن

الحارث قال يا أصحاب الحديث أدوا زكاة هذا الحديث أعملوا من كل مائة

بخمسة أحاديث قال الشيخ محمد بن بادى في قرة العيون في الفائدة

التاسعة وروينا عن عمرو بن قيس الإملاي قال إذا بلغك شيء من الخبر

فاعمل به ولو مرة تكن من أهله وروينا عن وكيع قال إذا أردت أن تحفظ

الحديث فاعمل به وروينا عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال ما كتبت

حديثا إلا وقد عملت به حتى مر في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم

احتجم وأعطى أبا طيبة دينارا فأعطيت الحجام دينارا حين احتجمت « تلقى

الخير » أي ثواب العمل وهو معنى قوله « والله يؤتلك هدى وأجرا ، وجانب

الكبر » لأن العلم لا يناله مستحي ولا متكبر قال عمر بن الخطاب رضي الله

عنه من رق وجهه دق عمله وقالت عائشة أم المؤمنين رحم الله نساء

الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين فقوله « وكن حيا » حياء

لا يمنعك من التفقه في دينك « ولا تكن معريدا » أي شديدا « بذيا » بذى

اللسان فاحش اللسان « معاملا » أيه الطالب لشيخك أي ينبغي للطالب أن

يوقره ويعظمه فيقدر الإجلال ينتفع الطالب فقد روي الترميذي مرفوعا

« ليس منا من لم يحل كبيرنا ولم يرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه » وأن

يعمل بكل حديث سمعه في فضائل الأعمال فإن العمل يعير على الحفظ

كما تقدم « فإن هذا حلية الطلاب » أي زينتهم .

«رَوَايَةُ الْحَدِيثِ بِالْمَعْنَى وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا»

«رَوَايَةُ الْحَدِيثِ بِالْمَعْنَى اخْتَلَفَ فِي حُكْمِهَا وَالْإِذْنُ عَنْهُمْ قَدْ عُرِفَ»
«وَكُتِبَتْهَا فِيمَا حَوَتْهُ الْكُتُبُ مَحْذُورٌ بِإِدْعَاةٍ يُجْتَنَّبُ»
«مَنْ شَكَّرَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَقَالِ عَلَيْهِ أَنْ يُلْحِقَهُ فِي الْحَالِ»
«يُمَثَّلُ ذَا أَوْ نَحْوَهُ أَوْ بِكَمَا قَالَ وَهَذَا لِإِحْتِيَاطِ الْعُلَمَاءِ»
«فِي ضَبْطِهِ وَقَدْ أَتَى وَعِيدٌ لِعَامِدٍ فِي كَذِبٍ شَدِيدٍ»
«وَجَائِزٌ حَذْفُكَ بَعْضَ الْقَوْلِ إِنْ لَمْ يَغَيِّرْ مِنْ جَمَالِ الْأَصْلِ»
«وَقَدْ أَتَى مِنْ أَكْبَرِ الثَّقَاتِ فِي خَبَرِ الْأَعْمَالِ بِالنِّتَاشِ»
«بِأَوَّلِ الْأَثْوَابِ لِلْبُخَارِيِّ إِسْأَلَ بِهِ إِنْ ثَبَتَ قَتَحَ الْبَارِي»
«رَوَايَةُ الْحَدِيثِ» أي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «بالمعنى»
المطابق لمضمون الحديث «اختلف» أي اختلف العلماء «في حكمها»
فمنهم من قال بالجواز ومنهم من قال بالمنع وهذا بالنسبة للتدريس وأما
بالنسبة للكتابة فقد قال الناظم «وكتبتها» أي الرواية بالمعنى «فيما حوته»
الكتب محرم «أي حرام» أو بدعة «ف» «يجتنب» كان تروى حديثا من
البخاري مثلا بالمعنى وتكتبه فيه لأنه وإن جازت لك رواية ذلك الحديث
بالمعنى لا يجوز لك تغيير التأليف وذهب جمهور العلماء إلى أنه يسوغ
للمحدث أن يأتي بالمعنى دون اللفظ إذا كان عالما بلغات العرب ووجوه
خطابها بصيرا بالمعاني والفقه عالما بما يحيل المعنى وما لا يحيله فإنه إذا كان
بهذه الصفة جاز له نقل اللفظ فإنه يحتترز بالنهم عن تغيير المعاني وإزالة
أحكامها «من شك في شيء من المقال» يعني أن من كان يروي الحديث
وشك في شيء من المقال أي اللفظ «ف» عليه «وجوبا» أن يلحقه في الحال «

أي يقول بعد رواية الحديث ونحو هذا «أو بكما قال» كما كان يفعل
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه وأبو الدرداء وأنس بن مالك وغيرهم
رضي الله عنهم ولهذا وجب على الراوي أن يقول عقب رواية الحديث أو
كما قال أو نحو «هذا» لإحتياط في الرواية خشية أن تكون مروية بالمعنى
«وهذا لإحتياط العلماء في ضبطه وقد أتى وعيد» في الحديث عنه صلى
الله عليه وسلم «لعامد في كذب» أي من تعمد الكذب عليه وذلك الوعيد
«شديد» والحاصل إتفق العلماء على أن الراوي إذا لم يكن عالما بالآلفاظ
ومدلولاتها ومقاصدها ولا خبيرا بما يحيل معانيها ولا بصيرا بمقادير التفاوت
بينها لم تجز له رواية ماسمعه بالمعنى بل يجب أن يحكي اللفظ الذي سمعه
من غير تصرف فيه هكذا نقل ابن الصلاح والثووي وغيرهما الإتفاق عليه
ثم اختلفوا في جواز الرواية بالمعنى للعارف العالم فمنعها أيضا كثير من
العلماء بالحديث والفقه والأصول وبعضهم قيد المنع بأحاديث النبي صلى الله
عليه وسلم المرفوعة وأجازها فيما سواه وهو قول مالك رواه عنه البهقي في
المدخل وروي عنه أيضا أنه كان يتحفظ من الباء والياء والتاء في حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال الخليل بن أحمد واستدل له
بحديث «رب مبلغ أوعى من سامع» فإذا رواه بالمعنى فقد أزاله عن موضعه
ومعرفة ما فيه وذهب بعضهم إلى جواز تغيير كلمة بمرادفها فقط وذهب
آخرون إلى جوازها أن أوجب الخبر إعتقادا وإلى منعها إن أوجب عملا
وقال بعضهم بجوازها إذا نسي اللفظ وتذكر المعنى لأنه وجب عليه التبليغ
وأن تحمل اللفظ والمعنى وعجز عن أداء أحدهما فيلزمه أداء الآخر
وعكس بعضهم فأجازها لمن حفظ اللفظ ليتمكن من التصرف فيه دون من
نسيه والأقوال الثلاثة الأخيرة خيالية في نظري أه من شرح ألفية السيوطي

لشارحها محمد أحمد شاكر وقوله « وقد أتى وعيد » الخ البيت إشارة إلى الحديث الذي يبلغ مبلغ التواتر وهو قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار « حديث متواتر » كما سيأتي إن شاء الله « وجائز حذفك بعض القول » يعني أنه يجوز حذف بعض الحديث اختصارا بشرط ألا يخل بباقي المعنى ومنع ذلك بعض العلماء والراجح الجواز وعليه عمل الأئمة وهذا معنى قوله أن لم يغير من جمال الأصل وقد أتى « الحذف والإختصار » من أكبر الثقات في خبر « أي حديث إنما الأعمال بالنيات بأول الأبواب » من صحيح البخاري « أسأل به أن شئت فتح الباري » للإمام ابن حجر فقيه بعد كلام طويل ولما كانت عادة المصنفين أن يضمنوا الخطب إصطلاحهم واختياراتهم وكان من رأى المصنف جواز إختصار الحديث والرواية بالمعنى والتدقيق في الاستنباط وإيثار الأغصن على الأجلى وترجيح الإسناد الوارد بالصيغ المصرحة بالسماع على غيره إستعمل جميع ذلك في هذا الموضوع بعبارة هذا الحديث متنا وإسنادا وقد وقع في رواية حماد بن زيد في باب الهجرة تأخر قوله فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله عن قوله فمن كانت هجرته لدنيا يصيبها فيحتمل أن تكون رواية الحميدي وقعت عند البخاري كذلك فتكون الجملة المحذوفة هي الأخيرة كما جرت به عادة من يقتصر على بعض الحديث وعلى تقدير ألا يكون ذلك فهو مصير من البخاري إلى جواز الإختصار في الحديث ولو من انشابه وهذا هو الراجح والله أعلم أنه من فتح الباري لابن حجر رحمه الله تعالى وفي القسطلاني ولعل المؤلف إنما إختار الإبتداء بهذا السياق الناقص ميلا إلى جواز الإختصار من الحديث ولو من إتيائه كما هو الراجح وقيل غير ذلك أنه من القسطلاني وبالله التوفيق .

«نبذة في الإختصار»

«وَإِخْتَصَرُوا حَدَّثَنَاهُ إِلَى ثَنَا وَتَارَةً نَا ثُمَّ زَادُوا دَعْنَا»
«أَخْبَرَنَا إِيْتَصَارَنَا مَصَارِفَنَا أَوْ أَرْنَا أَوْ أَبْنَا»
«وَإِخْتَصَرُوا قَالَ إِلَى قَافٍ فَقَطْ فَاعْرِفْ لِهَذَا الرَّمِيزُ نَا مِنَ الْفَقَطْ»
«وَالْحَاءُ لِلتَّحْوِيلِ صَارَتْ عَلِمَا فِي رَأْيِهِ نَارَ أَمَامِ الْعُلَمَاءِ»
«وَمُسْلِمٌ يَأْتِي بِهَا كَثِيرًا وَفِي الْبُخَارِيِّ أَنْتَ يَسِيرًا»
«وَمَنْ يُعِدُّ إِسْنَادَ شَيْخٍ قَدْ قَرَأَ حَدِيثَهُ يُعْطِفُ بِهِ مُخْتَصِرًا»
«وَحَدَّثَهُمْ لَقَالَ إِنْ تَكَثَّرَتْ كَقَالَ قَالَ عَادَةً لَهُمْ جَرَتْ»
«فِي الْخَطِّ وَلْيَتَكَّرْ لِهَذَا الْقَارِئِ أَخَذًا مِنَ السِّيَاقِ لِلْخُصَارِ»
«واختصروا» أي على طريق الإختصار كلمة «حدثنا إلى ثنا» بحذف الحاء والذال الأولى وتارة يكون الإختصار للفظ «نا» وحذف حدث وفي بعض الأحوال يحذفون الحاء فقط وهو معنى قوله «ثم زاد وادنا» أخبرنا إختصارها صار أنا» بالالف الأولى منها وفي ضمير المفعول وبعض الرواة يحذفون الباء والحاء فيقول «اخنا أو يحذفون الحاء والراء فيقولون ابنا قال في ألفية السيوطي

وكتبوا (حدثنا) ، ثناونا ودنا ثم أنا (أخبرنا)
أو أرنا أو ابننا أو اخنا حدثني قسها على حدثنا
«واختصروا» أيضا «قال» من قال حدثنا «إلى قاف فقط» وفي بعض الروايات «قاف ثنا والحاء للتحويل» ح «صارت علما في رأسه» يعني أنها إشتهرت للتحويل حتى صارت كأنها نار على رأس علم أي جبل «ومسلم يأتي بها» أي بحاء التحويل «كثيرا وفي» الجامع الصحيح

لـ « البخاري أتت يسيرا » أي قليله « ومن يعد إسناد شيخ قد قرأ يعطف به » أي بحاء « مختصرا » قال السيوطي .

وكتبوا « حا » عند تكرير سند وقيل من صح وقيل ذا الفرد « وحذفهم لقال إن تكررت كقال قال » عن فلان : قال فنحذف كقول البخاري حدثنا صالح قال قال الشعبي وفي كل هذا يجب على القارئ اللفظ بالمحذوف قال شارح ألفية السيوطي جرت عادة المحدثين أن يحذفوا كلمة « قال » بين رجال الإسناد في الكتابة وينطقون بها في القراءة فيقولون حدثنا فلان حدثنا فلان حدثنا فلان قال حدثنا فلان « عادة لهم جرت في الخط » وهذا معنى « وليذكر لهذا القارئ » فلو لم يذكرها فقط خطأ والظاهر صحة السماع لأن المحذوف معلوم وحذف القول جائز باختصار وتم البيت بقوله « اخذا من السياق للخصار » ثم شرع يتكلم على كتابة الحديث فقال .

« كِتَابَةُ الْحَدِيثِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا »

« كِتَابَةُ الْحَدِيثِ فِي الْأَوْرَاقِ حِجْلٌ لَهَا خِطُّكَ بِاتِّسَاقٍ »
« مَعَ شَكْلِهِ حَرْفٌ حَوْفُورٌ اللَّحْنِ وَاصْبُطْ رِجَالَهُ كَيْثِلُ الْمَتْنِ »
« إِنْ كَانَ يُخْشَى مِنْهُمْ التَّبَاسُّ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي ضَبْطِهِمْ قِيَاسٌ »
« وَإِنْ كَتَبْتَ الْحَرْفَ بِالْأَفْصَالِ رَقِشُهُ مِنْ تَحْتٍ وَلَا تَبَالٍ »
« يَنْقُطُ مَا كَانَ لَهُ فِيهَا أَوْ كَتَبَهُ مُنْفَرِدًا تَنْبِيْهَا »
« وَتَنْقُطُهُمْ لِلتَّيْنِ كَالْأَنَّا فِي أَوْ مِثْلَ صَفٍّ قِيلَ بِالْخِلَافِ »
« وَالْكَافُ إِنْ كَانَ كَيْثِلُ اللَّامِ فَضَعُ لَهُ التَّهْمُزَةُ مِنْ أَمَامِ »
« وَاللَّامُ فَكَتَبْتَ حَرْفَ لَامٍ وَالْفُ وَالْمِيمُ هَذَا يَأْتِي عَنْهُمْ غِرْفُ »

« وَالْهَاءُ تَأْتِي آخِرًا تُشَقُّ وَكُلُّ هَذَا حَسَنٌ يَحِيقُ »
« وَأَقْصَلُ لِكُلِّ أَثَرٍ بِدَاوَةِ وَعَجْمُهَا لِلْمَرْصِ كَالْأَمَارَةِ »
« وَيَمْنَعُ الْقَيْصَلُ عَنِ الْمُضَافِ إِنْ أُوْزِتْ أَلْفُهُمُ بِالْخِلَافِ »
« كَتَبُوا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ زَيْدٍ لَا تَكْتُبُ الْقَهْ مَعَ ابْنِ زَيْدٍ »
« وَخَيْرُ الشَّكَاةِ وَالْتَجْلِيمَا مَعَ الصَّلَاةِ وَالرَّحْمَا تَعْظِيمَا »
« وَلَا تَقُلْ صَلَّيْتُ قَالُوا خَيْرْتُ كَفَّ الَّذِي أَخَذَتْهَا فُبْشِرْتُ »
« وَكُتِبُوا صَحَّ عَلَى مَا صَلَّيْتُ وَضَعْتُ عَلَى الَّذِي قَدْ عَلِمَا »
« بِأَنَّهُ ذُو تَقْصِيرٍ أَوْفَسَادٍ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى بِالِاتِّسَادِ »

لم يتعرض النشأ لم رحمه تعالى الى حكم كتابة الحديث إنما تكلم على شكلها وقد اختلف العلماء في جوازها وعدمه وان مما لا شك فيه أن الكتابة إنتشرت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على نطاق أوسع مما كانت عليه في الجاهلية فقد حث القروان الكرم على التعلم وحضر الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك أيضا وقد كثر الكاتيون بعد الهجرة عندما إستقرت الدوة الإسلامية فكانت مساجد المدينة التسعة إلى جانب مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم محط أنظار المسلمين يتعلمون فيها القروان الكرم وتعاليم الإسلام من القراءة والكتابة وقد تبرع المسلمون الذين يعرفون الكتابة لتعليم إخوانهم وكان من أوائل هؤلاء المعلمين سعد بن الربيع الخزرجي وبشير بن سعد بن ثعلبة وأبان بن سعيد بن العاص وغيرهم رضوان الله عليهم وقد اختلف الصحابة قديما في جواز كتابة الأحاديث فكرها بعضهم لحديث أبي سعيد الخدري أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني شيئا إلا القروان ومن كتب عني شيئا غير القروان فليمححه راوه مسلم وأكثر الصحابة على جواز الكتابة وهو القول الصحيح الذي

إنعقد عليه الاجتماع ولقد كشف ابن الصلاح النقاب عن هذا الإجماع فقال ثم إنه أزال ذلك الخلاف وأجمع المسلمون على تسوية ذلك وإباحتها ولولا تدوينه في الكتب لدرس في الأعصر الأخيرة وقد أجاب العلماء عن حديث أبي سعيد بأجوبة وبعضهم أعله بأنه موقوف عليه وهذا غير جيد فإن الحديث صحيح وأجاب غيره بأن المنع إنما هو من كتابة الحديث مع القراءان في صحيفة واحدة خوف إختلاطهما على غير العارف في أول الإسلام وذكر بعضهم عللاً أخرى وكلها ليست قوية والجواب الصحيح أن النهي منسوخ بأحاديث أخرى دلت على الإباحة كحديث البخاري ومسلم عن أبي شاه البيماني التمس من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب له شيئاً سمعه من خطبته في فتح مكة قال اكتبوا لأبي شاه وعن البخاري عن أبي هريرة قال ليس أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر مني حديثاً إلا ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب ولا أكتب وأحاديث أخرى كثيرة تدل على أن حديث أبي سعيد منسوخ وأنه كان في أول الأمر حين خيف إشتغالهم عن القراءان وخيف إختلاط غير القراءان بالقراءان وقول الناظم «كتابة الحديث في الأوراق جعل لها» أي زين لها «خطك» أي الكاتب «مع شكله» خشية التصحيف والخطأ قال السيوطي.

ثم على كاتبه صرف الهمم للضبط بالنقط وشكل ما عجم وقد كان الأولون يكتبون بغير نقط ولا شكل ثم لما تبين الخطأ في قراءة الكتب لضعف القوة في معرفة العربية كان النقط ثم كان الشكل وهذا معنى قوله «خوف وقوع اللحن واضبط رجاله» أي رجال السند ليلا يقع الإلتباس «كمثل المتن» كذلك «ان كان يخشى منهم التباس» أي

إختلاط «إذ لم يكن في ضبطهم قياس» أي أنه يعني ضبط الإعلام التي تكون محل لبس لأنها لا تدرك بالمعنى ولا يمكن الإستدلال على صحتها بما قبلها ولا بما بعدها قال أبو إسحق النخيري أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس لأنه لا يدخله القياس ولا قبله ولا بعده شيء يدل عليه «وإن كتبت الحرف ذا الإهمال» يعني أنه ينبغي ضبط الحروف المهملة لبيان إهمالها كما تعرف المعجمة بالنقط لأن بعض القراء قد يتصحف عليه الحرف المهمل فيظنه معجماً وإن الكاتب نسي نقطه وطرق البيان كثيرة فمنهم من يضع تحت الحرف المهمل مثل النقط التي فوق المعجم المتشابه له كالسين تضع تحتها ثلاث نقط أما صفاً واحداً هكذا «...» وأما مثل نقط الشين المعجمة ومنهم من يكتب الحرف نفسه بخط صغير تحت المهمل مثل «ح» تحت الحاء و«س» تحت السين وهكذا ومنهم من يكتب همزة صغيرة تحت الحرف أو فوقه ومنهم من يضع خطاً أفقياً فوق الحرف هكذا «ب» ومنهم من يضع فوقه رسماً أفقياً كقلامة الظفر هكذا «ب» تجد هذه العلامات كثيرة في الخطوط القديمة الأثرية هذا معنى ما إشتملت عليه الأبيات الثلاثة وقوله «كالآثافي» الحجارة التي يوضع عليها القدر قوله «والكاف إن كان كمثل اللام» يعني أن الكاف تكتب برسمين أحدهما هكذا «ك» وهو واضح والثاني تشبه اللام فهذه تكتب فيه كاف صغيرة وهي المعروفة في أكثر الكتابات الآن «ك» وقد يظن من لا خبرة له أن في بطنها همزة وهو وهم بل هي كاف صغيرة واللام فإما بعضهم يميزها بكلمة «لام» في وسطها بحرف صغير وقوله «واللام فاكتب حرف لام وألف» فإن بعضهم يميزه بكتابة حرف صغير كما تقدم عليه الكلام «والهاء تأتي آخر» الكلام «تشق» «به» إن كانت متصلة بما قبلها وإما

إن كانت منفصلة فتكتب «هـ» وهكذا «و» وفي الوسط «هـ» «وكل هذا» أي ماتقدم «حسن يحق» تتميم للبيت «واقصل لكل أثر» يعني المتقدمين كانوا يفصلون بين كل حديثين أو أثرين «بداهة» هكذا «و» تكون كالإمارة «وعجمها للعرض» أي عند عرض النسخة ومقابلتها على الأصل أو على الشيخ يضع نقطة في الدائرة التي تلي الحديث المقابل ليعرف ما قبله مما عليه وهو اصطلاح جيد «ويمنع» أي كرهوا «فصل المضاف عن المضاف» إليه بكتابة المضاف في سطر و المضاف إليه في السطر الذي يليه مثل «عبد الله» مثلاً فإذا كتب عبد في آخر السطر وكتب لفظ الجلالة في أول السطر الثاني وكتب بعده ابن زيد كان موهما سوء الأدب ولا تكتب الألف في ابن من قولك عبد الله بن زيد «وحبر الثناء» ينبغي أن يكتب الثناء على الله تعالى إذا مر بذكر الله عز وجل أن يكتب عز وجل أو تعالى أو تبارك وتعالى أو تبارك اسمه وكذلك يكتب عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة مع التسليم بكاملها لا رامزا إليها ولا مقصرا عن أحدهما «ولاتقل صلعم» أو «ص» ولا في رضي الله عنه «ن» «قالوا» أي العلماء «خسرت كف» أي يد «الذي أحدثهما وهلك» «فبشرت» أي أسبها البشر وهو خراج صغير «وكتبوا صح» يشير إلى قول السيوطي .

وخرجن بغير أصل من وسط وقيل ضب خوف لبس ماسقط

ماصح في نقل ومعنى وهو في معرض شك (صح) فوقه قفي

والمعنى أن من شأن المتفتنين في النسخ والكتابة أن يضعوا علامات توضح ما يخشى إبهامه فإذا وجد كلام صحيح معنى ورواية وهو عرضة للشك أو الخلاف فيه كتب فوقه «صح» وإذا وجد ماصح نقله وكان

معناه خطأ وضع فوقه علامة التضييب وتسمى أيضا التمريض وهي «ص» ممدودة هكذا «ص» ولكن لا يوصلها بالكلام ليلا يظن أنه إلغاء له وضرب عليه وكذلك توضع هذه العلامة على موضع الإرسال أو القطع في الإسناد وكذلك فوق أسماء الرواة المعطوفة نحو «فلان وفلان» والأحسن في الإرسال والقطع والعطف ونحوها وضع علامة التصحيح كما هو ظاهر وفيما كان خطأ في المعنى أن يكتب فوقه أو بجواره كلمة «كذا» وهو المستعمل كثيرا في هذه العصور ثم قال .

«تَحْمُلُ الْحَدِيثُ»

«إن كافرًا أو فاسقًا تحملاً» حديث طه المصطفى واستكملاً

«عدالة جاز لدى الجمهور» لخبر ابن مطعم بالطهور

«وللصبي ذي عشرة يجوز» وقيل لأحد بيل التمييز

«إن كافر أو فاسق تحملاً» أي سمعا الحديث حال الكفر والفسق «حديث طه المصطفى» صلى الله عليه وسلم ثم عند أداء الحديث «استكملاً» عدالة» بأن أسلم الكافر وقاب الفاسق وحسن إسلام الكافر وصار الفاسق عدلاً قبلنا روأيتهما وهذا معنى قوله «جاز لدى الجمهور» من العلماء ثم أتى بالدليل على الجواز بقوله «لخبر ابن مطعم» أي جبير بن مطعم الوارد في الصحيحين أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور وكان قد جاء المدينة قبل أن يسلم في شأن فداء أسارى بدر وأدى الحديث بعد إسلامه «وللصبي ذي عشرة» سنين ولكن اختلف في السن التي تصح فيها للصبي الرواية فقال بعضهم أقل سن السماع خمس سنين وحجة من قال هذا ما رواه الإمام البخاري في صحيحه في

حديث محمود بن الربيع قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم حجة مجها في وجهي من دلو وأنا بن خمس سنين والقول الثاني روي عن موسى بن هارون الخمار أنه سئل متى يسمع الصبي الحديث فقال إذا فرق بين البقرة والحمار والثالث قول الناظم «وقيل لاحد بل التمييز» فإذا فهم الصغير الخطاب ورد الجواب كان مميزا صحيح السماع ولو كانت سنه دون خمس سنين وإن لم يفهم الخطاب ورد الجواب لم يصح سماعه ولو كانت سنه أكثر من خمس سنين .

«أنواع التحمل»

«سَمَاعٌ أَوْ تَحْدِيثٌ أَوْ إِخْبَارٌ وَتَبَاً فَالْقَوْلُ يَا أَحْبَارُ»
«قِرَاءَةٌ لِلشَّيْخِ أَوْ مِنْ قَارِي يَسْمَعُهَا الشَّيْخُ بِلَا إِنْكَارٍ»
«وَلَيْسَ شَرْطُ الْأَخْذِ أَنْ يَرَاهُ فَصَوْتُهُ الْمَعْرُوفُ قَدْ كَفَاهُ»
«دَلِيلُهُ الْإِمْسَاكُ بِالنِّدَاءِ مِنْ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ الْفَرَّاءِ»
«وَالِإِسْتِمَاعُ مِنْ نِسَاءِ الْمُصْطَفَى خَلْفَ الشُّرُورِ حَسْبُكُمْ هَذَا كَفَى»

يعني أن أنواع التحمل «سماع» وهو أن يسمع لفظ الشيخ حين التحديث سواء كان الشيخ يملئ على السامع أم كان السامع بيده كتاب يقابل عليه «أو تحديث» حدثنا أو أخبرنا أو أنبأنا قال في فتح الباري ومنهم من رأى التفريق بين الصيغ بحسب إفتراق التحمل وبحضور المحدث لما يلفظ به الشيخ والإخبار بما يقرأ عليه إلى أن قال وكذا خصصوا الأنباء بالإجازة التي يشافه فيها الشيخ من يخبره وكل هذا مستحسن وليس بواجب عندهم وإنما أرادوا التمييز بين أحوال التحمل وظن بعضهم أن ذلك على سبيل الوجوب فتكلفوا في الإحتجاج عليه بما لا طائل تحته أم

منه باختصار «فالقول يا أحبار» أي يا علماء «قراءة للشيخ» هذا البيت خبر عن الأول وهو ما يسميه المحدثون بالعرض قوله «وليس شرط» أي ولا تشترط رؤيته حين الأخذ عنه فالسماع منه جائز إن عرفه السامع من صوته أو أخبره بمعرفة من يثق به وهذا معنى قوله «فصوته المعروف قد كفاه» خلافا لشعبة بن الحجاج القابل بعدم الأخذ عنه إذا لم تروجه فقد رده النووي وقال هو خلاف الصواب وقوله «دليله» أي الدليل على الجواز «الإمسك بالنداء» يشير إلى قول السيوطي في التدريب فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاعتماد على صوت ابن أم مكتوم المؤذن مع غيبة شخصه ممن يسمعه والمراد «من صاحب الشريعة الفراء» هو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله «والإستماع من نساء المصطفى» فقد كان السلف يسمعون من عائشة وأم سلمة وحفصة أمهات المؤمنين وهن «خلف الستور» يحدثن من وراء حجاب «حسبكم هذا» الدليل «كفى» في الرد على من قال بخلافه .

«الأداء»

«وَلْتَحْكُ فِي الْأَدَاءِ مَا قَدْ حَصَلَ جَمْعًا وَفَرَادَا كَذَا قَدْ نُقِلَ»
«وَجَازَ فِي الْإِخْبَارِ وَالْإِنْبَاءِ حَدَّثَ وَالْإِقْرَاءَ بِالشَّوَاءِ»

الأداء : هو تحديث الشيخ تلاميذه بما كان قد تحمله ويشترط في المودي بعد أن يكون مسلما البلوغ والعقل والسلامة من أسباب الفسق وخوارم المروءة والضبط صدرا وكتابا قوله «ولتحك في الأداء ما قد حصل» يعني أن العلماء قد حرصوا في أدائهم على بيان صور التحمل التي أخذوا بها ما يحدثون به أو ما يروونه وتشدد بعضهم في هذا وأصر على

بيان ذلك لأن طرق التحمل التي تقدم ذكرها تتفاوت في منزلتها العلمية ويكاد يجمع جمهور العلماء على وجوب تمييز ما تحمل بالسمع والقراءة مما تحمل بالطرق الأخرى لأن السماع والقراءة يقومان على المشافهة بخلاف أنواع التحمل فيقول الراوي فيما أخذه سماعا سمعت أو حدثنا أو أخبرنا ومعنى جميع هذه العبارات في العربية التحديث والإخبار وكأن هذا شيء عنده واحد ولهذا قال الناطم «وجاز في الإخبار والأنباء حدث» أي حدثنا و«الإقراء» ويقول بعضهم في القراءة عن الشيخ حدثنا أو أخبرنا قراءة عليه واكتفى جمهور أهل الحديث فيما سمع قراءة عن الشيخ أن يقول أخبرنا وهو الشائع بين أهل الحديث وأجاز بعضهم قول حدثنا وأخبرنا في العرض عن الشيخ وهو مذهب كثير من المحدثين ومعظم أهل الحجاز والكوفة ومنع ذلك آخرون كما في مقدمة ابن الصلاح وبالله التوفيق .

«الإجازة وأنواعها»

«الأصل فيها سقي رب المساء» إلى الذي يجيئ للحياة
«قالوا استجازة أي استقاء» لدابة أو زرع أو مواء
«وقيل في إجازة أعطاه» مطلوبه أي أنه سقاء
«حقائق ومثلها المجاز» العلم والمجيز والمجاز
«قد جعلت إجازة الشيوخ» دلالة للفهم والترسيخ
«تنوعت من دأ إلى أنواع» كثيرة بقصد الإتيان
«أحسنها إجازة التبيين» لكتب أو طالب أمين
«وصح من هذا بها الرواية» لأنها واضحة للغاية

«وإن تجز الطالب المرويا» فأخلف أضحى عندهم قوتها
«وقالت إجازة العموم» كما كني الدامر وأخرطوم
«وقد فيها لهم كلام» وتفتح المنع بها أقوام
«أنواعها في عرفهم كثيرة» وحسبت الثلاثة الشهيرة

الإجازة: الأصل فيها في اللغة مأخوذة من جواز الماء الذي يسقاه الحال من الماشية والحرث يقال استجرت فلانا فأجازني إذا سقاك ماء لأرضك أو ماشيتك وهذا معنى قوله «إلى الذي يجيئ للحياة قالوا استجازة أي استقاء» أي طلب منه السقي لسقي «دابة أو» سقي «زرع أو» سواء «أي سوى الزرع» وقيل في «العلم» «أجازة» الشيخ «أعطاه مطلوبه أي أنه اسقاه» يعني طالب العلم يستجيز العالم علمه فيجيزه له «حقائق» يعني أن الإجازة قد تكون حقيقة وتكون مجازا كما تكون لغة وإصطلاحا وقد عرفنا معناها لغة وفي الإصطلاح : إذن الشيخ للطالب بالرواية عنه «العلم» كالحديث والفقه والتفسير وغيرها «والمجيز» وهو الشيخ «والمجاز» هو الطالب «قد جعلت إجازة الشيوخ» لطلبهم «دلالة للفهم» أي على الفهم «والترسيخ» في العلم وعلى هذا فقد كره الإمام مالك وغيره الإجازة لمن ليس من أهل العلم ومن لم يعان طلبه والتعب فيه «تنوعت» الإجازة «إلى أنواع» أي أصرب «كثيرة» وقوله «أحسنها» أي أعلى صورها أن يحمل العالم كتابا من كتبه أو مروياته ويقول للطالب هذا الكتاب أو هذه الكتب سمعتها من فلان وإني أجز لكم روايتها عني وهذا ما يسمونه أيجاز لمعين وهو الشيخ لمعين وهو الطالب في معين وهو الكتاب المجاز فيه «لكتب أو طالب أمين وصح من هذا بها» أي بالكتب المعينة عن الشيخ «الرواية لأنها واضحة للغاية» النوع الثاني «وإن تجز للطالب المرويا» كقول للشيخ

لأخذ عنه أجزتك مسموعاتي أو مروياتي وما أشبه ذلك « فالخلف » في هذه الإجازة « أصحى عندهم قويا » وقد ذهب جمهور العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم إلى جواز الرواية بها ووجوب العمل بما يروي من طريقها بشرطها فالخلف أصحى عندهم قويا « وثالث » أي النوع الثالث « إجازة العموم » أي إجازة لغير معين بوصف العموم كقوله أجزت للمسلمين أو لمن أدرك زمانني أو أجزت لكل واحد وما أشبه ذلك وقد جرى في هذا الضرب من الإجازة إختلاف ومثل الناظم لذلك « كساكني الدامر » باسكان الراء للوزن « أو الخرطوم » إسم مدينتين في السودان « وهذه » الإجازة « فيها لهم كلام » أي إختلاف بين العلماء فجوزها الخطيب مطلقا قالوا وإن قيدت بوصف خاص فهي إلى الجواز أقرب ولا يبعد أن يكون هذا المثل الذي ذكره الناظم من هذا القبيل وحكى الخطيب عن القاضي أبي الطيب تجويزها لجميع المسلمين الموجودين عند الإجازة أنظر علوم الحديث « أنواعها » أي الإجازة « في عرفهم كثيرة » وقد إستخرج بعض العلماء ثمانية أنواع من الإجازة وبلغ بعضهم بهذه الأنواع تسعة وكلها لاتعدو فقد صفة أو أكثر من صفات النوع الأول ولا يهمننا بسط هذه الأنواع كما قال الناظم « وحسبنا الثلاثة الشهيرة » وهي إجازة معين لمعين وإجازة معين في غير معين وإجازة لغير معين بوصف العموم وبالله التوفيق .

« شروط الراوي »

« وشروطه عقل وإسلام وبلوغ »
« وهذا بهذه القول يسوغ »
« وصوته كتابه أو باعتماد »
« من حفظه مؤكدا لما أفاد »

« ذكورة خرية لاتشترط »
« فيمن روي مادام في الناس وسط »
هنا أراد الناظم أن يتكلم على الشروط التي تشترط في الراوي ليحتج بروايته ذكرها كان أو أنثى قوله « وشروطه عقل وإسلام » العقل فلا تقبل رواية المجنون لقول النبي صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث عن المجنون المفلوب عن عقله حتى يبرأ الخ الحديث « وإسلام » فلا تقبل رواية الكافر بالاجماع « بلوغ » فلا تقبل رواية الصبي وهو من دون سن التكليف لأنه قد يكذب ولا تقدر آثاره ولا عقوبته ولأنه لارادع له عنه « عدالة » وهي صفة راسخة في النفس تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة فتحصل ثقة النفس بصدقه ويعتبر فيها إجتناّب الكبائر وبعض الصفائر « بهذه القول » أي الرواية يسوغ .. وصونه « وهو الصبط وهو تيقن يتناول الحفظ في الصدر كما يتناول الحفظ في الكتاب يعني أنه ينبغي للراوي أن يكون حافظا إن حدث من حفظه وحافظا لكتابه من دخول التحريف أو التبديل أو النقص عليه إن حدث من كتابه وهذا ماتضمنه البيت من الصيانة وإعتماد الحفظ « ذكورة خرية لاتشترط » يعني أنها لاتشترط الذكورية ولا الحرية فيمن يحتج بروايته من الحديث « فيمن روي مادام في الناس وسط » وبالله التوفيق .

« أصح الأسانيد »

« الحكم في المتن وحكم السند »
« بأنة أصحها إن قصد »
« تنازعوا فيه فقل الوقف »
« خير لنا دليلهم لاتقف »
« وقال قوم إنه يجوز »
« أما الذي في حكمهم يفوز »
« فأحمد للشافعي عن مالك »
« سلسلة من ذهب للسالك »

«كَمَامَهَا يَتَأَفَّعُ لِابْنِ عَمَرَ» «أَصَحُّ مَا يُوَثَّرُ عَنْ خَيْرِ الْبَشَرِ»
«فَلَيْتَ فِي مَسْنَدِهِ أَيْ أَحْمَدُ» «غَيْرُ حَدِيثٍ وَاحِدٍ بِالسَّنَدِ»
«وَهُوَ حَدِيثُ الْبَيْعِ فَوْقَ الْبَيْعِ» «أَصَحُّ مَا فِي الْأَرْضِ بَلَّ فِي السَّبْعِ»
«الحكم في المتن وحكم السند» تقدم لنا تعريف المتن والسند والآن
الناظم أراد أن يتكلم على أصح الأسانيد «بأنه أصحها أن تقصد تنازعوا»
أي العلماء «فيه قليل الوقف خير» أي أفضل ولهذا القول أشار الإمام
السيوطي في الغنية بقوله .

والوقف عن حكم متن أو سند بأنه أصح مطلقاً أسد
وأخرون حكموا فاضطربوا لفوق عشر ضمنيتها الكتب
«وقال قوم» من العلماء «إنه يجوز» الحكم بأصح الأسانيد التي تضم
أعلى درجات القبول برواتها المشهورين بالعلم والضبط وغير ذلك وروي أن
بعض الأسانيد الصحيحة أعلى مرتبة من غيرها من الأسانيد الصحيحة أيضاً
بقوله «فأحمد للشافعي» قال الإمام البخاري وغيره أصحابها مارواه الإمام
مالك بن أنس عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ولما كان الشافعي أجل
من روي عن الإمام مالك والأمام أحمد أجل من روي عن الشافعي ذهب
بعض المتأخرين ومنهم الناظم إلى أن أجل الأسانيد مارواه الإمام أحمد عن
الإمام الشافعي عن الإمام مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم
ويسمى هذا الإسناد سلسلة الذهب وهذا معنى قوله «من ذهب للمالك
تمامها» الإمام «نافع» لعبد الله «بن عمر أصح ما يوثر» أي يروى «عن
خير البشر» عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن أمثلة ما روي عن مالك عن
نافع عن ابن عمر ما أخرجه الإمام مسلم بهذا السند عن ابن عمر قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية وأنا فيهم قبل نجد فغنموا إبلا كثيرة

نكاثت. سهما لهما أثني عشر بعيراً أو أحد عشر بعيراً و نفلوا بعيراً بعيراً
«وليس في مسنده أي» الإمام «أحمد غير حديث واحد بالسند»
المعروف بسلسلة الذهب وهو الحديث الذي رواه البخاري أيضاً قال حدثنا
إسماعيل قال حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع بعضكم على بيع أخيه أخرجه
البخاري في كتاب البيوع «أصح ما في الأرض بل في السبع» أي الأرضين
السبع بعد كتاب الله .

«الحافظ و المحدث و المسند»

«وَحَافِظٌ هُوَ الَّذِي يَحْفَظُ» «بِسُنَّةٍ وَلِلَّذِي يُمِيطُ»
«لِعِلْمِهِ بِحَالَةِ التَّرْجَالِ» «وَقَوْلِهِمْ فِي الْجَلِّ وَالتَّرْجَالِ»
«وَيَعْرِفُ الشُّيُوخَ وَالْإِسْنَادَ» «وَأَنَّهُ مَبْتَزٌّ أَجَادًا»
«وَقِيلَ مَنْ يَحْفَظُ مِنْهَا الْأَكْثَرُ» «أَمَّا الْمَحْدَثُ عَلَى مَا اشْتَهَرَا»
«فَأَنَّهُ يَحْفَظُ لِلْمُتَوَسِّطِينَ» «وَيَعْرِفُ الْغَثَّ مِنَ السَّمِينِ»
«وَبَعْدَ قَدَا مُسْنَدٍ يَأْخُذُ» «وَهُوَ الَّذِي يَحْفَظُ مَا يُسْتَعْلَى»
«وَلَمْ يَكُنْ كَأَوَّلِ وَثَانِي» «فِي هَذِهِ الشُّرُوطِ وَالْأَرْكَانِ»
«وَأَنَّهُمْ فِي الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَا» «عَنِ ابْنِ عُثَيْبٍ أَيْ دُونَ مَرَا»
تكلم الناظم هنا على ألقاب علماء الحديث وهي الحافظ والمحدث
والمسند وأمير المؤمنين «وحافظ» وهو من كان أعلى درجة من المحدث
وهو ما اجتمعت فيه صفات المحدث وضم إليها كثرة الحفظ وجمع الطرق
أي يصدق عليه اسم الحافظ وقد فرق بعض المتأخرين فرأى أن الحافظ من
وعى مائة ألف حديث متنا وإسنادا ولو بطرق متعددة وعرف من الحديث

ماصح هذا معنى قوله في الأبيات الثلاثة من قوله : وحافظ إلى قوله « وقيل من يحفظ منها الأكثر » « أما المحدث على ماشتهرا » من الأقوال فإنه من تمرس بالحديث رواية ودراية وأتقن الأسانيد والعلل وكان على معرفة واسعة بالرواية والروايات في عصره ومشاركة صحيحة في جميع تلك الروايات وقوله « يحفظ للمتون » أي جملة كبيرة منها وسماع عدد وافر من الكتب الصحاح مع الفقه ومعرفة الغريب « ويعرف » من خلال إتقانه وضبطه « الفث من السمين » أي يميز بينهما « وبعد هذا مستند » والمستند هو الذي يروى الحديث باسناد سواء كان عنده علم أو لم يكن أو ليس له إلا مجرد رواية والمستند بضم الميم وكسر النون « ولم يكن كأول » أي الحافظ ولا محدث والمراد به « ثاني في هذه الشروط والأركان واتهم في المؤمنين أمرا » وهذا لقب أي لقب أمير المؤمنين لم يظهر به إلا الأفاض النواذر الذين هم أئمة هذا الشأن والمرجع إليهم فيه كعبد الرحمان بن عبد الله بن ذكوان المدني أبو الزناد وشعبة بن الحجاج الواسطي وسفيان الثوري وإسحاق بن راهوية والإمام مالك وأحمد بن حنبل والبخاري والدارقطني وفي المتأخرين ابن حجر العسقلاني فهؤلاء من أبرز أعلام أئمة الحديث ومن أفنوا أعمارهم في خدمة السنة علما وإتقانا وعملا وذودا عن حياضها وترسيخا لدعائمها وقد شهد لهم كبار الأئمة وجمهور الأمة بالامامة والتقدم والرسوخ في هذا العلم زاد بعضهم طالب الحديث وهو من شرع في طلب الحديث والحاكم وهو من أحاط بجميع الأحاديث المروية متنا وإسنادا وجرحا وتعديلا وتاريخا كما في حاشية لقط الدرر والناظم سمي الكل بأمير المؤمنين حيث قال « وإنهم في المؤمنين » أي رجال الحديث « أمرا عن ابن عباس » أي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

« أتى دون مرا » أي ريب يشير إلى ما رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلقائي قلنا : يا رسول الله ومن خلفاؤك ؟ قال : الذين يروون أحاديثي ويعملونها الناس : قال القسطلاني في مقدمة إرشاد الساوي بعد ذكر هذا الحديث ولا ريب أن أداء السنن إلى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الأنبياء فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وبالله التوفيق ثم قال :

«التَّعْدِيلُ وَالتَّجْرِيحُ»

« كَلَامُهُمْ فِي الْجُرْحِ وَالتَّعْدِيلِ خُذْ مِنْهُ نَبْذَةً بِلاَ تَطْوِيلِ »
« لِأَنَّ مَا فِي الْكُتُبِ الصَّحَاحِ أَصْلُ الْأَحَادِيثِ بِلاَ تُلَاحِظِ »
« وَكُلُّ مَا فِيهَا فَكَّرْتُ كَيْفَتَا مُؤَنَّةَ الْبَحْثِ كَمَا غُلُمْنَا »
« وَقَدْ أَتَى فِي صَنِيعِ التَّعْدِيلِ أَحْسَنُهَا مَا كَانَ بِالتَّفْصِيلِ »
« يَلِيهِ تَكْرِيرُ كُتُبَتِ ثَبَتُ وَبَعْدَهَا مَمَرُهَا كُتِبَتْ »
« ثُمَّ صَدُوقٌ وَمَحَلُّ الصَّدَقِ صَوْبِيخٌ وَنَعْوُ هَذَا التَّلَقُّ »
« وَالْفَرْدُ وَالْمَرْأَةُ وَالزَّيْفُ يَحُورُ فِي التَّعْدِيلِ بِالصَّدِيقِ »
« لِلْجُرْحِ كَذَابٌ وَلَكِنْ وَزَدَ لَيْسَ قَوِيًّا سَاطِعٌ لَا يَمْتَدُّ »
« وَقَدْ جُمِعَ الْجُرْحُ عَلَى التَّعْدِيلِ عِنَايَةً بِالسَّنَدِ الْجَمِيلِ »

التعديل : أي العدل لغة ما قام في النفوس أنه مستقيم وهو ضد الجور وتعديل الرجل تزكيته وإصطلاحا من لم يظهر في أمر دينه ومروءته ما يخل بهما فيقبل لذلك خبره وشهادته إذا توفرت فيه بقية الشروط التي تقدم ذكرها عند ذكر الأداء والجرح لغة مصدر من جرحه بجرحه إذا أحدث في بدنه جرحا وفي الإصطلاح هو ظهور وصف في الراوي يثلم

عدائته أو يخل بحفظه وضبطه مما يترتب عليه سقوط روايته «خذ منه نبذة» قصيرة «بلا تطويل لأن ما في الكتب الصحاح» الذين ذكروا ذلك فيه كفاية وأشهر المتكلمين في الرواة محمد بن سيرين وعامر الشعبي من التابعين ومن جاء بعده شعبة بن الحجاج ومالك بن أنس وغيرهما وتلت هذه الطبقة طبقات من أشهر نقادها سفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي وبعدهما يحيى بن معين وإمام الجرح والتعديل في عصره والأمام أحمد والمديني والبخاري والرازي وهكذا لم يخل عصر من العصور منذ عصر الصحابة إلى العصور المتأخرة من عدد كبير من الأئمة الجهابذة النقاد سوى كبار الحفاظ والمحدثين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي كلهم ذو فضل وعلم وورع وإخلاص أه بتصرف من الوجيز في علوم الحديث «وقد أتى في صيغ التعديل» أي الصيغ التي يثبت بها التعديل للراوي «أحسنها ما كان بالفضل» أي بأفعال التفضيل مثل أوثق وأضبط وأعدل «يليه تكرير» وصف التعديل «كثرت ثبت» قيل للحجة ثبت إذا كان عدلا ضابطا وقد يسكن وسطه ففي المصباح رجل ثبت مثبت في أموره «وبعدها» أي بعد التكرير «كثرت» مفرد «ثم صدوق» من صيغ التعديل أيضا كتولهم حدثني فلان وهو صدوق فهذه العبارة تدل على التعديل وكذلك قوله «محل الصدق صويلح» تصغير صالح إذا قلت فلان صالح «أو نحو هذا النطق» من العبارات التي تدل على التعديل ويقبل «الفرد» أي الواحد لأنه من باب الأخبار كما قال السيوطي رحمه الله .

وإثان أن زكاه عدل والأصح أن عدل الواحد يكفي أو جرح والمرأة والرقيق يجوز في التعديل يا صديق» يعني أنه يقبل التعديل من العبد والمرأة لأن هذا إخبار ورواية وروايتهم مقبولة وبعضهم خالف في

قبوله من النساء واحتج الخطيب للمقبول بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم بريد عن عائشة في قصة الأفك «للجرح» يعني الصيغ التي يقع بها التجريح «كذاب ولين» كذلك «ورد» أي جاء عن علماء التجريح وكذلك من صيغ التجريح قول المجرح «ليس قويا» يشير إلى الراوي أو فلان «ساقط لا يعتمد» عليه وإذا تعارضت أقوال العلماء في التعديل والتجريح فجرحه بعضهم وعدله آخرون فإن التجريح يقدم على التعديل ولو كان المعدلون أكثر من الجارحين لأن الجارح اطلع على ما لم يطلع عليه المعدل والقاعدة أن المثبت مقدم على النافي وقيد الفقهاء ذلك بما إذا لم يقل المعدل عرفت السبب الذي ذكره الجارح ولكنه تاب وحسنت حاله أو إذا ذكر الجارح سببا معينا للجرح فنفاه المعدل بما يدل يقينا على بطلان السبب كما في التدريب وهذا معنى قوله «وقدم الجرح على التعديل عناية بالسند الجميل» أي عناية بصيانة السند الجميل خوف تطرق الكذب إلى السنة «ثنيته» قال الإمام السخاوي لا يجوز التجريح بسببين إذا حصل بواحد فقد قال العز بن عبد السلام في قواعده أنه لا يجوز للشاهد أن يجرح بذنبتين مهما أمكن الإكتفاء بأحدهما فإن القدح إنما يجوز للضرورة فليقدر بقدرها وواقفه عليه القرافي وهو ظاهر أنه من فتح المفتي وبالله التوفيق .

«النسخ»

«وَسَنَّةٌ يَنْسَخُهَا الْقُرْآنُ وَهِيَ كَلِمَةُ التَّفْسِيرِ وَالْيَتَّانُ»
«وَسَنَّةٌ بِهَا عَلَى إختلافٍ مُرَجَّحٌ لِأَهْلِهَا الْعُرَاقُ»
«وَسَنَّةٌ يَمَثُلُهَا جَدِيرٌ وَأَنَّهُ فِي شَرْعِنَا كَثِيرٌ»

«وَيُعْرَفُ النَّاسُ بِالْإِخْبَارِ» مِنْ سَادَةِ أَجَلَةِ أَخْبَارِ
«كَقَوْلِهِمْ ذَا أَمْرٍ الْأَمْرَيْنِ» أَوْ كَحَدِيثِ الْمَسْحِ لِلْحَقِّينِ
«وَتَارَةً يُعْرَفُ بِالسَّمَاعِ» مِنْ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ الْمَطْوَعِ
«وَتَارَةً يُعْرَفُ بِالنَّسَابِ» لِلْقَامِ وَالشَّهْرِ وَالْحِصَابِ
«وَأَنَّ الْعَلَمَةَ الْبَلْغِيَّةَ» مَقْرَأَ بِوَيْهِ النَّاسِ لِلْمَقْشُورِ

النسخ لغة يطلق على معنيين الإزالة والنقل فمن النقل نسخ الكتاب أي نقل ما فيه إلى كتاب آخر ومن الإزالة قولك نسخت الشمس الظل أي أزالته وفي اصطلاح الأصوليين هو رفع الشارع حكماً شرعياً بدليل شرعي متراخ عنه «وسنة ينسخها القرآن» يعني أن السنة تنسخ بالقرآن وذلك موجود في القبلية فإن الصلاة إلى الشام لم تكن في كتاب الله وفي قوله تعالى فلا ترجعوهن إلى الكفار قال القرطبي أكثر العلماء على أن هذا ناسخ لما كان عليه الصلاة والسلام عاهد عليه قريشاً من أنه يرد إليهم من جاء منهم مسلماً فنسخ من ذلك النساء وهذا مذهب من يرى نسخ السنة بالقرآن وقال بعض العلماء كله منسوخ الرجال والنساء أحد منه باختصار «وهي له» أي السنة للقرآن «التفسير والبيان ونسخه» أي القرآن «بها» أي بالسنة كما في قوله صلى الله عليه وسلم «لا وصية لوارث» هذا الحديث نسخ أية الوصية للوالدين وهو ظاهر مذهب مالك وهذا كله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأما بعد موته واستقرار الشريعة الإسلامية فأجمعت الأمة على أنه لا نسخ قال القرطبي وحذاق الأئمة على أنه ينسخ بالسنة وذلك موجود في قوله صلى الله عليه وسلم «لا وصية لوارث» وهو ظاهر مسائل مالك وأبي ذلك الشافعي وأبو الفرج المالكي والأول أصح بدليل أن الكل حكم الله تعالى ومن عنده وإن اختلفت في

الأسماء أم باختصار «ونسختها» أي السنة بالسنة «جدير» أي حقيق «وإنه» أي نسخ السنة بالسنة «في شرعنا» أي في الشريعة الإسلامية «كثير ويعرف المنسوخ» من الناسخ «بالأخبار» المنقولة عن ال «سادة الأجلة» من العلماء «الأخبار» قال في الوجيز ومعرفة الناسخ والمنسوخ من أهم ما يجب أن يعرفه كل من يتصدى للبحث في أحكام الشريعة إذ لا يمكن للباحث أن يستنبط الأحكام من أدلتها من غير أن يعرف الأدلة النسخة والمنسوخة أم من الوجيز في علوم الحديث وقوله «كقولهم ذَا أَمْرٍ الْأَمْرَيْنِ» فهذا النسخ ثبت بالأخبار كحديث جابر كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسته النار وكحديث أبي بن كعب كان الماء من الماء رخصة في أول الإسلام ثم أمر بالفصل رواه أبو داود والترمذي وصححه «أو كحديث المسح للحقنين» يشير والله أعلم إلى حديث جرير في مسح الحقنين الذي قال فيه إبراهيم النخعي وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه قال إبراهيم النخعي كان يعجبهم هذا الحديث لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة «وتارة يعرف بالسماع» كحديث «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وكنت نهيتكم عن لحوم الأضحية فوق ثلاث فكلوا ما بدا لكم» «من صاحب الشريعة المطواع وتارة يعرف بانتساب للعام» فيكون المتأخر ناسخاً للمتقدم كحديث شداد بن أوس مرفوعاً أفطر الحاجم والمحجوم رواه أبو داود والنسائي ذكر الشافعي أنه منسوخ بحديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم إحتجم وهو محرم صائم رواه مسلم فإن ابن عباس إنما صحبه في حجة الوداع سنة 10 هـ وفي بعض طرق حديث شداد أنه كان في زمن الفتح سنة 8 هـ فهذا معنى قول الناظم

«للعلم والشهور والحساب» وقوله «والف العلامة البلقيني» الله أعلم
بالمؤلف والمؤلف «سفره به التاريخ للمتون» .

«سَبَبُ الْإِخْبَارِ»

«وَأَعْلَمُ بِأَنْ سَبَبُ الْأَثَارِ عِلْمٌ مُفِيدٌ غَيْرُ مَا إِنْكَارِ»
«مِثْلُ حَدِيثِ النَّيْثَةِ الْجَلِيلِ أَوْ كَحَدِيثِ الَّذِينَ مِنْ جَبْرِيلَ»
«فَمَرَّةٌ يَذْكُرُ فِي الْكَلَامِ وَمَرَّةٌ يُعَرِّفُ بِالْإِعْلَامِ»

«واعلم بأن سبب الآثار» يعني أن الأنواع المهمة لمعرفة أسباب ورود
الحديث لأنه بذلك يتبين معنى الحديث فهو «علم مفيد» للمحدثين «غير
ما إنكار مثل حديث النية» أي الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب «إنما
الأعمال بالنيات» ذكر أن السبب فيه هو مهاجر أم قيس فروى الطبراني
كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس فأبت أن تتزوجه حتى
يهاجر فهاجر فتزوجها فكننا نسميه مهاجر أم قيس «أو كحديث الدين
من جبريل» أو كحديث سؤال جبريل عليه السلام عن الإيمان والإسلام
والإحسان «فمرة يذكر في الكلام» كحديث «إنما الأعمال بالنيات»
«وتارة يعرف بالإعلام» كحديث جبرائيل الذي جاء يعلم الناس دينهم
وقد صنف العلماء في هذا الموضوع منهم العكبري ومنهم السيد إبراهيم بن
حمزة الحسيني وأول من ألف في هذا النوع أبو حامد بن كزناه الجوقاري
وقد ألف فيه السيوطي كتابا لم يكمله وبالله التوفيق .

«الضَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»

«مَنْ لَقِيَ الْمُخْتَارَ وَهُوَ مُسْلِمٌ فَصَاحِبٌ مُبْجَلٌ مُعَظَّمٌ»
«وَهُمْ عَدُولٌ كُلُّهُمْ نَجْمٌ لِلْإِفْتِدَاءِ فَضْلُهُمْ مَعْلُومٌ»

«أَفْضَلُهُمْ إِنْ أَيْ قُحَافَةٌ وَتَعْدَهُ الْبَاقُونَ كَأَحْزَانَةٍ»
«يَلِيهِمْ السِّتَةُ بَاقِي الْعَشْرَةِ بِدَرَجَةٍ وَأَحَدٌ ثُمَّ أَهْلُ الشَّجَرَةِ»
«وَفِي النِّسَاءِ فَاطِمَةُ خَدِيجَةُ عَائِشَةُ وَهَذِهِ الْحَقِيقَةُ»
«وَقِيلَ بَلْ عَائِشَةُ خَدِيجَةُ فَاطِمَةُ وَتَعْدَهُنَّ خَفَصَةُ»
«عَلَيْهِمُ الرِّضْوَانُ كُلِّ حِينٍ عَلَى مَدَى الْإِيمَانِ وَالْيَقِينِ»

تعريف الصحابي : وهو لغة مشتق من الصبحة وإصطلاحا «من لقي
المختار وهو مسلم» قال البخاري في صحيحه من صحب النبي صلى الله
عليه وسلم أوراه من المسلمين فهو من أصحابه وقال ابن حجر في الإصابة
واصح ماوقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه
وسلم مؤمنا به ومات على الإسلام فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته
أو قصرت ومن روى عنه أو لم يروو من غرى معه أو لم يغزو من رآه
رؤية ولم يجالسه ومن لم يره لعارض كالعمي وهذا رأى الجمهور ثم بين
أنه يدخل في قوله كل مكلف من الجن والإنس وإنه يخرج من التعريف
من لقيه كافرا وإن أسلم بعد ذلك أنه منه باختصار فهو «صاحب» للرسول
صلى الله عليه وسلم «مبجل معظم» أي يستحق التبجيل والتعظيم «وهم»
أي أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم «عدول» جنح عدل وهو من يضع
الأشياء في محلها «كلهم نجوم للإهداء» كذا ورد في الحديث أصحابي
كالنجوم الحديث «فضلهم» على غيرهم «معلوم» قال ابن حجر اتفق
أهل السنة على أن الجميع عدول ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة
وقد مدحهم الله تعالى فقال «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار
والذين إتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري
تحتها الأنهار خالدون فيها أبدا ذلك الفء العظيم» صدق الله العظيم .

وقوله محمد رسول الله والذين معه أشداء على البغاة وغزاة لله وللذين آمنوا هم خير بآخرة وقوله للفقراء المهاجرين إلى قوله إنك رؤوف رحيم صدق الله العظيم وفي الحديث عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «النجوم أمانة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعدونا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون» رواه مسلم وأحاديث كثيرة تشهد بفضل الصحابة جملة وأحاديثهم «أفضلهم» أبو بكر الصديق وأفضل الخلق بعد الأنبياء عليهم السلام كما قال ابن كثير وهو عبد الله بن عثمان «بن أبي قحافة» أبو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الغار وقد شهد بصحبته القرآن قال تعالى «ثاني إثنتين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا» وقد ذكرت نبذة من مناقبه في شرحنا زاد السالك على أسهل المسالك «وبعد الباقون كالخلفاء» أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب وهؤلاء هم الخلفاء الراشدون القائل فيهم صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ «يليه» في الفضل «الستة باقي العشرة» المبشرون بالجنة وهم سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح فهؤلاء المبشرون بالجنة بشرهم الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث واحد وإلا فالمبشر بالجنة من الصحابة كثير «بدر» يعني يلي هؤلاء العشرة المبشرين بالجنة أهل بدر ولا فرق بين من استشهد فيها وهم أربعة عشر رجلا وبدر قرية مشهورة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وعدد الذين شهدوا بدرًا 313 أو

313 على عدد أصحاب طالوت «واحد» يلي رتبة أهل بدر من شهد غزوة أحد استشهد أم لا وهم ألف وثلاثمائة واحد جبل معروف في شمال المدينة المنورة وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم «أحد جبل يحبنا ونحبه» وابتلى المؤمنون فيها بلأه حسنا وفيها استشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم وفيها قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته والقصة طويلة محلها كتب السيرة «ثم أهل الشجرة» أي أهل بيعة الرضوان وهم ألف وأربعمائة رجل ثم يليهم باقي أصحابه صلى الله عليه وسلم «وفي النساء فاطمة» الزهراء سيدة نساء أهل الجنة ثم «خديجة» أم المؤمنين لما في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام وطعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وبعدها «عائشة» أم المؤمنين لقوله صلى الله عليه وسلم «كامل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» وهذه الحقيقة وهذا هو القول الصحيح الذي إختاره السيكي «وقيل بل عائشة» يعني أنه اختلف في المفاضلة بين عائشة وبين فاطمة الزهراء عليها السلام وتقدم لنا أن السيكي إختار تفضيل فاطمة ثم بعدهن حفصة بنت عمر أم المؤمنين والترتيب الأول هو الصحيح «وقيل بل عائشة إلى قوله حفصة» ثم بعدهن سائر أزواجه صلى الله عليه وسلم وهن سودة بنت زمعة وزينب بنت خزيمة وزينب بنت جحش وأم سلمة

وجويرية بنت الحارث وريحانة القرظية وأم حبيبة بنت أبي سفيان وميمونة وصفية رضي الله عنهن وقد ذكرت سبب الاختلاف في الأفضلية بين فاطمة وعائشة وخديجة ومريم إ بنت عمران في شرحنا زاد السالك على أسهل المسالك «عليهم» أي جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم «الرضوان كل حين» أي كل وقت «على مدى الأيام والسنين» ثم قال :

«التَّابِعُونَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»

«وَتَابِعٌ مَنْ صَحِبَهُ الصَّحَابِيُّ وَقِيلَ بِاللِّقَاءِ بِلَا اسْتِصْحَابٍ»
«أَفْضَلُهُمْ فِي طَيِّبَةِ الرَّسُولِ ابْنُ الْمُسَيَّبِ عَلَيَّ الْمُنْقُولُ»
«وَبَصْرَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَكُوفَةُ أَوْ يَسُّ الْقُرْنِيِّ»
«وَعَمْرَةُ وَالْأُمُّ لِلدَّرْدَاءِ وَحَفْصَةُ مِنْ أَفْضَلِ النِّسَاءِ»

تعريف التابعي : هو من لقي واحدا من الصحابة فأكثر ف « قيل يكفي اللقاء بلا استصحاب » وقال بعضهم لا يكفي مجرد الالتقاء بخلاف الصحابي فقد إكتفى به في ذلك ولهذا قال الناظم « وقيل باللقاء » بصيغة التمرير ولكن أكثر المحدثين يرون أن التابعي هو من لقي واحدا من الصحابة فأكثر ولو لم يصحبه وعدوا من التابعين من رأى صحابيا من غير أن يصحبه وقد شهد لهم القراءان بالفضل وزكاهم بقوله تعالى « والذين إتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم الآية وشهدت السنة لهم بذلك قال صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم متفق عليه وإختلف العلماء في أفضل التابعين من هو على أقوال وقد إتفقوا على أن آخر عصرهم هو حدود سنة 150 هـ لكن الناظم لم يتعرض لذكر أفضلهم بالنسبة للأشخاص بل ذكر الأفضلية على حسب البلدان فقال « أفضلهم في طيبة » أي المدينة المنورة

بأنوار «الرسول» صلى الله عليه وسلم سعيد «ابن المسيب على المنقول وبصرة الحسن البصري» وهذا قول أهل البصرة وهو الحسن بن أبي الحسن البصري الإمام المشهور المجمع على جلاله في كل فن وأهل الكوفة الأفضل عندهم «أويس» هو ابن عامر «القرني» بفتح القاف والراء سيد التابعين ومن أولياء الله الصادقين وقد ورد في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن خير التابعين رجل يقال له أويس الحديث ومن هذا الحديث يعلم أن أفضل التابعين أويس القرني ويكفيه شرفا أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر عمر وعليا إذا لقياه أن يطلباه منه الدعاء وقال الذهبي وجد قتिला في صفوف علي كرم الله وجهه في وفعة صفين سنة 37 هـ كذا في التهذيب وقد فضل بعض العلماء غير هؤلاء مثل الأسود بن يزيد النخعي وعلقمة بن قيس النخعي وعطاء بن أبي رباح وكل هؤلاء أهل فضل وعلم وكذلك عروة بن الزبير وعامر الشعبي ومحمد بن سيرين وغيرهم وكذلك الفقهاء السبعة الذين جمعهم الناظم رحمه الله تعالى في بيتين فقال :

ألا كل من لا يقتدى بأئمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد أبو بكر سليمان خارجة

«وعمرة» أي من أكابر النساء عمرة بنت عبد الرحمان بن أسعد بن زرارة الأنصارية المدنية وهي التي قال فيها عمر بن عبد العزيز مابقي أحد أعلم بحديث عائشة من عمرة «والام للدرداء» الصغرى واسمها هجيمة وهي زوج أبي الدرداء التي طلبت من زوجها أن تكون زوجها له في الآخرة فأوصاها أن لاتزوج بعده فخطبها معاوية بعد وفاة زوجها فلم ترض وكانت من العابدات «وحفصة» بنت سيرين وهي حجة قال إياس بن

معاوية ما أدركت أحدا أفضله على حفصة « من أفضل النساء »
« بَحْثُ فِي أَنْوَاعِ الْحَدِيثِ وَيَشْتَمِلُ عَلَى أَرْبَعِينَ نَوْعًا »
« قَدْ صَرَّحَ الثَّقَاتُ بِانْقِسَامِ مَا كَانَ مَرْوِيًّا إِلَى الْإِسْلَامِ »
« وَهِيَ الصَّحِيحُ الْحَسَنُ الضَّعِيفُ وَبَحْثُهَا يَأْتِيكَ بِظَرْفٍ »
« قد صرح » يعني أن الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قد قسمه « الثقات » من العلماء إلى ثلاثة أقسام « وهي الصحيح »
و« الحسن » و« الضعيف وبخنها » أي بحث هذه الأقسام « يأتيك
يا ظريف » ووجه الحصر في الثلاثة أن الحديث إما أن يشتمل من أوصاف
القبول على أعلاها فالصحيح أو على أدناها فالحسن أو لم يشتمل عليهما
فالضعيف وإلى ذلك أشار الناظم بقوله .

« الصَّحِيحُ »

| | |
|--|--|
| « الْحَبْرُ الصَّحِيحُ مَا بِالْعَدْلِ » | عَنْ مِثْلِهِ مُعْتَمِدٌ فِي النُّقْلِ |
| « مَعَ ضَبْطِهِ وَغَدَمِ التَّعْلِيلِ » | كَذَا الشُّذُودُ قَادِرٌ يَأْخِذُ بِالْإِثْلِيلِ |
| « وَاعْلَمْ بِأَنَّ صِحَّةَ الْإِسْنَادِ » | لَا تَجْعَلُ الْمُتَنُّ عَلَى الْمُرَادِ |
| « وَمِثْلُ هَذَا مَنَّةُ الصَّحِيحِ » | لَيْسَ بِهِ فِي سَنَدِهِ تَرْجِيحٌ |

قوله « الحبر الصحيح » الصحيح لغة ضد المريض وإصطلاحاً هو
الحديث الذي إتصل سنده بنقل العدل « عن مثله معتمد في النقل » أي هذا
هو الحديث الصحيح المعتمد في النقل « مع ضبطه » أي العدل الناقل
والمنقول عنه « وعدم التعليل » أي من غير علة قاذحة ولا « شذوذ »
والحاصل أن الحديث الصحيح هو الذي إتصل سنده بنقل عدل معتمد أي
تام الضبط موثوق به في ضبطه لما حفظه في صدره أو نقله في كتابه من

سماعه بأن يصححه ويصونه من حيث التحمل إلى حين الأداء وتكون تلك
الرواية حصلت له عن مثله في العدالة والضبط ثم كذلك إلى آخر السند
وأن يكون ذلك الحديث غير شاذ كان يتفرد به من ليس له من ثقة
الضبط ما يجبر تفرده وأن لا يكون معللاً بعلّة قاذحة كالغموض والخفاء
وسياّتي إن شاء الله معنى الحديث الشاذ والحديث المعلل وهذا الحديث
يسمى صحيحاً لذاته وإما الصحيح لغيره ما إرتقى بكثرة طرقه وشواهده
عن درجة الحسن كما ذكره زروق فعلم أن الصحيح لذاته ما اجتمعت فيه
الشروط الخمسة المتقدمة مثاله ما رواه البخاري من طريق الإعرج عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق
على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وحكمه أنه صالح للاحتجاج به
والإستشهاد بالإتفاق في الأصول والفروع كما أنه يجب العمل به للشروط
وقوله « واعلم بأن صحة الإسناد » إلى آخر البيتين يشير إلى قول ابن
الصلاح أنه تعذر في هذه الإعصار الإستقلال بادراك الصحيح بمجرد إعتبار
الأسانيد فإذا وجد فيما يروي من أجزاء الحديث وغيرها حديث صحيح
الإسناد ولم نجده في أحد الصحيحين ولا منصوصاً على صحته في شيء من
مصنفات أئمة الحديث المعتمدة المشهورة فإننا لانتجاسر على جزم الحكم
بصحته قال النووي في التقرير بعد أن عرض كلام ابن الصلاح والأضهر
عندي جوازه لمن تمكن وقويت معرفته وقال الحافظ زين الدين العراقي
مارجحه النووي هو الذي عليه عمل أهل الحديث فقد صحح جماعة من
المتأخرين أحاديث لم نجد لمن تقدمهم فيها تصحيحاً ثم نقل رحمه الله
عدداً من الأحاديث التي جرى تصحيحها من معاصري ابن الصلاح وغيره
فمنهم صاحب كتاب الوهم والإيهام أبو الحسن بن القطان فقد صحح

حديث ابن عمر أنه كان يتوضأ وتعلأه في رجله ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك أخرجه البزار كما صحح حديث أنس كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون الصلاة فيضعون جنوبهم فمنهم من ينام ويقوم للصلاة أخرجه قاسم بن أصبغ وفي الطبقة التي تليه صحح الحافظ الدمياطي حديث جابر بن عبد الله «ماء زمزم لما شرب له» وبعد هذه الطبقة صحح الشيخ تقي الدين السبكي حديث ابن عمر من زار قبري وجبت له شفاعتي .

«الْحُسْنُ»

«وَالضَّبْطُ إِن قَلَّ مِنَ الْعُدُولِ فَحَسَنٌ مِّنْ أَحْسَنِ الْمُقْبُولِ»

هذا هو القسم الثاني من أقسام الحديث الثلاثة وهو الحديث الحسن وهو الوسط بين الحديث الصحيح والضعيف وهو لا يفترق عن الحديث الصحيح إلا في خفة الضبط وهذا معنى قول الناظم «والضبط إن قل من العدول» قال الزرقاني في شرحه لمنظومة البيقونية بعد أن ذكر بعض التعريفات وحاصله أنه أي الحسن ما اتصل بنقل عدل قل ضبطه غير شاذ ولا معلل اه منه باختصار وقال الشيخ محمد بن بادي في شرحه لها أعني أن الحديث الحسن هو الذي عرفت طريقه واشتهرت رجاله إشتهارا لا كاشتهار الصحيح قال زروق في مختصره الحسن ما قصر عن درجة الصحيح لوصف غير قاذح في روايته في الجماعة وينقسم إلى قسمين كالصحيح الحسن لذاته والحسن لغيره قال الخطابي الحسن لذاته ما عرف مخرجه وشهر رجاله بلا قاذح وقيل غير ذلك والحسن لغيره ما ارتفع لكثرة طريقه وشواهد العمل به عن الضعيف المطلق اه ومن أمثلة الحديث الحسن

مارواه أبو هريرة رضي الله عنه قال مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عينة من ماء عذبة فاعجبته فقال لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته بسبعين عاما إلا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة أغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ذاقه وجبت له الجنة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن وحكمه هو مثل الصحيح في الإحتجاج والعمل به وإن كان دونه في القبول قال النووي في التقریب ثم الحسن كالصحيح في الإحتجاج وإن كان دونه في القوة اه .

«الضَّعِيفُ»

«وَدُونَهُ الْمُدْعَوُ بِالضَّعِيفِ ذُو شُعْبٍ تَفَرَّدَ بِالتَّأْلِيفِ»

«ودونه المدعو بالضعيف» يعني أن الحديث الضعيف هو الذي قصرت درجته عن حد الحديث الحسن وأقسامه كثيرة أنهاها أبو حاتم محمد بن حبان البستي إلى تسعة وأربعين نوعا وأوصلها بعضهم 381 ولا طائل تحتها وتفاوتت درجاته في الضعف بحسب بعده عن شروط الصحة مثاله : أن النبي صلى الله عليه وسلم «توضأ ومسح على الخورين» لأنه يروى عن أبي قيس الأودي وحكمه أنه لا يعمل به في العقائد والأحكام ويجوز العمل به في الفضائل والترغيب والترهيب وذكر المناقب وهذا هو المعتمد عند الأئمة وفي المسألة خلاف وقد شرط الحافظ ابن حجر للعمل به شروطا : الأول أن يكون في الفضائل العملية ثانيا ألا يشتد ضعفه فلا

يعمل بما انفرد به الكذاب والمتهم بالكذب ومن فحش غلطه ثالثا أن يندرج تحت أصل معمول به رابعا أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاختيار وقد أجاز العمل به النووي والعراقي والشيخ زكرياء الأنصاري والحافظ السيوطي .

«المُسْنَدُ»

«وَمُسْنَدٌ يُنْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ بِإِلَّا انْقِطَاعِ الْخَبَرِ الْمَرْوِيِّ»
«ومسند» يعني أن المسند هو الذي إتصل إسناده من عند راويه إلى أن يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويحاول أنه لم ينقطع سنده من قبله سواء كان متصلا . كمالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كان متقطعا كمالك عن الزهري عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مع كونه مسندا فإنه منقطع لأن الزهري لم يسمع من ابن عباس مثال الحديث المسند أخرج البخاري في صحيحه قال حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا يحيى قال حدثني أبو سلمة بسر بن سعيد قال حدثني زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله فقد غزا» .

«الْمُتَّصِلُ»

«مُتَّصِلٌ مَا تَسْمَعُ الْأُذُنَانِ مِنْ كُلِّ رَاوٍ لِلنَّبِيِّ الْغَدَّائِي»
وأما المتصل أو الموصول فهو الحديث الذي إتصل إسناده للنبي أو إلى أحد من الصحابة حيث كان ذلك الموقوف موقوفا عليه وأما أقوال التابعين إذا إتصلت الاسانيد إليهم فلا يسمونها متصلة قال ابن الصلاح ومطلقة

أي المتصل يقع على المرفوع والموقوف وإنما يمتنع الإسم المتصل في المقطوع حالة الإطلاق وأما مع التقييد فجازز واقع في كلامهم كقولهم هذا متصل إلى سعيد بن المسيب أو الزهري أو إلى مالك ونحو ذلك أنه من قرة العيون لا من بادي .

«الْمُعْتَنُ»

«مُعْتَنٌ مَنْ جُمِلَ الْمُتَّصِلُ جَاءَتْهُ عَنْ فِي وَسْطٍ أَوْ أَوَّلٍ»
«ومثله مؤنن لأننا إسناده يَجِيءُ فِيهِ أُنَا»
«معتن» والعننة هي لفظ الحديث عن فلان عن فلان بغير لفظ صريح بالسماع أو التحديث أو الإخبار بشرط أن تأتي عن رواية مسمين معروفين «جاءته» كلمة «عن في وسط أو أول» فالذي عليه العمل وذهب إليه جمهور الأئمة من أهل الحديث والفقه والأصول وغيرهم أن للمعتن حكم الحديث المتصل إذا توفر للراوي شرطان أحدهما السلامة من التدليس وثبوت اللقاء بينه وبين من روى عنه بالعننة وأما عننة المدلس فليست مقبولة «ومثله مؤنن» والمؤنن فهو الذي يقال في إسناده حدثنا فلان أن فلانا قال كذا أو كذا كقول مالك حدثنا الزهري أن ابن المسيب حدثنا كذا وقد روى عن الإمام مالك أنه كان يروي عن فلان وأن فلانا وذهب بعضهم إلى أن الحديث المؤنن محمول على الإنقطاع حتى يتبين ذلك السماع في ذلك الخبر بصيغة من جهة أخرى وهو قول الإمام أحمد بن حنبل ويعقوب بن شيبه والصحيح الأول ثم قال .

«الْمَرْفُوعُ»

«وَمَا أَصِيفَ لِلنَّبِيِّ الشَّفِيعِ مِنْ صَاحِبٍ فَصِيحٌ بِالْمَرْفُوعِ»

«لَا فَرْقَ فِي التَّقْرِيرِ أَوْ فِي الْفِعْلِ أَوْ الصِّفَاتِ كُلُّ ذَلِكَ الْقَوْلُ»
 أشار الناظم في البيتين إلى حد الحديث المرفوع بقوله «وما أضيف للنبي الشفيح» صلى الله عليه وسلم «من صاحب» أي أضافه إليه صحابي أو تابعي أو غيرهما على المشهور وقيل يشترط أن يضيفه له الصحابي دون غيره قوله «لا فرق في التقرير» أي مانسب إليه من قول أو فعل أو تقرير مثل أن يقول الصحابي كان الصحابة يفعلون كذا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أيضا في أمر من الأمور كنا لانرى به بأسا وفي قول الصحابي أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا أو المرفوع من الصفات مثل أن يذكر الصحابي صفة من صفات الرسول سواء كانت خلقية أو خلقية كما في حديث علي رضي الله عنه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير كان الرسول صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب فهذا الحديث مرفوع من الصفات صريحا وأما المرفوع من صفة حكما مثل قول الصحابي أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا ثم شرع يتكلم على المسلسل فقال .

«الْمُسْلَسَلُ»

«مُسْلَسَلٌ مَا جَاءَ عَنْ رِوَاةٍ بِحَالَةٍ تَوْذَنٌ بِالصِّفَاتِ»
 «كَيْفِي مَا يَرَوَى بِالْأُولَى وَمَا أَتَى بِالشَّيْءِ وَالْمَحَبَةِ»

«مسلسل» من التسلسل وهو لغة التتابع وإصطلاحا هو الحديث الذي إتفق رواته في صفة أو حالة أو صيغة أو غيرها وهذا معنى قول الناظم «بحالة تؤذن بالصفات» قال في قرة العيون المسلسل هو الذي إتفق الرواة من أوله إلى آخره على صفة من قول أو فعل ثم مثل إلى القول بكل

واحد منهما أما والله أنبأني فلان ومثل للفعل بقول كل واحد منهم حدثني فلان وهو قائم أو بعد أن حدثني تبسم قوله «وما أتى بالشبك» هذا مثال التسلسل لأحوال الرواة الفعلية كحديث أبي هريرة قال شبك بيدي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله الأرض يوم السبت الحديث فقد تسلسل بتشبيك كل واحد من رواه بيد من روى عنه «والمحبة» ومثل التسلسل بأحوال الرواة القولية كقوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ أني أحبك فقل دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك فإن كل واحد من رواة هذا الحديث يقول لمن بعده ، يا فلان إني أحبك فقل ويسمى المسلسل بالمحبة وقد قالوا من أصح المسلسلات الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف وقول الناظم «بالأولية» يشير إلى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمان إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء فهذا الحديث رواه العلماء والحفاظ بالإسناد الصحيح المتصل إلى سفيان بن عيينة وكل شيخ في الإسناد يرويه عن سبقة ويقول وهو أول حديث سمعته منه قال كويتي محمد باي أجازني بهذا الحديث الشيخ العلامة الكبير السيد الشيخ على بن محمد بن عبد الله التلمساني خلال سنة 1388 هـ بداره في تلمسان وهو قال أجازني فيه الشيخ الإمام الحجوي قال الشيخ على المذكور أخذته عن العلامة الإمام سيدي مجاهد الحجوي محققا ومصححا وأجازني فيه الإجازة العامة المطلقة التامة ومعنى تسلسله بالأولية أن كل راو له من المذكورين كان يقول عنه أنه أول حديث سمعته من محدثي الإسفيان بن عيينة فيكون بيني وبين عين الرحمة فيه صلى الله عليه وسلم من وسائط 25 واسطة وهذه السلسلة نقلتها بتصريف وحذف ما يستغنى عنه فالشيخ على

حدثه به الشيخ الحجوي وهو عن الشيخ أبي شعيب الدكالي قال حدثني
 الشيخ عبد الله القدوسي النابلسي وهو أول حديث حدثني به الشيخ
 حسن بن عمر الشطي حدثني العلامة الأمين المالكي حدثني الشيخ شهاب
 الدين أحمد الجوهرى عن عبد الله بن سالم البصري المكي قال حدثني
 محمد بن سليمان المغربي الروداني عن الشيخ قدوره الجزائري حدثني أبو
 عثمان سعيد المقلبي مفتي تلمسان حدثني أبو العباس أحمد حجي
 الوهراني حدثني إبراهيم التازي حدثني أبو الفتح المراغي حدثني زين الدين
 العراقي حدثني الصدر أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميديمي
 حدثني عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني عن أبي الفرج عبد الرحمان بن
 علي الجوزي حدثني أبو سعيد إسماعيل بن أبي الصالح الموذني النيسابوري
 حدثني أبو صالح الموذني والد النيسابوري عن أبي طاهر محمد بن محمد
 بن محمّش الزنادي حدثني أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال
 البزار عن عبد الرحمن بن بشير بن عبد الحكم العبدى النيسابوري عن
 حافظ الأمة سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس عن عبد
 الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى إرحموا من في الأرض
 يرحمكم من في السماء انتهى ثم قال الشيخ علي وممن يريد الإنتظام في
 سلك هاته العصاة الموقفة ويروم اللحق بالسلف الماضين بما تلقاه وتحققه
 حضرة الإمام الفاضل الأجل محمد باي بلعالم الإمام والمدرس بأولف ولاية
 أدرار حفظه الله أمين وأعطاء حسن الخاتمة فقد طلب مني الإجازة ولما رأيته
 من الأهلية والصلاحية أجزته بجميع ما في هذا الثبت صلة الموصول بحديث
 الرسول صلى الله عليه وسلم من أسائدي ومروياتي عن أساتذتي وسادتي

المذكورين في السلسلة بالشروط المقررة عند رجال هذا الفن من الأئمة
 رضي الله عنهم أقول هذا وأنا علي بن عبد الله البوديلمي بالديار
 التلمسانية الجزائرية كان الله في كل مهمة أمين .

« الْمُقْطُوعُ »

« وَالْخَبَرُ الْمُقْطُوعُ وَالْمَنْقَطِعُ مَاعَزُوهُ لِتَابِعٍ وَمَنْعُ »
 « رَفَعَهُ لَهْ إِنْ يَخْلُ عَنْ قَرِينَةٍ بِرَفْعِهِ لِلْمَقْصُوفِ مُبَيَّنَةٌ »

« والخبر المقطوع والمنقطع ماعزوه » يعني أن الحديث المقطوع هو الذي
 إنتهى سنده عند التابعي وكذلك ما إنتهى سنده إلى ما بعد التابعي وهو ليس
 بحجة إذ ذاك وأما إن كان له قرينة تدل على الرفع فمرفوع حكما أو
 قرينة تدل على الوقف فموقوف وقد يطلق على المقطوع المنقطع نقله في
 قرة العيون عن السيوطي وقيل المقطوع غير المنقطع مثال المقطوع ما جاء في
 صحيح مسلم عن ابن سيرين « إن هذا العلم دين فانظروا ممن تأخذوا
 دينكم » ومثل قول البخاري في صحيحه قال وقال الحسن أخذ الله على
 الحكم أن لا يتبعوا الهوى ولا يخشوا الناس ولا يشتروا بأياته ثمنا قليلا ثم
 قرأ ياداوود إنا جعلناك خليفة في الأرض إلى يوم الحساب .

« الْمُؤَقُوفُ »

« مُؤَقُوفٌ مَا يُنْسَبُ لِلصَّحَابِيِّ مِنْ غَيْرِ رَفْعٍ عِنْدَ ذِي الْأَلْبَابِ »

يعني أن الحديث الموقوف ما إنتهى به الصحابي قولا كان أو فعلا أو
 خلا عن قرينة تدل على الرفع أما إذا وجدت بأن لم يكن للإجتهد فيه
 مدخل فهو في حكم المرفوع كما في رواية البخاري كان ابن عمرو ابن
 عباس يقطران ويقصران في أربعة برد فمثل هذا لا يكون من جهة الإجتهد

نعم ما يضاف إلى تابعي يستعمل موقوفا مقيدا فيقال موقوف على عطاء وعلى سعيد بن المسيب أو على طاوس مثلا مثال الموقوف أخرج مالك عن عثمان رضي الله عنه أنه كان يقول في خطبيه إسمعوا وأنصتوا فإن للمنصت الذي لا يسمع ما للمنصت السامع .

« المرسل »

« وَمُرْسَلٌ مَا تَابِعِي حَدَّثَا صَحَابَةُ الْمُخْتَارِ أَهْلُ الْإِسْلَامِ »
« وَأَنَّهُ عِنْدَهُمْ مَرْدُودٌ إِلَّا الَّذِي يَأْتِي بِهِ سَعِيدٌ »
« إِذْ قَتَسُوا مَرْسَلَهُ وَوَجَدُوا جَمِيعَهُ مُتَّصِلًا فَاعْتَمَدُوا »
« وَمُرْسَلٌ مِنْ صَاحِبِ جَلِيلٍ يَقْبَلُهُ الْقَوْمُ عَلَى تَفْصِيلٍ »
« وَإِنْ رَوَى مَحْدَثٌ عَنْ رَجُلٍ فَصَلُّهُ وَاقْطَعْهُ وَسَمِّ بِالْمُرْسَلِ »

« ومرسل » بفتح السين « ماتابعي حدفا منه صحابة » يعني سقط منه راو أو صحابي وانتهى سنده إلى تابعي أو تابع تابعي وهو الذي أضافه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الصحابي الذي بينه وبين النبي وكذلك ما رواه من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك غير مميز حين الرواية كمحمد بن أبي بكر الصديق فإنه وإن كان يدخل في تعريف الصحابي إلا أن روايته مرسل « وإنه » أي الحديث المرسل « عندهم مردود » أي لا يعمل به قال الناظم « إلا الذي يأتي به سعيد » وذهب بعضهم إلى الإحتجاج بالمرسل مطلقا وبعضهم إلى الإحتجاج به إن إعتد بحديث مسند والراجح عند بعض العلماء المختار أن المرسل ليس بحجة لأنه حذف منه راو غير معروف وقد يكون غير ثقة والعبرة في الرواية الثقة واليقين ولا حجة في المجهول قوله « ومرسل من صاحب جليل » قوله

ما يرويه الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم وتدل الدلائل على أنه لم يسمعه منه كما إذا كان متأخر الإسلام وروي حكاية عن صدر الإسلام أو غير ذلك من دلائل فإنه حجة لأن الصحابة كلهم عدول والحاصل المشهور في مذهب الإمام مالك وأبي حنيفة وأصحابه والإمام أحمد في المشهور عنه أن الحديث المرسل يحتج به في الدين لأن التابعي الذي أرسل الحديث إنما أرسله كما قال القرافي من المالكية حيث جزم بعدالة من أسقط اسمه فكان ذلك تزكية مقبولة منه خصوصا وإن غالب رواية التابعين إنما تكون عن الصحابة فيكون الحديث المرسل حجة يعمل به وقد نقل ابن عبد البر عن أبي جعفر الطبري إجماع التابعين بأسرهم على قبول المرسل وإنه لم يأت عنه إنكارهم ولا عن أحد من الأئمة بعدهم إلى رأس المائتين كما في الذخيرة للقرافي وأما الإمام الشافعي فقال إرسال ابن المسيب عندنا حسن قال بعضهم أنه عني أن مراسيل ابن المسيب حجة عنده بخلاف غيرها من المراسل لأنها قتشت فوجدت مسندة من طرق أخرى وهذا مذهب الناظم رحمه الله تعالى حيث قال « إلا الذي يأتي به سعيد إلى قوله فاعتمدوا » وقوله « وإن روى محدث عن رجل » فإن أصح الأقوال فيه أنه منقطع لأن هذا الرجل مبهم مجهول فكأنه لم يذكر وقيل أنه مرسل وقيل إنه متصل وهو أبعد على الصواب وهذا كله إذا كان الرجل المبهم غير صحابي أما إذا قال التابعي عن رجل من الصحابة فالصحيح أنه متصل روى البخاري عن الحميدي قال إذا صح الإسناد عن الثقات إلى رجل من الصحابة فهو حجة وإن لم يسم ذلك الرجل مثال الحديث المرسل حديث الشافعي قال أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع اللحم بالحيوان .

« الْمُعْضَلُ »

« وَمُعْضَلٌ يَفْتَحُ تِلْكَ الضَّادَ فَأَثْنَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي الْإِسْنَادِ »
 « سَاقِطَةٌ مِنْهُ كَقَوْلِ مُسْلِمٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَاحْفَظْ وَأَسْلِمِ »
 « وَكَوْنُ مَا يَسْقُطُ بِالتَّوَالِي مُشْتَرَطٌ فِي ذَلِكَ الْمَقَالِ »
 « ومعضل بفتح تلك الضاد » لأنه إسم مفعول مأخوذ من قوله أعضله فلان إذا أعياه أمره سمى الحديث بذلك لأن المحدث الذي حدث به كأنه أعضله وأعياه فلم ينتفع به من يرويه عنه وإصطلاحا « فإثنان » مبتدأ خبره « ساقطة » يعني أن الحديث المعضل في إصطلاح أهل الحديث هو الذي يسقط من سنده إثنان أو أكثر متواليان وإما أن سقط منه راو من محل وراو من محل آخر فإنه منقطع مرتين وليس بمعضل وقال العراقي المعضل ماسقط من إسناده إثنان فصاعدا من أي موضع كان سواء سقط الصحابي والتابعي أو التابعي وتابعه أو إثنان قبلهما لكن بشرط أن يكون سقطوطهما من موضع واحد أما إذا سقط واحد من بين رجلين ثم سقط من موضع آخر من الإسناد واحد آخر فهو منقطع في موضعين ولا نجد في كلامهم إطلاقا معضلا عليهم وإن كان ابن الصلاح أطلق عليه سقوط إثنين فصاعدا فهو محمول على هذا ومثل أبو نصر المعضل بقول مالك بلغني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمملوك طعامه وكسوته الحديث وحكمه أنه من أقسام الضعيف .

« الْمُعْلَقُ »

« وَمَا خَذَفَتْ أَوَّلَ الْإِسْنَادِ مُعْلَقٌ أَوْ جِئَتْ بِإِزْدِيَادِ »
 المعلق هو ما حذف أول إسناده سواء كان المحذوف من الإسناد واحدا

أو أكثر ويشتمل ما إذا حذف الإسناد جميعه كما إذا قال بعض المؤلفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال ابن عباس أو قال عطاء مثلا فكل هذا معلق لأنه حذف الإسناد من المروي عنه كقول البخاري وقال يحيى بن كثير عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن أبي هريرة قال إذا جاء فلا يفطر أه وأعلم أن البخاري كثيرا ما يذكر حديثا عن شيوخه بصيغة التعليق فيقول قال عفان أو قال القعبي فهذا من البخاري محمول على الإتصال لأن حكمه حكم العنقة لثبوت اللقاء بينه وبين شيخه فالبخاري ليس مدلسا وإما غير البخاري فليس لعلمه ضابط معروف في ذلك فلا يحكم له بالإتصال بل يفحص عنه من الطرق الأخرى أه من شرح شاكر على ألفية السيوطي .

« الْمُتَوَاتِرُ »

« وَالْخَبَرُ الْحَاصِلُ مِنْ رَوَاةٍ تَصْدِيقُهُمْ يُحْصَلُ بِالْعَادَاتِ »
 « يَرَوُونَهُ مِنْ مِثْلِهِمْ وَالْمُعْتَمَدُ فِي أَمْرِهِمْ لَا يَحْصُرُونَ فِي عَدَدِ »
 « إِسْتَنْدُوا لِلْحَسَنِ لَا لِلْعُقُلِ يُفِيدُ عِلْمًا ثَابِتًا بِالنَّقْلِ »
 « وَذَلِكَ الْمَدْعُو بِذِي التَّوَاتُرِ وَهُوَ قَلِيلٌ جَاءَ فِي الذَّقَاتِرِ »

قوله « المتواتر » وهو في اللغة المتتابع وفي الإصطلاح ما عرفه الناظم بقوله « والخبر الحاصل من رواة عديدين » تصديقهم يحصل بالعادات « يستحيل تواطئهم على الكذب عادة » يروونه من مثلهم « من الإبتداء الى الإنتهاء » في أمرهم لا يحصرون في عدد أستندوا للحسن لا للعقل « أي بحيث يكون مستند أنتهائهم الإدراك الحسى أي مدركا بإحدى الحواس

الخمس الظاهرة من الذوق واللمس والشم والسمع والبصر فإذا تحقق ماتقدم لزم من تحققه أفادة العلم كما قال « يفيد علما ثابتا بالنقل وذلك المدعو » عند المحدثين « بذي التواتر » أي الحديث المتواتر كحديث « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » فإنه نقله من الصحابة رضي الله تعالى عنهم العدد الجم وذكر بعض الحفاظ أنه رواه عنه صلى الله عليه وسلم إثنان وستون من الصحابة وفيهم العشرة المبشرون بالجنة وهذا القسم هو الذي قال فيه ابن الصلاح أنه نادر الوجود في الحديث وهذا يسمى متواترا لفظيا أما المتواتر تواترا معنويا فإنه إشتراك الرواة الذين يؤمن كذبهم على رواية معنى واحد في ضمن ألفاظ مختلفة يشترك هذا المعنى فيها جميعا وهو كثير جدا في الشريعة مثل أحاديث رفع اليدين في الدعاء فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم نحو مائة حديث فيه رفع يديه في الدعاء وقد جمعها السيوطي في جزء ومن ذلك الأحاديث التي وردت في شجاعته صلى الله عليه وسلم وفطاته وكرمه ومن ذلك أحاديث المسح على الخفين قال ابن عبد البر رواه نحو من سبعين صحابيا وإستفاض وتواتر .

« المشهور »

« وَمَارَوَى ثَلَاثَةُ مَشْهُورٌ » وَالْقَوْلُ فِي تَقْسِيمِهِ كَثِيرٌ »

يعني أن الحديث المشهور مارواه ثلاثة فما زاد كحديث « إن الله لا يقبض العلم إنتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما إتخذ الناس رؤسا جهالا فاقنوا بغير علم فضلوا وأضلوا » ويسميه بعض العلماء بالمستفيض فالمستفيض والمشهور عندهم

سواء والمشهور قد يكون صحيحا وقد يكون حسنا وقد يكون ضعيفا فمثال الصحيح الحديث المتقدم ومثال الحسن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومثال المشهور الضعيف الأذنان من الرأس ومن المشهور أيضا المشهور عند أهل الحديث كحديث أن رسول صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع يدعو على رعل وذكوان ومثال المشهور عند الفقهاء أبغض الحلال عند الله الطلاق ، ومثاله عند الأصوليين رفع عن أمي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ومثاله عند العوام من دل على خير فله مثل أجر فاعله ، ومثاله عند النحاة نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه ومثاله عند أهل العلم والحديث والعوام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وأما المشتهر على السنة الناس فقد ألف فيه العجلوني كتابا سماه كشف الحقائق والألباس فيما أشتهر على السنة الناس فيه الصحيح والحسن والسقيم والموضوع وماله سند ومالا سند له .

« العزيز »

« وَمَارَوَى اِثْنَانِ قَالَعَزِيزٌ » وَتَقْضُهُمْ لِثَالِثٍ يَجِيزٌ »

العزيز من عز يعز بمعنى قوي سمي بذلك لكونه تقوى بمحبته من طريق أخرى أو بكسر العين بمعنى لقلة وجوده وهو في الإصطلاح ما جاء في طبقة من طبقات رواته أو أكثر من طبقة إثنان فخرج بالإثنين الغريب لأنه مروي واحد وقول الناظم « وبعضهم لثالث يجيز » كل ابن الصلاح وصاحب البيقونية حيث قال :

عزيز مروي إثنين أو ثلاثة مشهور من روى فوق الثلاثة

مثال العزيز حديث الشيخين من حديث أنس والبخاري من حديث أبي

هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده» وحكمه أنه قد يكون صحيحا وقد يكون حسنا وقد يكون ضعيفا .

«الغريب»

«وَمَازَوَاهُ وَاحِدٌ غَرِيبٌ وَهُوَ كَثِيرٌ ذِكْرُهُ يَطِيبُ»

قوله «الغريب» وهو في اللغة المنفرد عن وطنه وفي الاصطلاح «مارواه واحد» فهو «غريب» قال العراقي في حد الغريب قال ابن الصلاح الحديث الذي يتفرد به بعض الرواة يوصف بالغريب وكذلك الذي يتفرد به بعضهم بأمر لا يذكر فيه غيره أما في متنه وأما في إسناده وروينا عن عبد الله بن منده قال الغريب من الحديث كحديث الزهري وقتادة وأشباههما من الأئمة ممن يجمع حديثهم إذا انفرد الرجل عنه بالحديث يسمى غريبا أه المراد منه ولتعلم أن الغريب منه الصحيح المقبول كافراد الصحيحين وهي كثيرة كما قال الناظم «وهو كثير ذكره يطيب» ومنه الضعيف المردود وهو الغريب قال العراقي الغريب الذي ليس بصحيح هو العازب عن الفرائب وقد مثلوا للحديث الغريب ما جاء مرفوعا «الولاء لحمه كلحمه النسب لايباع ولايوهب» وفي الغريب أنواع فعنها غريب المتن والإسناد وهو الذي يتفرد برواية متنه راو واحد ومثاله حديث محمد بن سفي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى» هذا حديث غريب المتن والإسناد فلم يروه عن ابن المنكدر عن جابر غير محمد بن سفي كما قال الحاكم

النيسابوري كما في معرفة علوم الحديث وغريب الإسناد فقط كالحديث المعروف متنه برواية جماعة من الصحابة فيتفرد راو واحد بروايته مثل الحديث السابق أي حديث الولاء وغريب بعض المتن مثاله مارواه الترمذي عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان على كل حر وعبد ذكر كان أو أنثى من المسلمين صاعا من تمر أو صاعا من شعير الحديث تفرد الإمام مالك عن سائر رواة هذا الحديث بزيادة من المسلمين قالغرابه هنا للزيادة التي في متن هذا الحديث .

«الشاذ»

«وَبُيِّنَ خَالِفَةُ الثَّقَاتِ فِي الْمَتْنِ أَوْ فِي السَّنَدِ الرَّوَاهُ»
«فَذَلِكَ الشَّاذُّ أَيْ الْمُنْفَرِدُ لَا يَرْتَقِي لِلْحَكْمِ لَكِنْ يَشْهَدُ»

اختلف العلماء في تعريف الشاذ على أقوال أشهرها ثلاثة أحدها ما أشار له الناظم بقوله «وثقة خالفة الثقات» أي مخالفة الثقة لارجح منه القول الثاني تفرد الثقة مطلقا والثالث تفرد الراوي مطلقا والأول هو المعتمد قال في قرة العيون يعني أن الحديث الذي يقال له الشاذ في اصطلاح أهل الحديث هو الذي يخالف الثقة فيه الجماعة بأن يروي عكس ما روته جماعة الثقات سواء كان ذلك في السند أو في المتن وهو الذي صححه بعضهم في حد الشاذ وقيل فيه غير ذلك أه مثال الشذوذ في السند مارواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة مولى ابن عباس أن رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا إلا مولى هو اعتقه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ميراثه إليه ومثال الشذوذ في المتن مارواه أبو داود وغيره من حديث عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع عن يمينه فإن المحفوظ روايته من فعل النبي صلى الله عليه وسلم لا من قوله وانفرد عبد الواحد بهذا اللفظ قال في قرة العيون تنبيه أعلم أن الفرق بين الشاذ والغريب أن الشاذ هو الذي رواه الثقة المقبول مخالفا لمن هو أولى منه لمزيد ضبط وكثرة عددا أو غير ذلك من المرجحات والغريب هو الذي تفرد بروايته ثقة مقبول وأما ما تفرد به غير الثقة المقبول فهو المنكر الذي يأتي لنا بعد هذا

«الْمُنْكَرُ»

«وَقِيَّةٌ تَوْبِيْقُهُ يَقِلُّ عَنْ خَالَةِ الشُّذُودِ يَسْتَقِلُّ»
«يُرْوَى حَدِيثًا مُفْرَدًا فَمُنْكَرٌ وَأَنَّهُ فِي الْحُكْمِ لَا يُعْتَبَرُ»

المنكر لغة اسم مفعول من أنكره انكارا إذا جحده ولم يعرفه أما في الاصطلاح فهو الحديث الذي تفرد بروايته ضعيف خالف فيه الثقات وهكذا وقد اشترط لتسمية الحديث منكر أن يكون راويه ضعيفا وأن يخالف بروايته الثقات مثاله ما رواه ابن أبي حاتم من طريق حبيب بن حبيب وهو أخو حمزة بن حبيب الزيات المقرئ عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج وصام وقرأ الضيف دخل الجنة، فهذا الحديث حكم عليه أبو حاتم بأنه منكر لأن غير حبيب من الثقات رواه عن أبي إسحاق موقوفا وهو المعروف كما في شرح نخبة الفكر "وأنه في الحكم لا يعتبر" أي لا يحكم به .

«الْمُتْرُوكُ»

«وَالرَّأْيُ إِنْ ضَعُفَ بِالْإِجْمَاعِ مُنْفَرِدٌ فَاتْرَكَ بِإِلَازِمٍ»

يعني أن الراوي إذا انفرد بالحديث وكان متهما بالكذب سواء في الحديث أو غيره أو بالنسب أن كان ذا غفلة أو كثير الوهم سمى ما انفرد به المتروك كأحاديث عمرو بن شمر عن جابر الجعفي الظاهر أن المتروك هو انزل مراتب الضعيف «فاترك» أي لا تعمل «بلا نزاع» أي بلا شجار ولا فتنة ثم قال .

«الْكُذْبُ وَالْوَضْعُ»

«وَالْكُذْبُ الْمُحَرَّمُ الْمَوْضُوعُ وَذَنْبُهُ مُقَطَّعٌ شَنِيعٌ»

يعني أن الموضوع هو الخبر المخلوق المكذوب المنسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتراء عليه أو إلى أحاديث الصحابة أو التابعين تحرم روايته إلا للتحذير منه أو تعليم ذلك لاهل العلم ويعرف الوضع بامور منها اقرار قابله وركعة الفاظه اذ الفاظ النبوة لها رونق ونور وبلاغة وسبب الوضع عدم الدين كالزنا دقة قيل انهم وضعوا أربعة عشر ألف حديث أو انتصار لمذهب أو اتباع لهوى بعض الرؤساء وغلبة الجهل احتسابا للأجر على زعمهم كما روى انه قيل لأبي عصمة الملقب بالجامع أي لكل شيء إلا الصدق من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا فقال رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهاء أبي حنيفة ومغازي ابن إسحاق فوضعها حبة .

«الْمُعَلَّلُ»

«وَعِلَّةٌ دَاخِلَةٌ فِي الْحَبْرِ يَعْرِفُهَا الْحَفَاطُ أَهْلُ النَّظَرِ»

المعل اسم مفعول من اعله انزل به علة فهو معل يقولون لا أعلك الله أي لا أصابك بعلة ويسمى بالمعلول وبالمعلل أيضا والعلة التي يكون الحديث بها معللا هي ذلك السبب الخفي الغامض الذي يقدح في صحة الحديث وإن كان سليما منها في ظاهر الامر وقول الناظم « يعرفها الحفاظ أهل النظر » يعني ان المعلل من أعوص أنواع علوم الحديث وأدقها ولا يقوم به الا من رزقه الله تعالى حفظا واسعا ومعرفة تامة بمراتب الرواة ومملكة قوية بالاسانيد والمتن ولهذا لم يتكلم فيه الا القليل من أهل هذا الشأن كعلي بن المدني واحمد بن حنبل والبخاري ويعقوب بن أبي شيبة وأبي زرعة والدارقطني والعلة القادحة قد تكون في الاسناد فتقدح في صحة المتن وتكون في المتن كحديث نفي قراءة البسملة المروى عن أنس فانه لما سمع قتادة قول أنس صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين ظن نفي البسملة في ذلك الحديث فنقله مصرحا بما ظنه فقال عقب ذلك فلم يكونوا يستفتحون القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم فصار النفي حينئذ مرفوعا قال الشيخ محمد بن بادي في قررة العيون على منظومة البيهقي فاما علة الاسناد التي تقدح في صحة المتن فكما التعليل بالارسال او الوقف واما علة الاسناد التي لا تقدح في صحة المتن فكحديث رواه يعلى بن عبيد الطناقي احد رجال الصحيح عن سفيان الثوري عن عمر بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار. فوهم يعلى بن عبيد على سفيان في قوله عمر بن دينار وإنما المعروف من حديث سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر هكذا رواه الاثمة من أصحاب سفيان .

« الْمُضْطَرَبُّ »

« مُضْطَرَبُّ ذُو أَوْجِهٍ تَخْتَلَفُ عَنْ بَعْضِهَا فَأَمْرُهُ لَا يَعْرِفُ »

يعني ان الحديث الذي وقع الاضطراب اى الاختلاف في سنده أو متنه بحيث عسر ترجيح شيء منه هو المضطرب في اصطلاح أهل الحديث قال زروق المضطرب ما روى على وجوه ولم يترجح منها رواية كان ذلك في المتن ويسمى مضطرب المتن أو في الاسناد ويسمى مضطرب الاسناد اه من قررة العيون مثال الاضطراب في الاسناد حديث شيبتي هود وأخواتها، فانه اختلف فيه على أبي اسحاق فقليل عنه عن عكرمة وقيل عنه عن البراء وقيل عنه عن الاحوص وقيل غير ذلك ومثاله في المتن حديث فاطمة بنت قيس قالت سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزكاة فقال « إن في المال حقا سوى الزكاة » هكذا رواه الترمذي من رواية شريك عن أبي جمرة عن الشعبي عن فاطمة ورواه ابن ماجه من هذا الوجه « ليس في المال حق سوى الزكاة » وهذا المثال كاف في الايضاح فلا يعترض مكان الجمع بحمل الاول على المندوب والثاني على الواجب لانه ليس من أداب المحصلين وحكمه الضعف لاشعاره بعدم ضبط روايه أو رواته فاجتنبه ثم اذا كان في اسم رجل وابيه وكان ثقة فهو غير ضعيف اه من شرح البيهقي للشيخ حسن المشاط رحمه الله .

« الْمُدْرَجُ »

« الدَّوْحُ فِي الْمِثْنِ فَذَا الْحَقُّ زِيَادَةٌ فِيهِ زَوَى الْحَدَاقُ »

« فِي آخِرِ إِدْرَاجِهِمْ كَثِيرٌ وَأَوَّلِ وَوَسْطِ يَسِيرٌ »

الادراج لغة الادخال واصطلاحا مدرج في السند ومدرج في المتن والناظم

لم يذكر إلا المدرج في المتن فقال «الدرج في المتن فذا الحاق زيادة فيه» أي في الحديث وأما إدراج المتن هو ادخال شيء من كلام بعض الرواة في متن الحديث وقد يكون إدراج في أول الحديث أو في وسطه أو في آخره وهو الغالب في إدراج الحديث كما قال الناظم «في آخر إدراجهم كثير» وأما في الأول أو وسط فيسير» أي قليل مثال الدرج في أول المتن ما رواه الخطيب العراقي بسنده عن أبي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في اسباغ الوضوء «ويل للاعقاب من النار» ف قوله اسبغوا الوضوء «مدرج في قول أبي هريرة كما ميزه الأئمة وبدلالة ما أخرجه البخاري وأحمد أن أبا هريرة رأى أناسا يتوضئون فقال لهم اسبغوا الوضوء فاني سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول «ويل للاعقاب من النار» فوهم أحد الرواة عن شعبة بن الحجاج وظنه كله عن الرسول صلى الله عليه وسلم ورواه جميعه عنه ومثال المدرج في وسط المتن حديث عائشة رضي الله عنها «كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحنث في غار حراء وهو التعبد «الليالي ذوات العدد» فجملة وهو التعبد من قول الزهري ومثال المدرج في آخر الحديث «قول ابن مسعود بعد حديث التشهد اذا قلت هذا أو قضت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت تقم فقم وان شئت تقعد فاقعد» فقد وصل بعض الرواة هذه الجملة بالحديث المرفوع وهي مدرجة من كلام ابن مسعود باتفاق الحفاظ ومدرج الاسناد رواية ماسمعه مختلفا على الاتفاق والاكتفاء باسناد في متنين سمعهما باسنادين . وقال السيوطي رضي الله عنه في المدرج أن يودي جماعة الحديث بأسانيد مختلفة فيرويه عنهم راو يجمع الكل على اسناد واحد منهما ولا يبين أو يكون طرف المتن عنه راو باسناد وطرفه الآخر لاخر فيرويه عنه كاملا بالاسناد الاول أو يروي متنين مختلفين

بهما اسنادان بواحد أو يروي احدهما ويزيد فيه من الآخر ما ليس في الاول أو يسوق اسنادا ثم يعرض له عارض فيقول كلاما من قبل نفسه فيظن من سمعه أنه متن ذلك الاسناد فيرويه عنه فمدرجه أي فذلك يسمى مدرج السند مثاله حديث سميد بن أبي مریم عن الزهري عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لاتباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تنافسوا» الحديث فعبارة ولا تنافسوا أدرجها ابن أبي مریم وليست من هذا الحديث بل هي من حديث آخر لمالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعا «أياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا» فادرج ابن أبي مریم ولا تنافسوا في الحديث الاول وهما منه ورواهما عن مالك باسناد واحد وكلا الحديثين مخرج في الصحيحين متفق عليه من رواية مالك وليس في الاول «ولا تنافسوا» وهي في الثاني .

«المقلوب»

«الْقَلْبُ تَغْيِيرٌ يَجِيءُ فِي الشَّيْءِ لِكُلِّهِ أَوْ بَعْضِهِ هَذَا أَسَدٌ
«وَقِيضَةُ الْبَحَّارِيِّ فِي بَغْدَادٍ كَانَتْ يَقْلِبُ الْقَوْمَ لِلْإِسْنَادِ
«فَأَذَعْتُوا لِعِلْمِهِ وَعَجَبُوا مِنْ فَهْمِهِ وَحَفِظِهِ بَلْ طَرِبُوا»

المقلوب مشتق من القلب وهو تبديل شيء باخر الحديث المقلوب اما ان يكون القلب فيه في المتن أو في الاسناد واقتصر الناظم على القلب في الاسناد فقال «القلب تغيير مجيء في السند» فيكون خطأ من بعض الرواة في اسم راو أو نسبه مثاله: حديث رواه عمر بن خالد الخرافي عن حماد النصيبي وحماد وضاع كما في الميزان عن الاعمش عن ابي صالح عن أبي

هريرة مرفوعا « إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدهم والسلام .
الحديث قلبه حماد فجعله عن الاعمش وانما هو معروف بسهيل ابن أبي
صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه تعالى هكذا رواه مسلم في
صحيحه ومثال المقلوب في المتن ما رواه أحمد وابن خزيمة وابن جبار في
صحيحهما من حديث انيس مرفوعا « إذا اذن ابن ام مكتوم فكلوا و
اشربوا وإذا اذن بلال فلا تاكلوا ولا تشربوا » والمشهور من حديث ابن
عمر وعائشة « ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام
مكتوم » وما رواه في السبعة الذين يظلمهم الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم بميمه ما انفقت شماله فهذا مما
انقلب على احد الرواة وانما هو كما في الصحيحين حتى لا تعلم شماله ما
تنفق بيمينه ، قوله « وقصة البخاري في بغداد » الامام محمد بن اسماعيل في
بغداد المدينة الشهيرة في العراق « كانت بقلب القوم للإسناد » قصدا
لامتحانه والقصة رواها الخطيب وهي أنهم اجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث
فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا
المتن لمتن آخر ودفعوها الى عشرة أنفس الى كل رجل عشرة وامروهم اذا
حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري وكان أن رد هذا الامام العظيم
كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه في الاحاديث المائة وهكذا رد
متون الاحاديث كلها الى اسانديها " فاذعنوا لعلمه وعجبوا من فهمه "
وأقروا له بالفضل وهذا العمل محرم أن يقصده العالم به الا ان كان يريد
به الاختبار وشرط الجواز كما قال الحافظ ابن حجر ان لا يستمر عليه بل
ينتهي بانتها الحاجة .

« المَدْبِجُ »

« مَدْبِجُ رَوَايَةِ الْقَرَيْنِ عَنْ وَقِيلَ فَاَنْتَ بِذَا الشَّيْءِ »
« كَعَمِي يَرْوِي عَنِ الصِّدِّيقِ كَذَلِكَ فِي الْأَتْبَاعِ بِالتَّحْقِيقِ »
التدبيج بالباء الموحدة هو رواية كل من القرينين عن أخيه كعمر بن
الخطاب يروي عن أبي بكر الصديق قال العراقي رضي الله عنه رواية الاقران
تنقسم الى قسمين أحدهما يسمونه بالمديج بضم الميم وفتح الدال
وتشديد الباء الموحدة وآخره جيم وذلك أن يروي كل من القرينين عن
الآخر وبذلك سماه الدارقطني وجمع فيه كتابا حافلا في مجلد . مثاله في
الصحابة رواية أبي هريرة عن عائشة ورواية عائشة عنه وفي التابعين رواية
الزهري عن أبي الزبير ورواية أبي الزبير عنه وفي أتباع التابعين رواية مالك
عن الازاعي ورواية الازاعي عنه وفي أتباع التابعين رواية أحمد عن
علي بن المدني ورواية ابن المدني عنه قال والقسم الثاني من رواية الاقران
ما ليس بمديج وهو ان يروي أحد القرينين عن الآخر ولا يروي الآخر عنه
فيما يعلم ومثاله رواية سليمان التميمي عن مسعر قال الحاكم ولا أحفظ
لمسعر عن سليمان رواية .

« الْمَصْحَفُ »

« مَصْحَفٌ أَنْ تُبَدَلَ الْحُرُوفُ بِغَيْرِهَا وَعِنْدَهُمْ مَعْرُوفٌ »
« حُصُولُهُ فِي الْمَتْنِ وَالْإِسْنَادِ وَفِي الْمَغَانِي زَيْلٌ بِالتَّقَادِ »
« كَابْنِ مُزَاحِمٍ إِلَى مُزَاحِمٍ وَالتَّحْجَرُ الْأَنْتَى يَمِيعُ الْحَاجِمِ »
« وَمِثْلُ ذَا التَّحْلِيقِ أَيْ لِلنَّاسِ فَصَحَّفَتْ عَنْهُ خَلْقَ الرَّابِ »
قوله " المصحف " التصحيف مثال اللحن والتحريف الا أن اللحن في

الحديث من ناحية الاعراب والتصحيح والتحريف من ناحية الحروف والشكل وهذا الفن جليل عظيم ولا يتقنه الا الحفاظ الحاذقون وفيه حكم على كثير من العلماء بالخطا ولذلك كان من الخطا أن يقدم عليه من ليس له بأهل وقد حكى العلماء كثيرا من الاخطاء التي وقعت للرواة في الاحاديث وغيرها . وقول الناظم "حصوله في المتن والاسناد" يعني أنه تارة يقع في المتن وتارة يقع في الاسناد وتارة يكون أيضا في المعنى ولكنه ليس من التصحيح على الحقيقة بل هو من الخطأ في الفهم فمن ذلك أي الخطأ في المعنى ما جاء في الحديث " أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى عنزة ، بفتح العين والتون أيضا وهي رمح صغير له سنان كان يغرر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى في الفضاء ستره له فاشتبه على أبي موسى محمد بن المشني الحافظ من قبيلة « عنزة » فظنها انها القبيلة التي هو منها فقال نحن قوم لنا شرف نحن من عنزة قد صلى النبي صلى الله عليه وسلم النيا وأعجب من ذلك ما ذكره الحاكم عن أعرابي انه زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى شاة صحفها عنزة يسكون التون ثم رواها بالمعنى على وهمه فاخطأ من وجهين والتصحيح في الاسناد كما قال الناظم " كائن مراجع " بالراء والجيم " الى مزاحم " بالزاي وابن مراجع القيسي يروي عن أبي عثمان النهدي روى عنه شعبة صحف يحيى بن معين في اسم أبيه فقال " مزاحم " بالزاي والحاء المهملة « واحتجر الانى بميم الحاجم » كذلك فقد روى ابن لهيعة باسناده عن زيد بن ثابت « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم في المسجد » وهذا تصحيح وإنما هو « احتجر » بالراء أي اتخذ حجرة من حصير أو نحوه فهذه الامثلة المتقدمة الثلاثة بينت لنا نماذج من التصحيح في المتن والاسناد والمعنى وقول الناظم « ومثل ذا

التحقيق » بالحاء وهو من الخلق الذي هو الطيب فصحت عنه لخلق الرأس بالحاء أو التحليق الذي يراد به جعل الناس حلقة . ومثل هذا ما رواه الخطيب البغدادي بسنده عن أبي سفيان قال « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يشققون الخطب تشقيق الشعر » فصحه بعضهم فقال « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يشققون الخطب ، تشقيق الشعر بالحاء لا بالحاء » .

« المَدْلَسُ »

« مَدْلَسٌ يَحْصُرُهُ نَوْعَانِ الْأَوَّلُ الشَّيْخُ وَالثَّانِي »
« فَإِنَّهُ يَدْخُلُ فِي الْإِسْنَادِ رِوَايَةً عَنْ أَحَدِ الْأَمْجَادِ »

قوله " المدلس " بفتح اللام المشددة وقوله " يحصره نوعان " وهو في اللغة مأخوذ من الدلس بالتحريك وهو اختلاط الظلام بالنور وسمي الحديث بذلك لاشتراكهما في الخفاء قوله " الاول الشيخ " وهو ان يسمى شيخه الذي سمع منه بغير اسمه المعروف أو يصفه بما لم يشتهر به من كنية أو لقب أو نسبة الى بلد أو قبيلة مثاله كقول مجاهد حدثنا عبد الله بن أبي داوود السجستاني النوع الثاني تدليس الاسناد وهو أن يسند الراوي اسم شيخه ويرتقي الى شيخ شيخه أو من فوقه ممن هو معاصر الى ذلك الراوي بلفظ لا يقتضي اتصالا كان يقول قال فلان وعن فلان وان فلانا فعل كذا وكذا ونحو هذا . مثاله ما قاله ابن حشرم كنا عند ابن عيينة فقال الزهري فليل له حدثك فسكت ثم قال الزهري فليل له سمعت منه فقال لم اسمع منه ولا ممن سمعه منه حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وهذا معنى قوله « فانه يدخل في الاسناد » الخ البيت .

« الْعَالِي وَالنَّازِلُ وَالْمَصَافِحَاتُ وَنَحْوُهَا »

« وَالسَّنَدُ الْعَالِي هُوَ الْقَصِيرُ وَنَازِلُ رُؤَاتِهِ كَثِيرٌ »

« وَهَذَا هُنَا تَأْتِي الْمَصَافِحَاتُ كَذَلِكَ إِذَا لَمْ يُوَافِقْ »

"والسند" يعني أن السند المعروف عندهم بالعالِي هو القصير لقلة روايته وقسموه خمسة أقسام الأول القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسند صحيح ويسمى العلو المطلق والثاني القرب من إمام من أئمة الحديث ذي صفة عالية كال حفظ والضبط أو نحوهما من الصفات المقتضية للترجيح كالاعمش وابن جريح ومالك وشعبة والشافعي وغيرهم مع صحة الإسناد إليه الثالث علو الإسناد بالنسبة إلى كتاب من الكتب المعتمدة كالكتب الستة والموطأ الرابع ما كان علواً بقدم موت الراوي عن شيخ على موت راو آخر عن ذلك الشيخ وإن كانا متساويين في العدد قال النووي في التقريب فما أرويه عن ثلاثة عن البيهقي عن الحاكم أعلى مما أرويه عن ثلاثة عن أبي بكر بن خلف عن الحاكم المتقدم وفاة البيهقي على ابن خلف الخامس تقدم المسامع من الشيخ فمن تقدم سماعه من شيخه كان أعلى مما سمع من ذلك الشيخ نفسه بعده كان يسمع شخصان من شيخ واحد أحدهما سمع منذ أربعين سنة مثلاً والآخر منذ ثلاثين سنة فالأول أعلى من الثاني "و" الحديث الـ « نازل روايته كثير » وقسموه إلى خمسة أقسام أيضاً فإن كل قسم من العلو يقابل قسماً من أقسام النازل على الصحيح قال العراقي في الفيتة قال الحاكم وطلب الإسناد العالِي سنة صحيحة فذكر حديث أنس في مجيء الأعرابي وقوله يا محمد اتانا رسولك فزعم كذا الحديث قال ولو كان طلب العلو في الإسناد غير مستحب لانكر سؤاله

عما أخبره رسوله به ولأمره بالاعتصار على ما أخبر الرسول عنه ولم يحك الحاكم خلافاً في تفضيل العلو وحكاية ابن خلاد ثم الخطيب فحكاه عن بعض أهل النظر أن التنزل في الإسناد أفضل لأنه يجب على الراوي أن يجتهد في متن الحديث واتصاله وفي الناقل وتعديله وكلما زاد الاجتهاد زاد صاحبه ثواباً « وههنا تأتي المصافحات » قال ابن الصلاح وهي أن تقع هذه المساوات التي وصفناها لشيخك لالك فيقع ذلك لك مصافحة إذ تكون كأنك لقيت مسلماً في ذلك الحديث وصافحته به لكونك قد لقيت شيخك المساوي لمسلم فإن كانت المساوات لشيخ شيخك كانت المصافحة لشيخك فتقول كأن شيخني سمع مسلماً وصافحه وهكذا قال أحمد محمد شاكر وهذان النوعان المساوات والمصافحة لا يمكنان في زماننا هذا سنة 1352 هـ ولا في ما قبله من العصور الماضية لبعد الإسناد بالنسبة النيا وهو واضح قال السيوطي في الفيتة

فإن يصل لشيخه موافقه أو شيخ شيخ بدل أو وافقه

في عدد وهو المساوات وإن فردا يزد مضافات فاستين

قلت والمراد بمسلم مسلم بن الحجاج صاحب الجامع الصحيح وبقية

التفصيل عن الموافقة والمساوات والمصافحة في المطولات ثم قال :

« رَوَايَةُ الْأَصَاغِرِ عَنِ الْأَكَابِرِ وَرَوَايَةُ

الْأَكَابِرِ عَنِ الْأَصَاغِرِ »

« رَوَايَةُ الْأَبْنَاءِ عَنْ آبَاءِ كَثِيرَةٌ فَأَقْتَّ عَلَى الْإِحْصَاءِ »

« كَذَلِكَ مَا يَرْوَى عَنِ الصَّغِيرِ فِي الْعِلْمِ وَالسِّنِّ عَنِ الْكَبِيرِ »

« وَعَكْسُ هَذَا وَإِذَا قَلِيلٌ وَالْأَصْلُ فِيهِ الْأَثَرُ الْجَيِّلُ »

«رَوَايَةُ النَّبِيِّ عَنْ تَمِيمٍ فِي خَبَرِ الْجَسَّاسَةِ الْعَظِيمِ»

هذا عنوان الناظم رحمه الله وهو أنه ذكر في العنوان رواية الأصاغر عن الأكابر ورواية الأكابر عن الأصاغر والامام السيوطي أتى بعنوانين أفرد كل واحد منهما في فضل الاول رواية الأكابر عن الأصاغر والصحابة عن التابعين وافتتح هذا الفصل بقوله .

وقد روى الكبار عن صغار في السن أو في العلم والمقدار والعنوان الثاني رواية الآباء عن الأبناء وعكسه وافتتح الفصل بقوله :

وألف الخطيب في ذي اثر عن ابنه كواثيل عن بكر
فقول الناظم «رواية الآباء» أي الفروع «عن آباء» أي الأصول
«كثيرة» أي هي الكثيرة الاستعمال فاقت الاحصاء فالغالب ان الصغير هو
الذي يروي عن الكبير والابن عن الاب «وعكس هذا» وهو رواية الكبير
عن الصغير والآباء عن الأبناء «وارد قليل» وهذا مما يحتاج الى معرفته ليلا
يشتبه على الناظر فيظن أن الراوي أصغر من المروي عنه أو يظن أن
الاسناد انقلب لبعض الرواة كما روى الزهري ويحيى بن سعيد الانصاري
عن مالك وهو تلميذهما وكما روى ابو القاسم عبيد الله بن احمد الازهري
عن تلميذه الخطيب البغدادي وكما روى الخطيب عن تلميذه ابن ماكولا
فهؤلاء أكبر سنا وأعلى قدرا وعلمًا من تلاميذهم ومن هذا النوع رواية
الصحابة عن التابعين كرواية البحر عبد الله بن عباس وسائر العبادلة وابي
هريرة ومعاوية وانس وغيرهم عن كعب الاحبار «والاصل» في هذا
«الاثر الجليل» وهو قوله «رواية النبي عن تميم» يشير الى ما أخرجه
مسلم من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب
فذكر ان تميما الداري ركب البحر في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه

فلعب بهم الموج شهرا ثم نزلوا في جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة الشعر فقالت
لهم انا الجساسة ودلتهم على رجل في الدير الخ والحديث طويل قال
النووي هذا معدود في مناقب تميم لان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه
هذه القصة وفيه رواية الفاضل عن المفضول ورواية المتبوع عن تابعه وفيه
قبول خبر الواحد .

«الْمُتَشَابِهَةُ»

«قَدْ تَرَدَّدَ الْأَخْبَارُ بِاخْتِلَافٍ وَذَلِكَ عِنْدَ الْقَوْمِ غَيْرُ خَافٍ»
«مِثْلُ حَدِيثٍ فَرَمَعَ لَا عَدْوَى تَعَارَضًا بِالتَّنْقِيقِ لَا بِالْفَحْوَى»
«فَالْجُمُعُ وَالتَّنْسِخُ أَوْ التَّخْصِصُ لِلْعِلْمَانِ جَمْعًا بِهَا التَّخْصِصُ»

ترجمة الناظم رحمه الله لهذا الموضوع غير منطبقة لعنوان الفصل وكان
الاولى ان يترجم بمختلف الحديث لان المقصود هنا الاحاديث التي ظاهرها
التعارض من حيث الجمع والتوفيق بينها اما بتقييد مطلقها أو تخصيص
عامها وقد أطلق العلماء على هذا العلم اسم «مشكل الحديث» أو
«اختلاف الحديث» أو «تاويل الحديث» أو «تلفيق الحديث» والمراد
بكل هذه الاسماء مسمى واحد وعلى هذا فعلم مختلف الحديث ومشكله
هو العلم الذي يبحث في الاحاديث التي ظاهرها التعارض وأما المتشابهة
الذي ترجم له الناظم فتعريفه ان تتفق أسماء الرواة لفظا وخطا وتختلف
أسماء الآباء لفظا لاحظا أو على العكس نحو محمد بن عقيل بفتح العين
ومحمد بن عقيل بالضم وهذا ليس هو المقصود في هذا الباب ولعل الخطأ
وقع من الناسخ والله اعلم قوله «قد ترد الاخبار باختلاف» يعني ان
الاخبار قد ترد باختلاف وهذا تعريف لمختلف الحديث وهو أن يتعارض

حديثان فإن امكن الجمع بينهما فلا يعدل عنه الى غيره بحال ويجب العمل بهما معا وقد مثل له الناظم بحديث لا عدوى مع حديث فر من المجذوم فرارك من الاسد وهما حديثان صحيحان «تعارضنا بالنطق لا بالفحوى» قال السيوطي قد سلك الناس في الجمع مسالك أحدها أن هذه الامراض لا تعدى بطبعها ولكن الله تعالى جعل مخالطة المريض والصحيح سببا لعدائه مرضه وقد يتخلف ذلك عن سببه كما في غيره من الاسباب وهذا المسلك هو الذي سلكه ابن الصلاح الثاني ان نفي العدوى باق على عمومته والامر بالفرار من باب سد الذرائع لئلا يتفق للذي يخالطه شيء بتقدير الله تعالى ابتداء لا بالعدوى المنفية فيظن أن ذلك بسبب مخالطته فيعتقد صحة العدوى فيقع في الخرج فامر بتجنبه حسما للمادة وهذا المسلك هو الذي اختاره شيخ الاسلام الثالث ان اثبات العدوى في الجذام ونحوه مخصوص من عموم نفي العدوى فيكون معنى قوله «لاعدوى» الا من الجذام ونحوه فكأنه قال لا يعدى شيئا الا فيما تقدم تسميتي له ان يعدى قاله القاضي أبو بكر الباقلاني الرابع ان الامر بالفرار رعاية لخاطر المجذوم لانه اذا رأى الصحيح تعظم مصيبته وتزداد حسرته ويؤيده حديث «لا تدبوا النظر الى المجذومين» قوله «فالجمع والنسخ أوالتخصيص» اي اذا كان الحديث متعارضان يمكن الجمع بينهما فيها ونعمت كحديث الشهادة ففي البخاري عن عمر ان بن حصين بعد حذف أول الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم «ان بعدكم قوما يخونون ولا يؤمنون ويشهدون ولا يستشهدون» أي يتحملون الشهادة من غير تحميل ويؤدونها من غير طلب وهذا لا يعارض حديث زيد بن خالد المروى في مسلم مرفوعا «ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل ان يسألتها» لان المراد بحديث زيد من

عنده شهادة لانسان بحق لا يعلم بها صاحبها فيأتي اليه فيخبره بها أو يموت صاحبها العالم بها ويخلف ورثة فيأتي الشاهد اليهم أو الى من يتحدث عنهم فيعلمه بذلك أو أن الاول في حق الادميين وهذا في حقوق الله تعالى التي لا طالب لها أو المراد بها الشهادة عن المغيب من أمر الناس يشهد على قوم انهم من أهل الجنة بغير دليل كما يصنع ذلك اهل الاهواء وهذا حكاية الطحاوي وتبعه جماعة منهم الزركشي وتعقبه في التصحيح فقال هذا مشكل لان الذم ورد في الشهادة بدون استشهاد والشهادة على الغيب مذمومة سواء كانت باستشهاد أو بدونه امر من القسطلاني «النسخ» أو علمنا أن أحدهما ناسخ للامر أخذنا بالناسخ وقد تقدم ذكر الناسخ والمنسوخ وان لم يثبت النسخ أخذنا بالراجح منهما «أو التخصيص» كما تقدم ان اثبات العدوى في الجذام مخصوص من عموم نفي العدوى وأما المتشابه من الحديث كتشابه القرآن ولعل هذا هو مقصود الناظم ولكن لم يتعرض اليه وهو مالا سبيل الى معرفة حقيقة المراد منه ولقد مثل له العلماء بحديث (انه ليفان على قلبي وانى لاستغفر الله في اليوم مائة مرة) رواه مسلم وأبو داود وغيرهما وقد سئل عنه الاصمعي فقال لو كان قلب غير النبي صلى الله عليه وسلم لتكلمت عليه ولكن العرب تزعم أن الغين الغيم الرفيق ومنه حديث «انزل القرآن على سبعة احرف» .

«المُبْتَهَمُ»

«وَمُبْتَهَمٌ فِي مَبْنٍ أَوْ فِي سُنْدٍ مَا يَحْذَفُ الرَّوَاةُ لِاسْمِ أَخِيْدٍ»
«فَأَوَّلُ مِثْلِ حَدِيثِ الْفُرْصَةِ غَائِثَةُ تُرْوَى لَهُ بِأَمْرَةِ»
«وَالثَّانِي كَالْأَزْوَاجِ وَالْأَبْنَاءِ نَحْيٌ فِي الْإِسْنَادِ وَالْأَبْنَاءِ»

«ومبهم في متن أو في سند» يعني ان الحديث المبهم ما في متنه أو سنده شخص غير معين فمن أمثلته في المتن ما رواه أصحاب السنن الأربعة من حديث يزيد بن شيبان قال أتاني مربع الأنصاري ونحن بعرفة فقال اني رسول رسول الله اليكم يقول لكم «قفوا على مشاعركم» الحديث وكذلك ما مثل به الناظم وقوله «فأول مثل حديث الفرصة» اي حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها في الحيض قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها الحديث اسم هذه المرأة اسماء بنت شكل على الصحيح والفرصة بكسر الفاء قطعة من صوف ونحوه ومثاله في الاسناد ما اذا قيل حدثني سفيان عن رجل أو عن عم فلان أو عمة فلان أو عن زوجة فلان أو عن فلان وهو معنى قوله «كالازواج» مثلاً «والآباء تجيء في الاسناد» وكذلك مثل «الابناء» وحكمه الضعف اذا كان في السند ولم يعلم الراوي لعدم وروده في طريق اخرى واما في المتن فلا يضر وفائدة معرفته زوال الجهالة وبالله التوفيق .

«المؤتلف والمختلف»

«وَقَوَّ اتِّفَاقٌ حَاصِلٌ فِي الْخَطِّ وَخَلْفَةٌ فِي الشَّكْلِ أَوْ فِي النَّقْطِ»
«كَمِثْلِ سَلَامٍ بِشَدِّ اللَّامِ وَشَبْهَهُ جَاءَ بِفَتْحِ اللَّامِ»
«وَمِثْلُ خَبَاطٍ الَّذِي بِالْبَاءِ كَذَلِكَ خَيْطٌ الَّذِي بِالْيَاءِ»
«يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ وَفِي الْكُنَى يَحْصُلُ وَالْأَنْسَابِ»

«وهو اتفاق» الرواة «حاصل في الخط وخلفه» أي وضده «في الشكل أو في النقطة» فمثال الشكل «كمثل سلام وسلام الأول بتشديد اللام وهو غالبه مما وقع والثاني بالتخفيف وهو عبد الله بن سلام الخبر الصحابي

وسلام ابن اخته وسلام جد أبي علي الجبائي وجد النسفي والسدي ووالد محمد بن سلام البيكندي شيخ البخاري وسلام بن أبي الحقيق اليهودي «و» كذاك اسم «خياط الذي بالباء» وخياط بالياء «يكون» ذلك «في الاسماء» كجبان وحيان وجيان «في الالقاب وفي الكنى» كأبي حلزم الاعرج وجريز بن حازم بخلاف خازم بالخاء المعجمة والزاي مثل محمد بن أبي حازم قال العراقي من فنون الحديث المهمة معرفة المؤتلف خطأ والمختلف لفظاً من الاسماء والالقاب والانساب ونحوها وينبغي لطالب الحديث أن يعنى بمعرفة ذلك والأكثر عثارة واقتضح بين أهله الى أن قال ثم المؤتلف والمختلف ينقسم الى قسمين أحدهما ما ليس له ضابط يرجع اليه وانما يعرف بالنقل والحفظ وهو الأكثر والثاني ما يدخل تحت الضبط ثم هذا القسم على قسمين أحدهما على العموم ويضبط بأن يقال ليس لهم فلان الا كذا الثاني مخصوص بما في الصحيحين فمن القسم الاول سلام وسلام وجميعه بالتشديد الا خمسة انتهى المراد منه وبالله التوفيق .

«المتفق والمتفرق»

«مُتَّفِقٌ مُشْتَرِكٌ الْأَسْمَاءِ وَقَدْ يَجِيئُ فِي الْأَسْمِ وَالْأَبَاءِ»
«وَيَحْصُلُ التَّفَرُّقُ بِالذَّوَاتِ لِأَهْلِ هَذَا الْفَنِّ وَالسَّرْوَةِ»
«مِثَالُ هَذَا أَنْسَبُ بْنُ مَالِكٍ خُمُسَةُ أَسْمَاءُ مَسْمَى ذَلِكَ»
«وَأَيْضاً الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ سِتَّةُ أَشْخَاصٍ أَتَتْ فِي الْمَدَدِ»

يعني ان الحديث الذي اتفقت في سنده اسماء الرواة لفظاً وخطاً واختلفت في الاشخاص والمسميات معروف عندهم بالمتفق والمتفرق والاعتبار باتفاق الخط والحروف بقطع النظر عن النطق والشكل وله اقسام

في المبسوطات في «حصل التفريق» في هذه الاسباب «بالذوات لأهل هذا الفن» أي فن علوم الحديث و مصطلحه «والرواة» أي رواته ك «مثال هذا أنس بن مالك» فقد ورد خمسة اشخاص من رواية الحديث كل منهم يسمى انس بن مالك مع أن هذا الاسم يشترك فيه عشرة اشخاص روى الحديث منهم خمسة وهم أنس الصحابي الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني صحابي أيضا وهو كعب بن قيس له حديث واحد رواه اصحاب السنن والثالث والد الامام مالك بن أنس والرابع شيخ من أهل حمص والخامس شيخ كوفي روى عن الاعمش وغيره وقول الناظم «وأیضا الخلیل بن أحمد» اسم «سنة اشخاص» المشهور منهم الخليل بن أحمد الازدي .

«الموالي»

«أَمَّا الْوَلَاءُ فَهُوَ ذُو أَنْوَاعٍ ثَلَاثَةٌ أَتَتْ بِسَلَا نِزَاعٍ»
«وَلَا عِتْقِي وَلَا إِسْلَامٍ وَلَا حِلْفٍ كَبْنِي الْأَعْجَامِ»
«تَنْوِيْعُهَا يُعْرَفُ بِالتَّنْصِيصِ عِنْدَ أُولَى الْأَلْبَابِ وَالتَّصْوِصِ»
«أما الولاء» يعني ان الولاء «فهو ذو أنواع» تصل الى «ثلاثة» أنواع «جاءت بلانزاع» أي لا ينازع فيها منازع «ولاء عتق» وامثله كثيرة وهو المقصود من قوله صلى الله عليه وسلم الولاء لحمه كلحمه النسب لا يباع ولا يوهب، وقد تقدم ذكره عند امثلة الحديث الغريب النوع الثاني من أنواع الولاء ولواء الحلف كالامام مالك بن أنس فانه أصبح حميري صليبة وهو مولى لقيم قريش بالحلف النوع الثالث ولواء الإسلام كما قال «وولا إسلام» كالبخاري صاحب الصحيح فانه جعفي ولواء لان جده

المغيرة أسلم على يد اليمنى بن اخنس الجعفي قال السيوطي في القيته :
ولهم معرفة الموالى وماله في الفن من مجال
ولا عتاقة ولواء حلف ولواء اسلام كمثله الجعفي

«النسب»

«قَدْ يُنْسَبُ الرَّوَاةُ لِلْبِلَادِ وَالْأُمَمِ وَالْأَعْمَامِ وَالْأَجْدَادِ»
«وَعَبَّرَ ذَا لِأَحَدِ الْأَسْبَابِ يَحْصُلُ لِلرِّجَالِ فِي الْأَنْسَابِ»
«كَابْنِ حَمَامَةَ وَمِثْلِ الْأَسْوَدِ فِي نَسَبِ الْمُقَدَّادِ فَأَعْرِفْ وَازْدِدْ»
«وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السَّلْمِيُّ لَيْسَ بِسَلْمِيٍّ بَلِ الْأَزْدِيُّ»
«قد ينسب الرواة للبلاد» أي يكون النسب حسب البلد مثل الكوفي الدمشقي والبغدادي والمصري وما أشبه ذلك وقد ينسب الراوي الى «الام» أو «الاعمام» أو «الأجداد» كما سيأتي «كابن حمامة» وهو بلال بن رباح الحبشي مودن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمامة أمه ومثال النسب الى الجدة كمثله ابن منية وهو يعلى بن امية بن أبي عبيدة ومنية جدته ام أمه «ومثله الاسود» بن عبد يغوث «في نسب المقداد» بن عمرو بن ثعلبة الكندي واطلق عليه المقداد بن الاسود لانه كان في حجرة قتيبة فنسب اليه وكقولنا ابن جارية هو مجمع بن يزيد ابن جارية فنسب الى جده لابييه وقوله «واحمد بن يوسف السلمي» يعني أن الانسان قد ينسب الى نسبة على خلاف ظاهرها كما نسب هذا الرجل بنسبة على خلاف الواقع وقد ذكر محمد احمد شاكر على الفية السيوطي بعضا من الانتساب الموهوم فقال من ذلك أبو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البصري لم يشهد بدرا وإنما سكن فيها فنسب اليها وابراهيم بن يزيد الخوزي

ليس من الخوز بل نزل شعبهم بمكة فنسب اليهم وسليمان بن طرخان التيمي ليس من بني تيم بل نزل فيهم فنسب اليهم وخالد بن مهران الحذاء لم يكن حذاء بل كان يجلس اليهم ومقسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل اطلق عليه اسم «مقسم مولى ابن عباس لانه كان يلزمه ثم ان هذه الانواع وغيرها من طرائف الفنون الحديثة قد أسهب فيها ابن الجوزي في كتاب «تلقيح فهوم اهل الاثر» المطبوع في الهند وذكر فيه علوما جمّة لعلها لا توجد مجموعة في كتاب غيره.

«الْخَاتِمَةُ نَسْأَلُ اللَّهَ حَسَنَهَا»

«شُكْرِي إِلَى اللَّهِ عَلَى التَّوْفِيقِ لَوُورِدَ هَذَا الْمَنْهَلُ الرَّحِيقُ»
«قَدْ سَهَّلَ النَّظْمَ مَعَ الصِّيَامِ وَالشُّغْلَ بِالْقَضَاءِ وَالْأَحْكَامِ»
«بَدَأَتْهُ فِي الثَّانِي بَعْدَ الْعَشْرِ مِنْ رَمَضَانَ قَدْ مَنَ لِلشَّهْرِ»
«خَتَمَتْهُ فِي مِثْلِ ذِي الْأَيَّامِ أَخْرَجَتْهُ لِصَاحِبِي الْأَقْوَامِ»
«أَرْجَوْهُمْ الصَّفْحَ عَنِ التَّقْصِيرِ وَغَضُّهُمْ عَنِ خَطِيئَةِ الْكَثِيرِ»
«تَارِيخُهَا أَضْبَطُهُ بِخَيْرِ السَّنَةِ حِسَابُهَا يَأْتِي بِعَامِ الْهَجْرَةِ»
«أَبْيَاتُهَا رِقٌّ لِحَيْرِ الْخَلْقِ وَأَنْهَارُهَا عَظِيمَةُ بِالرَّقِ»
«صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَعَ سَلَامٍ لِحَبِّهِ فِي الْبَرِّ وَالْجَنَامِ»

«شكري الى الله» أي ثنائي الى الله تبارك وتعالى على ما انعم به «على» من «التوفيق لورد» أي لشرب كما يقال ورد القوم الماء من «هذا المنهل» أي المشرب و المنهل هو الموضع الذي فيه الشرب و«الرحيق» يراد به الصافي أو الخالص وهو اسم من اسماء الخمر قال تعالى «يسقون من رحيق مختوم» الآية وفي الصحاح الرحيق صفوة الخمر قال الشاعر:

يسقون من ورد البريص عليهم بردي يصفق بالرحيق السلسل
وقال آخر:

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشهى إلى من الرحيق السلسل

ثم قال «قد سهل النظم» وهذا مما يخشى على الشكر لله تعالى «مع الصيام» أي مع كوني صائما والصيام من شأنه أن يضعف القوة «و» مع «الشغل بالقضاء والاحكام» لانه كان متوليا قضاء أبتره بلدة في السودان «بدأته» أي هذا النظم في «الثاني بعد العشر» أي الثاني عشر «من» شهر «رمضان قد من للشهر» المعنى اضعف رمضان للشهر ثم انه كما ذكر الابتداء ذكر الانتهاء فقال «ختمته في مثل ذي الايام» من شهر رمضان «أخرجته» أي هذا النظم «لصاحبي الاقوام» من اضافة الصفة للموصوف أي للقوم الصالحين لانهم هم الذين ينتفعون به ثم انه قدم الاعتذار فقال «ارجوا» منهم «الصفح» أي العفو قال تعالى فاصفح الصفح الجميل الآية «عن التقصير» أي ما وقع من التقصير «وغضهم» والغض هو إمساك الطرف عن النظر الى العيوب وعن الخطأ مع اصلاحه بأدب ونصح ثم انه ذكر تاريخ الانجاز كما هو عادة الكثير من المؤلفين فقال «تاريخها» أي هذه المنظومة «اضبطه بخير السنة» وقوله «حسابها يأتي بعام الهجرة» يعني أنه فرغ من هذا النظم في اواسط القرن الرابع عشر للهجرة وذلك في سنة 1353 هـ ثم انه كذلك حدد عدد الابيات خشية الزيادة والتقصان فقال «أبياتها في رمز رق» 300 بيت «لخير الخلق» يراد به النبي صلى الله عليه وسلم «وانها عظيمة بالرق» ويراد بالرق بفتح الراء هو جلد رقيق يكتب فيه قال تعالى والطور وكتاب مسطور في رق منشور، الآية والصحيفة البيضاء كذلك ثم انه كما بدأ بالصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم ختم بها فقال « صلى عليه الله مع سلام » أي صلاة مقرونة بالسلام « لصحبه » وهو من اجتمع به مؤمنا ومات على ذلك « في البدء » لهذا العمل « و » في « الختام » له نسألك اللهم حسن الختام سبحانه اللهم وبحمدك أشهد ان لا اله الا أنت استغفرك وأتوب اليك عملت سوء الا ظلمت نفسي فاغفرلي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال كاتبه العبد الضعيف الذليل القاصر محمد باي بن محمد عبد القادر القبلوي التواتي كان الفراغ من تبييض هذا الشرح يوم 17 جمادى الاولى عام احدى عشر واربعمائة والف من هجرة سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وكان ذلك في المدرسة الدينية التابعة لجامع مصعب بن عمير في أولف ولاية أدرار الجمهورية الجزائرية وبالله التوفيق وبه نستعين والحمد لله رب العالمين .

المراجع

مراجع كشف الدثار شرح تحفة الاثار

- القرآن الكريم .
- صحيح الامام البخاري .
- صحيح الامام مسلم .
- سنن ابن ماجه .
- سنن الترمذي .
- سنن ابي داوود .
- سنن النسائي .
- فتح الباري شرح البخاري لابن حجر العسقلاني .
- القسطلاني شرح البخاري للامام القسطلاني .
- قرة العيون للشيخ محمد بن بادي .
- شرح الفية السيوطي للشيخ احمد محمد شاكر .
- المنهل اللطيف في اصول الحديث الشريف للشيخ محمد بن علوي المالكي .
- البيقونية في مصطلح الحديث .
- الوجيز في علوم الحديث للدكتور محمد عجاج الخطيب .

تحفة الاحوذى شرح الترمذى لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم
المباركفوري.

شرح نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر للحافظ ابن حجر .
اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي .
تفسير القرطبي الجامع لاحكام القرآن .
شرح البيقونية للشيخ حسن المشاط .
الاصابه في معرفة الصحابه لابن حجر .
عون المعبود شرح سنن أبي داوود .

فهرست كشاف الآثار شرح تحفة الآثار

| الصفحة | الباب |
|--------|---------------------------------------|
| | خطبة الكتاب |
| | السنة والحديث |
| | شرف الحديث |
| | علم دراية الحديث |
| | علوم رواية الحديث |
| | أول تدوين الحديث |
| | أول من ألف في المصطلح |
| | الكتب الستة وعدة احاديث البخاري ومسلم |
| | ما انتقد عليهما |
| | تاريخ وفاة اصحاب الكتب الستة |
| | مراتب العلو في الصحيح تدليا |
| | آداب المحدث |
| | آداب طالب الحديث |
| | رواية الحديث بالمعنى وما يتعلق بها |
| | نبذة في الاختصار |
| | كتابة الحديث وما يتعلق بها |
| | تحمل الحديث |

| البَاب | الصفحة |
|------------------------|--------|
| انواع التحمل | |
| الاداء | |
| الاجازة وانواعها | |
| شرط الراوي | |
| اصح الاسانيد | |
| الحافظ المحدث والمسند | |
| التعديل والتجريح | |
| النسخ | |
| سبب الاخبار | |
| الصحابة رضي الله عنهم | |
| التابعون رضي الله عنهم | |
| بحث في انواع الحديث | |
| الصحيح | |
| الحسن | |
| الضعيف | |
| المسند | |
| المتصل | |
| المعنعن | |
| المرفوع | |

| البَاب | الصفحة |
|--------------|--------|
| المسلسل | |
| المقطوع | |
| الموقوف | |
| المرسل | |
| المعضل | |
| المعلق | |
| المتواتر | |
| المشهور | |
| العزیز | |
| الغريب | |
| الشاذ | |
| المنكر | |
| المتروك | |
| الكذب والوضع | |
| المعل | |
| المضطرب | |
| المدرج | |
| المقلوب | |
| المديح | |

| الباب | الصفحة |
|---|--------|
| المصحف | |
| المدلس | |
| العالى والنازل والمصافحات ونحوها | |
| رواية الاصاغر عن الاكابر ورواية الاكابر عن الاصاغر .. | |
| المتشابه و | |
| المبهم | |
| المؤتلف والمختلف | |
| المتفق والمفترق | |
| الموالى | |
| النسب | |
| الخاتمة | |
| المراجع | |